

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

أسباب انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية بمدينة سطيف -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية

إشراف:

* أ.د. بلعور الطاهر

إعداد الطالبة:

* شاشة ليلي

أعضاء لجنة المناقشة:

- ❖ د. لعرج سمير أستاذ محاضر - أ - جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - رئيسا
- ❖ أ.د. بلعور الطاهر أستاذ التعليم العالي جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - مشرفا ومقررا
- ❖ د. بوقشور محمد أستاذ محاضر - أ - جامعة سطيف 2 مناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015

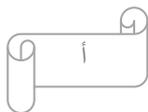
مقدمة:

شريحة تلاميذ المرحلة الثانوية تمثل مكوّنًا أساسيًا من مكوّنات الشباب الجزائري، حيث أنّ معظمهم يقعون في المرحلة العمرية بين سن 15 سنة و18 سنة، وهي ما تعرف بمرحلة المراهقة والتي تتميز بمجموعة من الخصائص منها النمو السريع في جميع النواحي الجسمية والنفسية والعقلية، هذا التطور في النمو يقابله أيضا تطوّر وتغير في الحاجات، حيث أنّ التلميذ في هذه المرحلة يحتاج إلى عناية مضاعفة من طرف الأسرة والمجتمع على حد سواء، كما أنّ التلميذ في المرحلة الثانوية تعترضه العديد من المشكلات والتغيرات السلوكية، ويكتسب الكثير من العادات السيئة كالتدخين وتناول المخدرات، الكتابة على الجدران، حمل الأسلحة البيضاء، كما أنهم يصبحون أكثر عدوانية وعنفا ويرفضون الالتزام بالقواعد وإتباعها، وذلك عن طريق الاعتداء على الآخرين سواء الاعتداء الجسدي أو الاعتداء اللفظي، وكذلك تخريب وتكسير الوسائل.

وقد يستخدم التلميذ العنف كوسيلة للتعبير عن ذاته، كما قد يلجأ بعض التلاميذ للعنف نتيجة تدهور علاقاتهم الأسرية، أو بسبب تأثير جماعة الرفاق السيئة، أو المحيط المدرسي غير المناسب والذي لا يشجع على الدّراسة والتفوّق بقدر ما يشجع على التوتّر والاعتداء على الآخرين، كما قد يمارس بعض التلاميذ العنف كردّة فعل على استنزاف وظلم الآخرين لهم من أساتذة ومساعدین تربويين، وهناك أيضا من التلاميذ من يكون ضحية لوسائل الإعلام حيث أنّ هذه الأخيرة تصوّر العنف على أنّه الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات وإثبات الذات عن طريق ما تعرضه من برامج وأفلام مملوءة بالعنف والاستخدام المفرط للقوة.

وأيا كانت الأسباب وراء استخدام التلاميذ المراهقين للعنف فإن لهذه الظاهرة انعكاسات وآثار خطيرة على المستوى السلوكي والاجتماعي على التلاميذ أنفسهم وعلى مجتمعهم، لذلك جاءت الدّراسة الحالية لتلق الضوء أكثر على أسباب انتشار هذه الظاهرة، وقد جاءت هذه الدّراسة مقسمة إلى خمسة فصول وهي:

الفصل الأول والذي تم فيه التعرف على أهم الأسباب التي دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع بالدّراسة وكذلك أهميته وأهم الأهداف التي تريد الدراسة التوصل إليها، كما تم تحديد الإشكالية والتي تمثلت في التساؤل التالي:



ما هي أهم الأسباب التي قد تساهم في انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وفيما يخص المفاهيم فقد تطرقت الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم وهي العنف، التعليم الثانوي، المراهقة، الأسرة، التنشئة الأسرية، كما تم عرض أهم الدراسات التي تشابهت مع الدراسة الحالية.

وقد شمل الفصل الثاني على العريف بجذور العنف وأهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى استخدام العنف من طرف التلاميذ، كذلك تم التطرق إلى أهم النظريات التي قامت بتفسير أسباب العنف.

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه التعريف بمهام وأهداف التعليم في المرحلة الثانوية، وكذلك خصائص النمو عند التلاميذ المراهقين حاجاتهم وأهم المشكلات التي قد تعترضهم.

بينما تطرقت الفصل الرابع إلى الإجراءات المنهجية للدراسة، من مجالات الدراسة والتعريف بالعينة وخصائص المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة.

وقد تضمن الفصل الخامس على تفرغ البيانات وتحليلها، وكذلك مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات المشابهة وبعض النظريات المفسرة لظاهرة العنف، وكذا مناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة، ثم النتائج العامة للدراسة فالإقتراحات والتوصيات.

تمهيد:

خصّص هذا الفصل لعرض الموضوع وتحديد مشكلة البحث، مع تبيان أسباب اختيار الموضوع وأهميته العلمية والاجتماعية، مع تحديد أهداف الدراسة، حيث تم مراعاة الشروط المنهجية المتفق عليها لجعلها قابلة للقياس.

كما تم تحديد مفاهيم الدراسة، حيث تم الإحاطة بجميع المفاهيم المتضمنة للدراسة، بداية بمفهوم العنف وكذا مفهوم التعليم الثانوي والتنشئة الأسرية بالإضافة لمفهوم المراقبة.

وقد حاولنا في هذا الفصل عرض أهم الدراسات المشابهة مع الدراسة الحالية، حيث حاولنا الوقوف على أهم نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات المشابهة.

أولاً : إشكالية البحث:

العنف ظاهرة ليست بالجديدة ولكنّها ظاهرة قديمة قدم الإنسان ذاته، وما حادثة قابيل وهابيل إلّا دليل على ذلك كما أنّها موجودة في كل المجتمعات باختلاف انتمائها الدّيني أو العرقي أو الجغرافي أو اللغوي، أو درجة تقدّمها أو تخلفها، فهي ظاهرة عالمية باختلاف أنواعها كالعنف السياسي أو الأسري أو المدرسي إلى غير ذلك من أنواع العنف، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تبرز فيه هذه الظاهرة خاصة في العشرية التي عاشتها الجزائر، وانعكست بدورها على مختلف الأنساق حيث أن العنف في الجزائر أصبح مماثلاً لما عليه في المجتمعات الأخرى خاصة الغربية منها، وهذا ما يمثل خطورة كبيرة على كل المستويات الاقتصادية منها والاجتماعية والأخلاقية.

والعنف هو تعبير عن خروج الأفراد عن منظومة القيم والمعايير المقبولة اجتماعياً، وهو ليس الأصل أو ماذا يجب أن يكون عليه الإنسان أو المجتمع ولكنّه انعكاس لخلل بنائي وعجز وظيفي لدى مؤسسات المجتمع، خاصة مؤسسة الأسرة ومؤسسة المدرسة.

فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع ليحافظ من خلالها على توازنه وتكامله من خلال مجموعة من الأدوار والوظائف التي تقوم بها هذه المؤسسة، فهي مؤسسة تربوية وتعليم ينقل المجتمع من خلالها تراثه الثقافي عبر الأجيال، وهي بدورها تكمل دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل بإكسابه مجموعة من القيم والمعايير الإيجابية وتساهم بدورها في إدماج التلميذ مع أقرانه في وسط مجتمعي مصغّر، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت هذه المؤسسة ميداناً مناسباً لممارسة العنف من طرف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه الأساتذة أو المنشآت المدرسية.

وتبرز هذه الظاهرة خاصة في الطّور الثانوي، وهي مرحلة حرجة يمرّ فيها التلميذ بمرحلة المراهقة التي تشهد تغيّرات بيولوجية ونفسية تؤثر على سلوكه وتجعله عرضة للانحراف، خاصّة في ظل تخلي الأسرة عن الدور المنوط بها في التنشئة الاجتماعية السليمة عن طريق استخدامها مجموعة من الأساليب الخاطئة في تنشئة أبنائها كالقسوة والتشدد والإهمال والتدليل الزائد والتفرقة في المعاملة بين الأبناء بالإضافة إلى توتّر العلاقة بين الوالدين وبينهم وبين الأبناء.

كما أن التلميذ المراهق قد يتأثر بجماعة الرفاق التي تعتبر مؤسسة غير رسمية، وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة أقوى من تأثير الوالدين وكذا تأثير المدرسة، حيث يحاول التلميذ المراهق أن يحاكي جماعة

الرفاق السيئة في ممارستهم للعنف، وتصوّر له الرفقة السيئة العنف كأسلوب ايجابي وفعال للسيطرة على الآخرين، بالإضافة إلى سوء العلاقة بينه وبين الأساتذة والمساعدين التربويين، كما أن المحيط المدرسي غير المناسب قد يؤدي بالتلميذ إلى ممارسة العنف.

كما أن للتدفق التكنولوجي الذي نعيشه وعصر العولمة بثتى أنواعها وما أفرزته من عالم مفتوح ومن وسائل تكنولوجية أصبحت في متناول الجميع، منها وسائل الإعلام خاصة الهاتف النقال والتلفاز والهوائيات المقعّرة بالإضافة إلى الأنترنت والتي أصبحت تشغل الحيز الكبير من وقت التلاميذ، والتي غالبا ما تنقل أفلام ومسلسلات عنيفة تبرز العنف كقيمة ايجابية، لذلك جاءت دراستنا هذه لتبحث عن مدى مساهمة كل تلك الأسباب في ممارسة التلاميذ للعنف في المدارس الثانوية، ومنه يمكن طرح التساؤل الرئيسي الذي مفاده:

ما هي أهم الأسباب التي قد تساهم في انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وتتدرج تحت هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية وهي كالاتي:

- 1- هل لطبيعة التنشئة الأسرية دور في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- 2- هل للجماعات المدرسية دور في الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- 3- هل للبيئة المدرسية غير المناسبة دور في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- 4- هل لوسائل الإعلام دور في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

- موضوع العنف المدرسي يدخل ضمن تخصصنا وهو علم الاجتماع التربوية.
- دراسة الموضوع دراسة علمية موضوعية بعيدة عن الأحكام المسبقة.
- خطورة الظاهرة إن بقيت دون دراسة معمقة تضع النقاط على الحروف، وضرورة الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذه الظاهرة المستقلة.
- كذلك من الأسباب التي ساهمت في اختيارنا لهذا الموضوع اطلاعنا الشخصي حول الموضوع من خلال قراءة بعض الكتب، ومشاهدة بعض الحصص التلفزيونية التي تناولت موضوع العنف باعتباره موضوع الساعة، وهو في تزايد مستمر.

- محاولة إيجاد الحلول الملائمة لهذه الظاهرة من خلال البحث في الأسباب الأكثر مساهمة في انتشارها.

ثالثا: أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية:

- بغض النظر عن التخصص أو المنظور الذي ينطلق منه الباحث، حيث أن الموضوع بحث حوله في تخصصات أخرى كعلم اجتماع الجريمة وعلم اجتماع الحضري، إلا أن هذه الدراسة جاءت لمعالجة موضوع العنف من زاوية مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق، حيث أنه للتراكم العلمي والبحثي حول الموضوع أهمية كبيرة في تطوير الموضوع من خلال تطوير الأساليب المنهجية والإحصائية مما يسمح بالوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية.

2- الأهمية المجتمعية:

- ضرورة معالجة هذه الظاهرة المرضية وهي انتشار العنف في مؤسساتنا التربوية، هذه الأخيرة التي أوجدها المجتمع لكي تقوم سلوك الطفل وتكمل دور الأسرة وتتعاون معها في التنشئة السليمة للطفل بالدرجة الأولى ثم تلقنه شتى المعارف، ولكنها في الآونة الأخيرة أصبحت وسطا تكثر فيه الانحرافات السلوكية للتلميذ ومنها استخدام هذا الأخير للعنف اتجاه الأساتذة والإداريين والزملاء ، حيث أن المؤسسات التربوية والوزارة المعنية بالتعليم والتربية بحاجة ماسة إلى معرفة علمية ودراسات ميدانية ، تعتمد عليها من أجل إعداد برامجها وبناء سياستها، ولهذا يمكن لهذه الدراسة أن تساهم ولو بشكل يسير في تزويد هذه المؤسسات بالأدوات المعرفية والاقتراحات اللازمة للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

- كما تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع إلى طبيعة الشريحة مجتمع الدراسة، ألا وهي التلميذ ، هذا الأخير الذي يتعرض لتغيرات بيولوجية وهزات نفسية عنيفة في مرحلة المراهقة وما ينعكس عليها من سلوكيات تنحرف بالمراهق إلى مسارات تضر به وبالمجتمع الذي ينتمي إليه.

3- الأهمية السوسولوجية:

محاولة توظيف التراث السوسيولوجي لفهم الظاهرة المدروسة من خلال المقاربات النظرية التي تناولت الموضوع.

رابعاً: أهداف الدراسة:

- معرفة دور أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة في انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية.

- معرفة مدى تأثير سوء العلاقة بين الوالدين وبينهم وبين الأبناء في بروز ظاهرة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الوقوف على مدى تأثير جماعة الرفاق السيئة على التلميذ الممارس للعنف اللفظي في المدارس الثانوية

- معرفة دور سوء العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ وبينهم وبين المساعدين التربويين في ممارستهم للعنف اللفظي في المدارس الثانوية.

- الوقوف على مدى مساهمة البيئة المدرسية غير المناسبة في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الوقوف على مدى إسهام وسائل الإعلام خاصة التلفاز والأنترنيت في انتشار ظاهرة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

خامساً: فرضيات الدراسة:

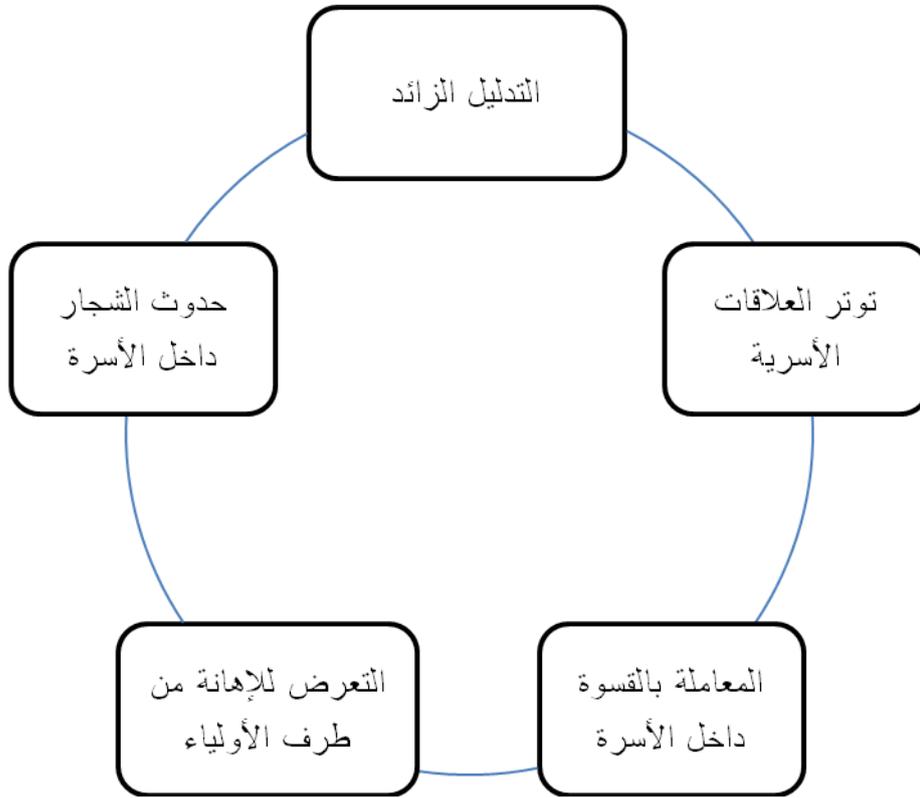
1- الفرضية العامة:

هناك مجموعة من الأسباب التي قد تساهم في انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

2-الفرضيات الفرعية:

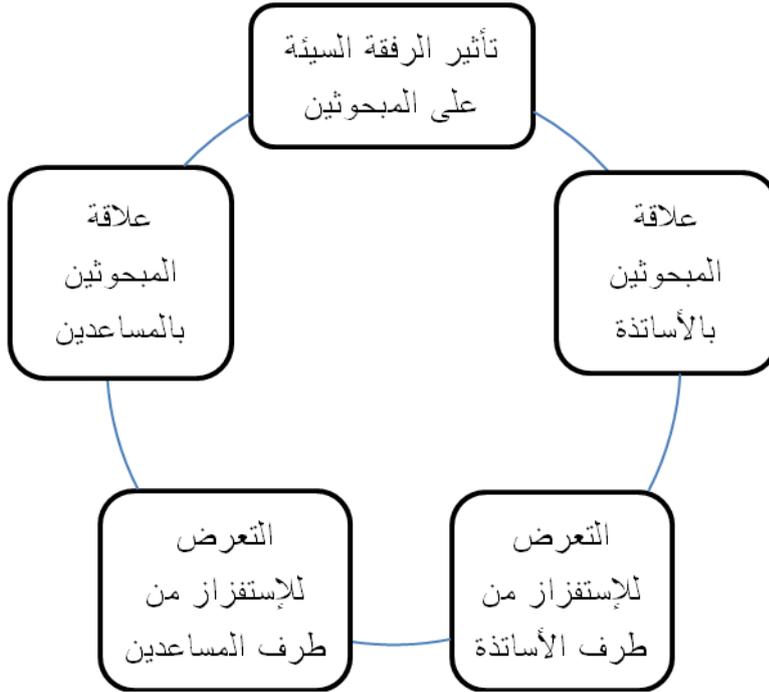
- لطبيعة التنشئة الأسرية دور في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

مؤشراتها:



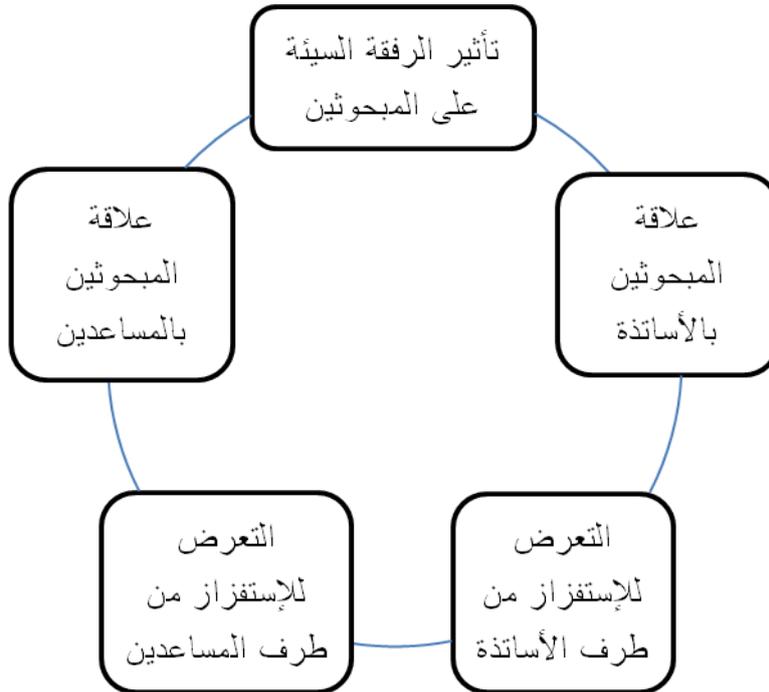
- للجماعات المدرسية دور في ممارسة الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

مؤشراتها:



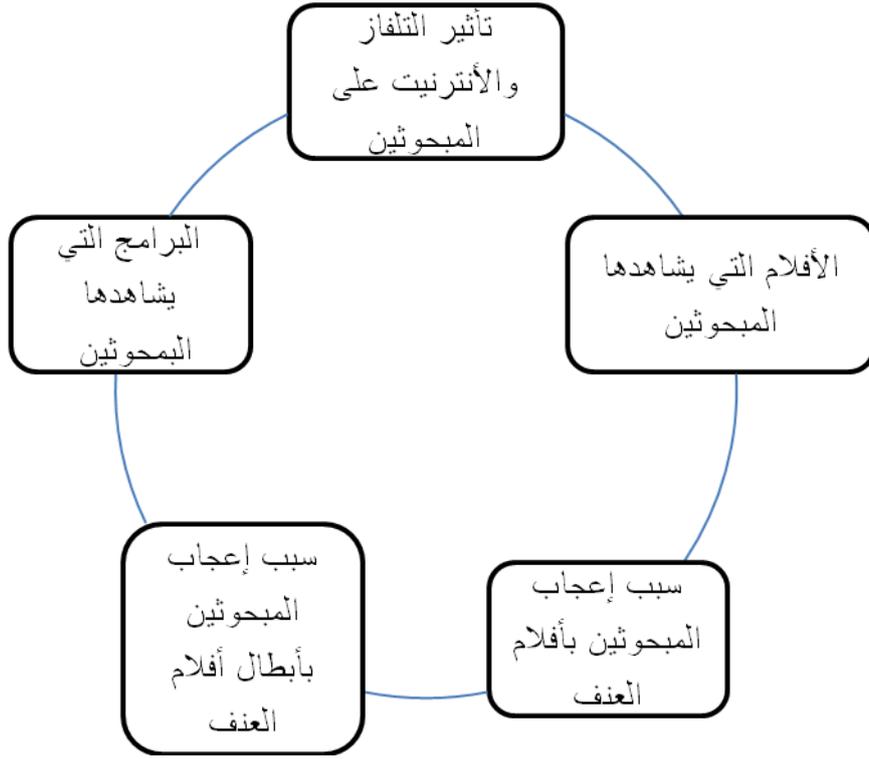
- للبيئة المدرسية غير المناسبة دور في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية.

مؤسراها:



- لوسائل الإعلام دور في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

مؤشراتها:



سادسا: تحديد المفاهيم:

1- تعريف العنف:

أ- لغويا:

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع- ن- ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه يعنّف عنفا وأعنفة وعنّفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في ما لا يعطي على العنف أمّا الأعنف كالعنيف، والعنيف الذي لا يحسن الرّكوب وليس له رفق بركوب الخيل وأعنف الشيء: أخذه بشدّة، واعتنف الشيء كرهه، والتّعنيف: التّوبيخ والتّقريح واللّوم.

وعنف: العين والنّون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، قال الخليل العنف ضدّ الرفق، تقول عنّف يعنّف عنفا، فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره.¹

ب- اصطلاحا:

1- ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، 1968، ص.ص، 257.258.

من الناحية التاريخية كلمة العنف مشتقة من الكلمة اللاتينية أي القوة وهي ماضي كلمة والتي تعني يحمل وعليه فإن كلمة عنف تعني حمل القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص، والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.¹

يرى مصطفى حجازي: أن العنف هو لغة التخاطب الأخيرة والممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس الفرد بالعجز عن إيصال صوته بواسطة الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل² هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التّحصّر والتّمدين، وتحركه الدوافع العدوانية والطّاقات الجسمية، وينصب على الأشخاص أو ممتلكاتهم لقهرهم، وقد يكون فردياً أو جماعياً.³ نلاحظ أن التعاريف السابقة ركزت في تحديدها لمفهوم العنف على الاعتداء المادي كإلحاق الضرر بالآخرين من خلال استخدام القوة الجسدية، وأهملت بذلك شكل آخر من أشكال العنف كالعنف اللفظي والعنف الرمزي.

ويعرفه **كلارك** بأنه تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتع بقوة.... موجه إلى أعضاء جماعة اجتماعية تفتقر إلى تلك القوة... ومن ثمّ يشير مفهوم العنف إلى استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، ويكون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، وهنا يكون العنف بمعنى الإكراه، ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على من تعاقد يكون سبباً في بطلان العقد.⁴

نلاحظ أن التعريف السابق ركّز على الأثر القانوني لاستخدام العنف. كما يعرف بأنه كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمّن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب أو إتلاف ممتلكات عامّة أو خاصة، وهذا الفعل مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية. يمكن القول أنّ هذا التعريف أدرج شكل آخر من أشكال العنف وهو العنف اللفظي والاعتداء المعنوي على الآخرين.

¹ - ممدوح محمد دسوقي: دور خدمة الفرد في تخفيف معدّلات السلوك العدواني، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2012، ص17.

- المرجع نفسه، ص17.²

- عبد الرحمان محمد العيسوي: **مبحث الجريمة**، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر، 2005، ص 363.³

⁴ - محمد السيد حسونة: محمد توفيق سلام وآخرون: **العنف في المدرسة الثانوية (مشكلة تعرقل مسيرة التربية والتعليم)**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2012، ص.ص. 45.46.

ج- **تعريف العنف المدرسي إجرائياً:** هو كل سلوك يتسم بالخشونة والاعتداء، قد يكون الاعتداء مادّي كضرب الزملاء أو الأساتذة أو تكسير وتحطيم الكراسي والطاولات داخل الثانوية، وقد يكون الاعتداء معنوي كالسب والشتم والتحقير اللفظي من طرف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه الآخرين من أساتذة ومساعدين تربويين وإداريين.

2- **تعريف التعليم الثانوي:** المقصود بالتعليم الثانوي ذلك النوع من التعليم النّظامي الذي يبدأ بانتهاء المرحلة الإعدادية، وينتهي عند مدخل التّعليم العالي، بصرف النّظر عمّا إذا كان النّظام التعليمي يقدّمه في مرحلة متماسكة أو يقسّمه إلى مرحلتين منفصلتين: المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.¹ والتعليم الثانوي يلي مباشرة مرحلة التعليم الأساسي، ويستقبل حوالي 50% من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي على أساس استعداداتهم وقدراتهم لمواصلة الدراسة الثانوية من جهة وطاقت الاستقبال المتوفرة في مؤسسات التّعليم الثانوي من جهة أخرى وتدوم مرحلة التّعليم الثانوي ثلاث سنوات طبقاً للأمر 76 المؤرخ في 16 أبريل 1976.²

3- **تعريف تلميذ المرحلة الثانوية إجرائياً:** هو تلميذ يمر بفترة المراهقة سنّه يتراوح بين 15 سنة و 20 سنة، يمارس سلوكيات عنيفة ضد زملائه أو ضد الأساتذة أو مساعدين تربويين.

4- **تعريف المراهقة:** إن مصطلح مراهقة بالمعنى الحرفي يشتق من الكلمة اللاتينية التي تشتق من الفعل اللاتيني الذي يترجم إلى اللّغة الفرنسية بمعنى كلمة بمعنى كبر، فكلمة مراهقة بالمعنى الحرفي تشمل على كلّ المرحلة العمرية التي تتصف بالنمو والتطور³

وقد جاء في كتاب معجم علم الاجتماع المعاصر لمعن خليل عمر أن سن المراهقة يمثل مرحلة عمرية حرجة عند الإنسان، لذلك أدرجه علم اجتماع المراهقة تحت باب المشكلات الاجتماعية، وإزاء هذا الموقف ركّز علماء النفس والاجتماع على تأثير تحوّل الفرد في سن المراهقة من المنزل إلى المدرسة ومن ثم إلى العمل ، وأثر هذا التحوّل على عواطف المراهق وكيف تضغط هذه التحولات على عواطفه الحساسة والمرهفة وعلى أعصابه، ويسمّي علماء الاجتماع المراهقين بالجماعة العمرية.⁴

¹- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلم والتعليم والمعلم، من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، مصر، 2006، ص 254.

² - عبد اللّطيف حسين فرج: نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ما قبل وبعد عولمة التعليم، دار الحامد، ط1، الأردن، 2008، ص 138.

³- امتثال زين الدين الطّيفلي: علم نفس النّمو، من الطفولة إلى الشيخوخة، دار المنهل اللّبناني، ط1، لبنان، 2004، ص 125.

- معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشّروق، ط1، الأردن، 2006، ص 103.⁴

والمراهقة هي أحد مراحل نمو الفرد تتضح فيها أعضاء التناسل وتصبح قادرة على القيام بوظيفتها، ويصحب ذلك نمو الميزات الجنسية الثانوية،¹

كما أن مرحلة المراهقة مرحلة تمتد من فترة النضوج الجنسي (عند الفتى والفتاة) حتى سن 18 أ، حتى سن 20، كما يراها بعض علماء النفس، وتتميز هذه المرحلة بالانفعالية والرّفص والحيوية أو بالانزوائية والسكنية، بحسب البيئة العائلية والتربية الاجتماعية والمدرسية التي يتأقلم فيها المراهق .²

ويشير المراهقة بالمفهوم العام إلى أنّها فترة زمنية يمرّ بها كلّ إنسان في حياته، ينمو فيها نموًا جسميًا وفزيولوجيًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا ونفسيًا، وفيها تتغيّر وظائف كلّ جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في النسب غير أنّ أهمّ تغيّر يحدث فيها هو البلوغ الجنسي الذي يتحدّد عند الذكور بظهور أوّل قذف منوي وعند الإناث بحدوث أوّل حيض، وهو بذلك يعتبر نقطة تحوّل أو علامة انتقال من الطفولة إلى المراهقة، وتقسم مرحلة المراهقة عادة إلى ثلاث مراحل، وهي كما يلي:

- المراهقة الأولى أو المبكرة: تبدأ من سن 12 إلى سن 14

- المراهقة الثانية أو الوسطى: تبدأ من سن 14 إلى سن 17

- المراهقة الثالثة أو المتأخرة : تبدأ من سن 17 إلى سن 21.³

5- **تعريف المراهقة إجرائيًا:** هي فترة يمر بها تلاميذ المرحلة الثانوية، وما يميزها عن غيرها من المراحل العمرية هي النمو والتحول الكبير في شخصية المراهقين، سواء على المستوى الجسمي أو النفسي أو العقلي، وهذا ما يساهم ربما في ظهور بعض السلوكيات الغريبة والمنحرفة من طرف المراهقين.

6- **تعريف التنشئة الاجتماعية:** هي الأسلوب الذي يتبنّاه مجتمع ما في بناء الإنسان على صورة الثقافة القائمة، وتبرز التنشئة الاجتماعية كحاضن ثقافي يتشكل فيه الإنسان، وينمو على صورة المعايير الثقافية التربوية التي تحددها الثقافة عينها، وفي أسلوب التنشئة الاجتماعية وأنماطها المختلفة تبرز واحدة من أهم القضايا الأساسية للوجود الإنساني والتي تتعلّق ببناء جوهر الإنسان الداخلي الذي يتمثل في تحديد شخصية الإنسان وجوهره، فالشخصية تشكل ثقافي تتحدّد طبيعته بطبيعة الحاضن الثقافي الأسري التي نشأ في رعايته.⁴

- محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2005، ص 101.¹

- جرجس ميشال جرجس: معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2005، ص 471.²

- عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس، دار هومة، ط4، الجزائر، 2009، ص 161.³

- أيمن سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطّفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص 20.⁴

كما تعرّف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلّم وتعليم وتربية ونضج تتم من خلال التفاعل الاجتماعي، وتؤدي إلى إكساب الفرد سلوكا وقيما واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الجماعة والاندماج معها، وتساعده على تحقيق الطابع الاجتماعي والثقافي في المجتمع الذي يعيش فيه، وتتم هذه العملية من خلال التعليم المباشر.¹

كما تعرّف أيضا بأنها عملية إدماج الطّفّل في الإطار الثقافي العام، عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا متعمّدا من خلال تعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس معتقداته في نفسه منذ طفولته، بحيث تصبح إحدى مكونات شخصيته، وبعبارة أخرى هي عملية تشكيل وتغيير وإكساب يتعرّض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات حتى يأخذ مكانه بين الناضجين وفق قيمهم واتجاهاتهم وتقاليدهم.²

7- **الأسرة:** تعرّف الأسرة حسب أرسطو بأنها أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، إذ من الضروري أن يجتمع كائنات لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، أي اجتماع الجنسين للتناسل، وليس في هذا الشيء من التحكّم، ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى والنبات نزعة طبيعية، وهي أن يخلق بعده مولودا على صورته، فالاجتماع الأوّل والطبيعي وفي كل الأزمنة هو العائلة حيث تجتمع عدّة عائلات فتنشأ القرية ثمّ المدينة فالدولة.³

أما أوجيست كونت فيعرّف الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي، ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد، والفردية في نظره لا يمثل شيئا في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلى حيث يكون امتزاج عقول وتفاعل أحاسيس، واختلاف وظائف والوصول إلى غايات مشتركة وأن هذه الفردية لا تتحقق فيها شيء من هذا القبيل ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة.⁴

بالإضافة للتعريفات التي قدّمها أرسطو وأوجيست كونت هناك مجموعة من التعاريف الأخرى للأسرة، فقد وضع "وليم ستيفنس" تعريفا للأسرة مستندا على بعض المفاهيم المساعدة، فالأسرة من وجهة نظره تقوم

1- حسين طه معادين، أديب عبد الله النواصة: النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل من منظور نفسي اجتماعي، إثراء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2003، ص 86.

2 - سعيد عبد العزيز: جودت عزّت عطوي: التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية وتطبيقاته العملية، دار الثقافة، ط1، الأردن، 2004، ص 67.

- زينب إبراهيم العربي: علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، ط1، مصر، دس، ص 27.

- المرجع نفسه، ص 27.

على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج ومتضمنة معرفة بحقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة.¹

أما بوجاردوس فعرفها بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكوّن عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.²

أما نيمكوف فلا يشترط وجود أطفال لكي تكون هناك أسرة، حيث يعتبر الأسرة هي التي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال، وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء، وتتكوّن من الزوج والأطفال أو الزوجة والأطفال وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق.³

8- تعريف التنشئة الأسرية إجرائيا: هي مجموعة الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها، وهي تعبر كذلك عن طبيعة العلاقات الأسرية، بين الأب والأم، وبين الوالدين والأبناء، وكذا طبيعة العلاقة التي تجمع الأبناء فيما بينهم.

سابعا: الدراسات السابقة:

1- الدراسة الأولى:⁴

هذه الدراسة تحت عنوان " أنماط التنشئة الأسرية للمراهق المتمدرس وعلاقتها بالشخصية " دراسة ميدانية بثانويات بلدية قسنطينة، من إعداد الطالبة: عزيزة خلفاوي، زمن الدراسة: 2010-2011، مكان الدراسة بلدية قسنطينة، والمدة التي استغرقتها هذه الدراسة هي 6 سنوات.

هدف هذه الدراسة هو معرفة طبيعة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية للمراهق المتمدرس وتشكيل شخصيته، بمعنى معرفة ما إذا كانت أنماط التنشئة الممارسة من طرف الوالدين على المراهق المتمدرس تساهم في تشكيل السلوكات السوية أو اللأ نسوية في شخصية وتتمظهر هذه السلوكات في ممارسة أو عدم ممارسة العنف الجسدي ضد الآخرين، باعتباره الحد الأقصى الذي يعبر عن الظاهرة، أي تهدف الدراسة إلى معرفة إذا كان كل من نمط التنشئة الأسرية المتشدّد ونمط التنشئة الأسرية المرنة ونمط التنشئة الأسرية المتساهل يساهمون في بروز سلوك العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

- سهير أحمد سعيد معوض: علم الاجتماع الأسري، مركز التدريب وخدمة المجتمع، ط1، الأردن، 2009، ص22.

- أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، 1992، ص23.

- المرجع نفسه، ص 23.

⁴- خلفاوي عزيزة: أنماط التنشئة الأسرية للمراهق المتمدرس وعلاقتها بالشخصية، أطروحة الدكتوراه، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، 2010، 2011.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول:

* ماهي العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية للمراهق المتمدرس وتشكيل شخصيته؟
واندرجت تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

* هل يساهم النمط المتشدد في بروز سلوك العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس؟
* هل يساهم النمط المرن في بروز سلوك العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس؟
* هل يساهم النمط المتساهل في بروز سلوك العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس؟
وقد قامت الباحثة بصياغة الفرضيات الآتية:

* إن نمط التنشئة الأسرية المتشدد قد يساهم في بروز العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

* إن نمط التنشئة الأسرية المرن قد يساهم في بروز العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

* إن نمط التنشئة الأسرية المتساهل قد يساهم في بروز العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف وتحليل وتفسير الوقائع كما هي من خلال الاعتماد على مصادر جمع البيانات، الاستمارة والملاحظة والمقابلة.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الباحثة أدوات الملاحظة ، المقابلة والاستمارة.

أما بالنسبة للعينة فاستخدمت نموذج عينات التجمعات وتم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة، وقد شملت 327 تلميذا متمدرسا موزعين على 24 ثانوية وممتقنا منتشرة عبر القطاعات الحضرية العشر للبلدية.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* أن هناك علاقة دالة إحصائية بين ممارسة الوالدان للنمط المتشدد والعنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية 4 وشدة العلاقة بينهما تساوي 0,42 وهناك علاقة دالة إحصائية بين ممارسة الوالدان للنمط المرن والعنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس عند نفس مستوى الدلالة ونفس درجة الحرية، أما شدة العلاقة بينهما فتساوي 0,23 وهناك علاقة دالة إحصائية بين ممارسة الوالدان للنمط المتساهل والعنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس عند نفس مستوى الدلالة ونفس درجة الحرية، أما شدة العلاقة بينهما فتساوي 0,29 .

وبالتالي توصلت الباحثة إلى:

- أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد ساهم في بروز سلوك العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

- نمط التنشئة الأسرية المرن ساهم في بروز سلوك العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

- نمط التنشئة الأسرية المتساهل ساهم في بروز العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

تعقيب:

تلقتي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تدرس دور مجموعة من الأنماط والأساليب الخاطئة التي تنتهجها الأسرة في تربية أبنائها ودورها في بروز سلوك العنف لدى المراهق المتمدرس، كما أنها خصت بالبحث تلاميذ المدارس الثانوية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وبالنسبة لنقاط الاختلاف بينها وبين هذه الدراسة فلخصها في مجموعة من النقاط منها: أن هذه الدراسة أكثر شمولاً من الدراسة السابقة فهي لم تتوقف عند أنماط التنشئة الأسرية الخاطئة بل افترضت أسباب أخرى تساهم في بروز ظاهرة العنف، كما أن الدراسة الحالية تم اختيار العينة فيها بطريقة قصدية حيث خصت بالبحث التلاميذ الذين مارسوا ويمارسوا العنف فقط، كما أنها تختلف من حيث المكان فالدراسة الأولى تمت في مدينة قسنطينة أما الدراسة الحالية فقد تمت في مدينة سطيف.

2- الدراسة الثانية:¹

عنوان الدراسة هو " الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق " دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانويتي أحمد باي وعبد الحميد ابن باديس من إعداد الطالبة: قارة سامية زمن الدراسة 2011-2012 ، مكان الدراسة ولاية قسنطينة .

الهدف من الدراسة كان الكشف عن نوع العلاقة القائمة بين المراهق وأفراد أسرته ومدى إسهام هذه العلاقة في قيامه بالسلوكات المنحرفة، والتعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها أسرة المراهق والتي قد تكون سببا في تعرض المراهق لسلوك الانحرافي، وكذا التعرف على المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة ومدى علاقته بالسلوك المنحرف الذي قد يمارس من قبل المراهق، وأخيرا الكشف عن أهم أشكال السلوكات الانحرافية التي يمكن أن تصدر عن المراهق.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

* ما مدى علاقة الأسرة بالسلوك الانحرافي الذي يمكن أن يقوم به المراهق؟

وقد نقرعت عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

* هل للعلاقات الأسرية تأثير على السلوك الانحرافي للمراهق؟

* هل توجد علاقة بين المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق؟

¹- قارة سامية: الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.

* هل غياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة له علاقة بالسلوك المنحرف للمرهق؟

وقد صاغت الباحثة الفرضيات على الشكل الآتي:

الفرضية الرئيسية هي: توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي

وتفرعت الفرضيات التالية:

* للعلاقات الأسرية السائدة دورا بالغا في تكوين السلوك المنحرف للمراهق

* توجد علاقة بين المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي الذي يتم عليه المراهق؟

* نقص وغياب المستوى القيمي والأخلاقي داخل الأسرة له علاقة بالسلوكات الانحرافية الممارسة من قبل

المراهق.

بالنسبة للمنهج فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي.

وبالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمدت على أداة الملاحظة وقد استخدمت الباحثة هذه الأداة في

ملاحظة ردة أفعال المبحوثين أثناء قراءتنا لأسئلة الاستمارة عليهم، وكذلك ملاحظة تصرفاتهم أثناء

الإجابة عليها، وبالنسبة للمقابلة فقد قامت بإجراء مقابلة مع رئيس مصلحة العلاقات بمديرية التربية لولاية

قسنطينة، وذلك من أجل طلب الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة بثانويتي أحمد باي وعبد الحميد ابن

باديس، وقد تم إجراء مقابلة مع مديري كل من الثانويتين والهيئة الإدارية لهما والمتمثلة في الناظر

ومستشار التربية، وكذا القيام بإجراء مقابلات مع بعض التلاميذ في البداية بهدف تطبيق الاستمارة

التجريبية، إذ تم خلال هذه المقابلات بيان الهدف من هذه الدراسة وكذا شرح كيفية ملأ الاستمارة والإجابة

عن أسئلتها وقد شملت جميع المراهقين والمراهقات أفراد عينة الدراسة.

أما الاستمارة فقد شملت 42 سؤالاً صيغت وفق فروض الدراسة بطريقة بسيطة تيسر فهم المبحوثين لها.

بالنسبة للعينة استخدمت الباحثة عينة تتكون من 168 تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 16-20 سنة

بطريقة عشوائية بسيطة.

* توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- توجد علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية والسلوك الانحرافي للمراهق، حيث تبين أن هناك علاقة فيما

يخص الشجار بين الوالدين وبين الإخوة واشتراك الوالدين في اتخاذ القرارات بشأن المراهق.

- توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، حيث أن أغلب المبحوثين

يقطنون بأحياء شعبية، حيث تتميز هذه الأحياء بانتشار الرذيلة والانحراف وعدم ملائمتها للعيش.

- أن لغياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة علاقة بانحراف المراهق، حيث أن هناك علاقة بين نوع البرامج التي يشاهدها الوالدان والسلوك الذي يقوم به المراهق.

- توجد علاقة بين درجة تدبّر الوالدين وقيامهم بفريضة الصلاة وأثر ذلك على السلوك القيمي والأخلاقي للمراهق، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق.

تعقيب:

تتمثل نقاط التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في بعض النقاط منها: هذه الدراسة بحثت تأثير العلاقات الأسرية على المراهق ومساهمتها في لجوءه إلى العنف، كما أنها تتشابه معها في العينة وهي تلاميذ الثانوية وكذلك بالنسبة لاستخدامها المنهج الوصفي.

أمّا نقاط الاختلاف فهذه الدراسة سلّطت أضواء البحث على مؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ألا وهي مؤسسة الأسرة من خلال تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني للمبجوثين بالإضافة إلى المستوى القيمي والأخلاقي، وبذلك فهذه الدراسة قامت بتحديد مجموعة من العوامل والأسباب التي قد تؤدي إلى بروز ظاهرة العنف مثل النسق المدرسي، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، كما أن الدراسة السابقة قامت باختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة أما الدراسة الحالية فقد تم اختيارها بطريقة قصدية.

3- الدراسة الثالثة:¹

تحمل هذه الدراسة عنوان " التنشئة الأسرية والعنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ بعض ثانويات مدينة جيجل، من إعداد الطالب: بوغزة رضا، زمن الدراسة 2011-2012، مكان الدراسة مدينة جيجل.

تهدف هذه الدراسة على مجموعة من الأهداف منها الأهداف العلمية وتتمثل في استخدام الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع توظيفها بطريقة علمية وموضوعية، ومنها أهداف تطبيقية وهي التعرف على الأهمية التي تكتسبها الأسرة فيما يتعلّق باكتساب التلميذ المراهق لسلوك العنف في الوسط المدرسي.

- محاولة التعرف على بعض أساليب التنشئة الأسرية المتبعة وعلاقتها بما يمارسه المراهق داخل المدرسة.

¹- بوغزة رضا: التنشئة الأسرية والعنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، أطروحة ماجستير تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2011-2012.

- معرفة دور المستوى الاقتصادي للأسرة في ظهور العنف لدى التلميذ.
 - معرفة دور المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في اكتساب التلميذ المراهق للسلوك العنيف.
 - الكشف عما إذا كانت طبيعة العلاقات الأسرية تساهم في توجيه التلميذ المراهق إلى السلوك العنيف.
- وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول:

ما دور التنشئة الأسرية في العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية؟

والذي تتمحور حوله مجموعة من التساؤلات الفرعية توضح وتفسر هذا السؤال:

- * هل تؤدي بعض أساليب التنشئة الأسرية إلى اتجاه التلاميذ إلى ممارسة السلوك العنيف؟
- * هل يؤدي تدني المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة إلى ممارسة التلميذ للسلوك العنيف؟
- * هل الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة يساهم في ظهور سلوكيات عنيفة لدى التلميذ؟
- * هل لطبيعة العلاقات داخل الأسرة دور في اكتساب التلميذ لسلوك العنف؟

أما الفرضيات فهي كالآتي: **الفرضية العامة:** تلعب التنشئة الأسرية دورا في انتشار العنف لدى التلاميذ.

الفرضيات الفرعية:

- تؤدي بعض أساليب التنشئة الأسرية إلى اتجاه التلاميذ نحو ممارسة السلوك العنيف.
- يؤدي تدني المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة إلى ممارسة التلميذ للسلوك العنيف.
- يساهم الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة في ظهور سلوكيات عنيفة لدى التلاميذ.
- لطبيعة العلاقات داخل الأسرة في اكتساب التلميذ للسلوك العنيف.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وبالنسبة لأدوات جمع البيانات وقد استخدم الباحث أداة الملاحظة البسيطة من خلال ملاحظة سلوكيات التلاميذ داخل المدرسة وعلاقاتهم المختلفة مع زملائهم وأساتذتهم وعلاقتهم بجميع الإداريين، وأداة المقابلة مع مديري الثانويات تم فيها الحصول على المستوى الدراسي للتلاميذ، أما المقابلة الثانية مع مستشاري التوجيه والإرشاد، وكانت مقابلة مقننة حيث قاموا بتقديم لنا التقارير الخاصة بالتلاميذ الذين سبق لهم وأن مارسوا سلوك العنف، واستخدم الباحث أداة الاستمارة إلى المبحوثين مغطية كل الفرضيات التي طرحها الباحث.

فيما يتعلّق بالعينّة خص الباحث 120 تلميذ من الذين مارسوا سلوك العنف بثلاث ثانويات بمدينة جيجل وهي: ثانوية كعولة تونس، ثانوية ثرخوش أحمد، متقن عبدي عبد العزيز وقد تم اختيار العينّة بطريقة قصدية.

أما فيما يخص نتائج الباحث فكانت كالآتي:

- توصلت الدراسة إلى أن بعض أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها تؤدي بهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الوسط المدرسي، حيث أكد المبحوثين أنه لا توجد رقابة على تصرفاتهم من طرف أسرهم، مما يعني أن هناك إهمال، كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين أكدوا أنهم يتعرضون إلى القسوة والتفرقة في المعاملة الوالدية .

- توصلت الدراسة كذلك إلى أن تدني المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة يؤدي إلى ممارسة التلميذ للسلوك العنيف، حيث أكدت النتائج أن أغلب أولياء أفراد العينة لا يحضرون اجتماع أولياء التلاميذ وهذا راجع إلى جهل آباء هذه الفئة بأهمية مثل الاجتماعات، كما أن أسر أفراد العينة المبحوثين لم تكن على علم بنوع البرامج التي يشاهدها أبنائها وهذا لضعف الوعي الثقافي والتعليمي لها.

- أكدت النتائج الميدانية صدق الفرضية الثالثة، والتي ترجع العنف إلى الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة، فالعوز المادي وعدم تلبية متطلبات الأبناء نتيجة للدخل غير الكافي في مقابل ارتفاع مستوى المعيشة وغلائها، إضافة إلى السكن الضيق والبسيط والذي تنعدم فيه وسائل الترفيه والتسلية كلها عوامل تؤدي إلى العنف المدرسي.

- جميع المؤشرات دلت على صدق الفرضية الرابعة، حيث أن طبيعة العلاقات الأسرية المضطربة وسوء العلاقات بين أفراد الأسرة، بالإضافة على السب والشتم والضرب المستعمل في حل النزاعات أدت بالطفل المراهق على اكتساب سلوكيات عنيفة وممارستها في البيئة الثانية ألا وهي المدرسة.

تعقيب:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تدرس دور أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة بالإضافة إلى طبيعة العلاقات الأسرية المضطربة وتأثيرها السلبي على المراهق المتمدرس خاصة في المرحلة الثانوية، إلا أنها ركزت على دور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المتدني للأسرة في دفع التلميذ المراهق إلى انتهاج العنف ، وتختلف عن هذه الدراسة من حيث الميدان والزمان.

4- الدراسة الرابعة:¹

" التنشئة الاجتماعية والعنف المدرسي " من إعداد الطالبة بولحواط جازية، زمن الدراسة 2008-2009، مكان الدراسة هي مدينة بجاية.

¹ - بولحواط جازية: التنشئة الاجتماعية والعنف المدرسي، أطروحة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2008-2009.

الهدف من هذه الدراسة هو استعراض تأثير الأسرة والمدرسة بمختلف أطيافهما ومشاربهما على ظاهرة العنف المدرسي.

وقد جاء التساؤل الرئيسي على الشكل الآتي:

* هل طبيعة التنشئة الاجتماعية توجه التلميذ نحو سلوكيات عنيفة في المدرسة؟

وانبثق عن هذا التساؤل سؤالين فرعيين هما:

* هل طبيعة العلاقات الأسرية توجه التلميذ نحو سلوكيات عنيفة في المدرسة؟

* هل طبيعة النسق المدرسي توجه التلميذ نحو سلوكيات عنيفة في المدرسة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: طبيعة التنشئة توجه التلميذ نحو سلوكيات عنيفة في المدرسة.

الفرضيات الفرعية:

* طبيعة العلاقات الأسرية ، توجه التلميذ نحو سلوكيات عنيفة في المدرسة.

* طبيعة النسق المدرسي، توجه التلميذ نحو سلوكيات عنيفة في المدرسة.

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية كمية، فقد استخدمت جداولاً تحمل أرقاماً ونسباً مئوية، أي أن التحليل استند في الأساس على معلومات كمية، واعتمدت كذلك على المعطيات الكيفية ذات الدلالات السوسيولوجية لتعميق الطرح وإعطاء الأبعاد الشمولية للنسب المئوية الجزئية.

بالنسبة للتقنية المستعملة فقد استخدم الباحث تقنية الاستمارة وذلك استناداً إلى عدة معطيات منها:

- المستوى التعليمي للتلاميذ يمكن من الإجابة بوضوح على الأسئلة المطروحة في الاستمارة.

- تطلب الموضوع إدراج الكثير من الأسئلة وهذا في الواقع ما تيسره الاستمارة.

- استلزم العدد الكبير لمفردات العينة توزيع تقنية الاستمارة.

- تتيح تقنية الاستمارة الترميز المسبق للأسئلة المطروحة.

أما بالنسبة للعينة فقد تم اختيار عينة متكونة من تلاميذ الثانوية، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- توصلت النتائج إلى أن سلوك الأطفال ونمو شخصيتهم يتأثر إلى حد كبير بسلوك الأبناء والأساليب التي يتبنونها، بمعنى آخر أن السلوك هو نتيجة لما يقوم به الآباء من أدوار اجتماعية، إذن يمكن القول أن الاتجاهات الوالدية محددة لسلوك الطفل، فإعطاء حرية التصرف للطفل يؤدي به إلى سلوكيات مضادة للمجتمع، فسلوك الفرد يرتبط تدريجياً بالمعاني التي تتكون عنده في المواقف التي يتفاعل معها، وهذه

المعاني تتحدّد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الزاهنة، ما يوضّح دور التّشئة الأسرية في تحديد سلوك التّلميذ مع غيره في المدرسة.

- أبرزت النتائج أن طبيعة الاتجاه المستعمل من طرف الأستاذ تأثير على سلوك التّلميذ في القسم، فاتّجاه التّسامح يسمح في الكثير من الأحيان إبراز السلوكيات السلبية والعدوانية لدى التّلميذ، كالابتزاز و التّشويش والفوضى في القسم، ما يعني عدم احترام الأستاذ، كما أن إهانة الأستاذ للتّلميذ تساعد على غرس سلوك العنف لديه فيؤدّي إلى إثارة الخوف في التّلميذ.

- توصلت الدراسة إلى أن طبيعة الاتجاه المستعمل من طرف الإدارة دور في تحديد سلوك التّلميذ.

5- الدراسة الخامسة: ¹

عنوان الدراسة هو " عوامل انتشار العنف المدرسي عند فئة التلاميذ المراهقين " دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ بعض متوسطات مدينة سطيف، من إعداد الطالب فيصل قيدوم، زمن الدراسة 2010-2011 * تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف العملية:

- معرفة العوامل الحقيقية الكامنة وراء ظاهرة العنف المدرسي ومدى تأثيرها على حياة التّلميذ المراهق.
- الكشف عمّا إذا كان العنف المدرسي عند التّلميذ المراهق ناتج عن سوء العلاقة بينه وبين الأستاذ.
- الكشف عمّا إذا كان العنف المدرسي عند التّلميذ ناتج عن سوء العلاقة بينه وبين المساعدين التربويين.
- الكشف عما إذا كان العنف المدرسي عند التّلميذ المراهق ناتج عن سوء العلاقة بينه وبين زملائه في المدرسة.

- الكشف عمّا إذا كان العنف المدرسي ناتج عن العوامل النفسية كالإحساس بالظلم.

- الكشف عمّا إذا كان العنف المدرسي ناتج عن العوامل البيداغوجية.

طرح الباحث التساؤل الرئيسي الآتي: ماهي عوامل انتشار العنف المدرسي عند التّلميذ المراهق؟
أمّا التساؤلات الفرعية فكانت كالآتي:

* هل للعلاقات الاجتماعية داخل الوسط المدرسي علاقة بعنف التّلميذ المراهق؟

* هل للعوامل النفسية للتّلميذ المراهق علاقة بالعنف المدرسي؟

* هل للعوامل البيداغوجية علاقة بعنف التّلميذ المراهق؟

وبالنسبة للفرضيات فقد صاغ الباحث الفرضية الرئيسية على الشكل الآتي:

- فيصل قيدوم: عوامل انتشار العنف المدرسي عند فئة التلاميذ المراهقين، أطروحة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2010-2011.¹

يمكن أن تكون هناك عوامل تشجع على انتشار العنف المدرسي عند التلميذ المراهق.

أما الفرضيات الجزئية فهي:

- للعوامل الاجتماعية داخل الوسط المدرسي علاقة بعنف التلميذ المراهق.

- للعوامل النفسية علاقة بعنف التلميذ المراهق.

- للعوامل البيداغوجية علاقة بعنف التلميذ المراهق.

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي.

بالنسبة للتقنية المستعملة في البحث فهي **الملاحظة** حيث تم استخدام هذه الأداة خلال الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية، وكذلك استخدم الباحث الملاحظة البسيطة من خلال ملاحظة سلوكيات التلاميذ داخل الصف الدراسي وعلاقتهم مع أساتذتهم وأعضاء الإدارة ومع بعضهم البعض.

المقابلة: مقابلة أولى (حرّة) مع مديري المتوسطات تم فيها الحصول على معلومات تخص عدد التلاميذ ومستواهم الدراسي وعدد الأساتذة والمساعدات التربويين.

المقابلة الثانية: كانت مع الأساتذة.

المقابلة الثالثة: كانت مع المساعدات التربويين.

الاستمارة: مع التلاميذ.

نتائج الدراسة:

- العلاقات الاجتماعية السلبية داخل الوسط المدرسي بين التلاميذ والأساتذ وبين التلميذ والمساعدات التربويين وبين التلاميذ أنفسهم تساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي عند التلاميذ المراهقين.

- العوامل النفسية السلبية كالشعور بالحرمان العاطفي الأسري يساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي عند التلاميذ المراهقين.

- العوامل البيداغوجية تساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي عند التلاميذ المراهقين؟

- عدم وجود قانون يحمي الأساتذة أثناء أداء مهامهم لخدمة يساهم في انتشار العنف المدرسي عند التلاميذ المراهقين .

- التلاميذ المبحوثين ينفرون من الدراسة وحضورهم إرضاء لأولياءهم.

-العنف الممارس في المؤسسات المعاينة هو عنف فردي ونادرا ما يكون عنف جماعيا .

- ظاهرة التسرب المدرسي الجزئي (الغيابات) والخروج والدخول إلى المؤسسة في أوقات الحصص أمرا سهلا.

- عدم اهتمام التلاميذ المراهقين بمصيرهم الدراسي يساهم في ارتكابهم لأعمال عنف داخل المؤسسة التربوية.

تعقيب:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في بحثها عن دور العلاقات الاجتماعية داخل الوسط المدرسي في انتشار العنف، وتختلف عنها من حيث العينة، حيث أنّ عينة الدراسة السابقة هي تلاميذ المرحلة المتوسطة أمّا عينة الدراسة الحالية فهي تلاميذ المرحلة الثانوية.

خلاصة:

يمكن القول في نهاية هذا الفصل أنّنا قمنا بتوضيح المشكلة التي تريد هذه الدراسة البحث فيها، من خلال طرح تساؤل رئيسي تتفرّع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية، كما وقفت هذه الدراسة على أهم الأهداف التي تصبو إلى الوصول إليها، وكذا تحديد لأهم المفاهيم التي تخدم هذه الأهداف قصد الوصول إلى حقائق علمية، كما تم الاستعانة في هذه الدراسة بخمس دراسات مشابهة استفادت منها هذه الدراسة في بنائها للجانب النظري وكذا عند تحليل النتائج المتوصل إليها.

تمهيد:

العنف المدرسي ظاهرة ليست بالجديدة ولكنها في تزايد مستمر، والعنف بأنواعه يعتبر شيئاً غير مقبول لا على المستوى الفردي ولا على مستوى الجماعة، لذلك قام العديد من الباحثين بدراسة الموضوع دراسة علمية موضوعية، والوصول إلى العديد من النتائج التي يمكن أن تفسر أسباب ظهور العنف وأهم العوامل المساهمة في ذلك وكذلك الأشكال والآثار التي يخلفها هذا السلوك، لذلك سيتم التطرق في هذا الفصل إلى جذور العنف والأنواع والأشكال التي يتخذها، وكذا العوامل المسببة له وأهم النظريات التي قامت بتفسيره والبحث في أسبابه وإعطاء الحلول للتصدّي له.

أولاً- جذور العنف:

إن العنف قديم قدم الوجود، وجد منذ بداية التاريخ، ومنذ أول حدث للصراع بين البشر المتمثل في الخلاف بين قابيل وهابيل وشهدت البشرية أحداثاً كثيرة تميزت بالعنف، فالتاريخ ليس أكثر من سجل لجرائم بني البشر وحمقاتهم ومصائبهم، ووافق " فولتير " كذلك على أن التاريخ ليس أكثر من صورة للجرائم والمحن الإنسانية.

وجذور العنف ترجع إلى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية واقتصادية وأكاديمية ولا تتسبب للمرجعية الطبيعية (الورثة) ذلك لأنه سلوك مركب ومعقد ومتعلم ومكتسب من البالغين بصورة كبيرة، فنحن نكيف الأطفال على الاعتقاد في العنف كإحدى الوسائل المؤثرة والمقبولة للوصول إلى الغاية بعينها.

وأرجح " جيل ديلافون " جذور العنف إلى تاريخ الأمة الفتية المضطرب، أي الحكاية العنيفة المبنية على الأسطورة التي تأسس عليها الغرب الموحش، حيث لا يمكن للإنسان سوى الاعتماد على قواه الخاصة، وحيث ينبغي عليه " في الغالب " أن يؤمن وحده الدفاع عن نفسه والدفاع عن ممتلكاته وأسرته.

واتفقت الآراء المختلفة أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة، وذلك بغض النظر عن الشكل الذي اتخذه هذا العنف، ويؤكد " محمد نجيب " أن المصدر الأساس للعنف في تاريخ البشر كان محاولة التسلط والتي جاءت في أشكال متعددة، سواء تسلط فرد على آخر، أو تسلط طبقة على المجتمع الواحد، وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع آخر، فهذا التسلط يفرض قوة على قوة أخرى يرتبط بعنف وعنف آخر مضاد، وبذلك فإن التسلط من أجل السيطرة هو أصل العنف ومصدره.¹

ثانياً: أنواع العنف المدرسي:

¹ - عبد الحميد محمد عبي: منى إبراهيم قرشي: العنف ضد الأطفال، مؤسسة طيبة، ط1، مصر، 2009، ص- ص،

* أنواع العنف بصفة عامة:

صنّف المؤلف مسعود بوسعدية أنواع العنف في كتابه " ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل مسعود بوسعدية" إلى ما يأتي:

1- **العنف الإلكتروني:** حيث نجد على شبكة الانترنت مواقع عديدة تنشر العنف وتؤصل له، وتحاول تجنيد فئات واسعة من الشباب.

2- **العنف الفردي:** وهو الذي يقوم به فرد أو مجموعة من أفراد لا ينتمون إلى منظمة معينة.

3- **العنف الجماعي:** وهو عنف تقوم به جماعة معينة ضد جماعات أخرى.

4- **العنف الإقليمي:** وهو عنف يخص جماعات تنشط في إقليم محدّد كالشرق مثلا.

5- **العنف الشامل:** وهو عنف تقوم به منظمة في جميع جهات القطر.

6- **العنف الفكري:** ويعتمد على نشر الأفكار المتطرفة ويستهدف خاصة الأطفال والشباب.

7- **العنف الخطابي:** وذلك عن طريق الخطابات والكتابات التحريضية.

8- **العنف الإشهاري:** ويظهر من خلال تلك الكتابات الاستغزائية وخاصة على الجدران والأبواب.

9- **العنف المعنوي:** إلحاق الضرر من الناحية النفسية وإخضاع الضحية لشتى أنواع الضغوط النفسية مثل: جرح المشاعر، التحقير، الإهانة.

10- **العنف المادي:** إلحاق الضرر من الناحية المادية كالجسد والممتلكات مثل: الصفع، الضرب، الحرق.¹

*ومن التصنيفات الأخرى لأنواع العنف نجد:

¹ - مسعود بوسعدية: ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2011، ص.ص، 37.36.

- 1- **العنف اللفظي:** ويشتمل على السب وطلب الأشياء بالقوة والتفاخر والتباهي والإيذاء والتهديد بالعنف.
- 2- **العنف المادي:** ويشتمل على العراك والدفع والجذب وخطف الأشياء من الآخرين، تحطم ممتلكات الغير أو ممتلكاته هو شخصيا.¹

*أما بالنسبة لأنواع العنف المدرسي فهي كالآتي:

- 1- **العنف الناتج عن استفزاز:** وهو العنف الذي يسبقه دافع، بحيث يسعى الطالب عن طريقه إلى الدفاع عن نفسه ضد هذا الدافع الذي قد يكون تهديدا أو غيره.
- 2- **العنف لإثبات الذات:** يظهر هذا العنف في مرحلة المراهقة، حيث يحاول الطالب في هذه المرحلة إثبات ذاته، كما يهدف هذا النوع من العنف الذي يمارسه بعض الطلاب إلى السيطرة والتسلط على الآخرين وإزعاجهم أو إغاثتهم.
- 3- **العنف الموجّه نحو الموضوع الأصلي:** عندما لا يستطيع توجيه العنف إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فإنّه يوجّه عنفه تجاه أحد رموز هذا الموضوع الأصلي، فمثلا عندما لا يستطيع الطالب أن يوجّه عنفه على المدرس لسبب أو لآخر، فإنّه يوجّهه إلى سيارته أو أحد ممتلكات المدرسة. ومنه يمكن القول أن العنف المدرسي ينقسم إلى:

- 1- **العنف من خارج المدرسة:** وهو العنف الذي مصدره جهة خارج المدرسة، كالعنف الآتي من خارج المدرسة على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلابا ولا أهالي، كالعنف الآتي من قبل فرد أو مجموعة من الأهالي يأتون إلى المدرسة دفاعا عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال المختلفة كالشتم والتّهجم والصّرب وخلافه.

- 2- **العنف من داخل المدرسة:** وقد يكون:

- عنف بين الطلاب أنفسهم

- عنفا بين المعلمين أنفسهم

¹- ممدوح محمد دسوقي: مرجع سابق، ص 35.

- عنفا بين المعلمين والطلاب

- عنفا موجه ضد ممتلكات المدرسة.¹

ثالثا: مظاهر العنف الطلابي محليا وعالميا:

أوضحت دراسة " Rubel Rober 1975 " أن مظاهر العنف الطلابي والجريمة داخل المدارس الثانوية في الفترة من 1950 - 1975 داخل المجتمع الأمريكي قد تمثلت في :

- الاعتداء أو الهجوم على المعلمين والذي تزايد عن الحدّ في 25 سنة الأخيرة، حيث تمّ رصد العديد من أحداث العنف التي قام بها الطلاب تجاه معلمهم.

- القيام بحرق الأشياء الثمينة أو الغالية داخل المدارس.

- التخريب المتعمّد للممتلكات الخاصّة والذي تزايد منذ أوائل عام 1970 ولكّنه بدأ في الانخفاض.

لذلك أوضح التقرير الذي قدّمه المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (1998) في مصر أنّ العنف بين الطلبة له مظاهره الخاصّة، فهو قد يبدو في صورة:

- اعتداء من الطلبة على زملائهم ممن يخالفونهم في الرّأي، أو الفكر أو العقيدة.

- يظهر العنف في صورة تحطيم الأثاث المدرسية.

- الاعتداء على المدرّسين وعلى أعضاء الهيئة الإدارية في المدرسة.

- الانضمام إلى بعض التّنظيمات والجماعات المنحرفة.

- الإقدام على حالات الغش الجماعي.

أمّا جون برسون 1995 فقد أكّد على ارتفاع ظاهرة العنف بين الطلبة في و،م،أ، وأشار إلى أن السلوكيات المصاحبة لمظاهر العنف تتمثّل في:

- تعاطي المخدّرات.

1- فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2005، ص - ص، 59-60.

- كسر إشارات المرور، تكوين عصابة " Gang " يشترك فيها مجموعة من الشباب وحمل الأسلحة واستخدامها.

كما أوضحت دراسة " CrumpWadsworth " أنّ هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية يمكن أن تستخدم في التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف منها العمر والنوع "ذكر أو أنثى" ، الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب، الأحوال البيئية المحيطة بالطالب، المنطقة السكنية التي يعيش فيها الطالب، الحالة النفسية التي يكون عليها الطالب مثل التوتر، الإجهاد، حيث أسفرت نتائج الدراسة فعّالية استخدام مثل هذه المتغيرات في التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف فيما عدا متغير المنطقة السكنية.

وفي المكسيك أوضح " ألفريدو فيرلان " أنّ مظاهر العنف بين الطلاب كما أشار إليها المدرسون والمستشارون والإداريون تتمثل في :

- الهجوم على المدرسين وعدم احترامهم والاعتداءات الجسمانية واللفظية عليهم.

- اقتحام المدرسة والمجيء المتأخر إليها وعدم حضور الدرس بالرغم من التواجد على أرض المدرسة.

- رفض الالتزام بالقواعد وإتباعها، حيث ينعكس ذلك في طريقة الكلام والملبس واللغة البذيئة ثم المرور بالموقف التي تتسم بالتمرد واللامبالاة والعادات السيئة مثل الكتابة على الجدران.

- حمل الأسلحة البيضاء والمسدسات وتناول الكحول والمخدرات ، كذلك أوضح " ألفردو فيرلان " أنّ من مظاهر العنف الطلابي التخريب المتعمد لمباني المدرسة والأثاث، فالأبواب المكسورة والكراسي المحطمة والمراوح المشوهة يعدّ جزءا من الحياة اليومية، فقد تجد طالبا يكتب على الجدران وآخر يلقي بالكرسي من الطابق العلمي، وقد توقّف الامتحانات لأن طالبا عنيدا قد أحدث فرقة نارية داخل الفصل.¹

ومن مظاهره أيضا نجد:

- سب المدرسين أو المدير

- التّهكّم والسّخرية من المدرسين أو من يمثل السلطة في المدرسة

¹ - محمد السيد حسونة: محمد توفيق سلام وآخرون: مرجع سابق، ص59.

- تعطيل المدرسين عن متابعة إلقاء الدرس
 - رفض الخضوع للسلطة المدرسية
 - إتلاف أثاث المدرسة
 - إتلاف أدوات النشاط المدرسي
 - التمرّد على الواقع التعليمي
 - إحداث شغب بين الحصص المدرسية
 - تشويه حوائط المدرسة
 - الاعتداء على الرفاق بالمدرسة.¹
- رابعاً- العوامل المؤدية إلى العنف:

1- العوامل الاجتماعية: وتتمثل في ما يلي:

- وجود وقت فراغ كبير وعدم استثماره ايجابيا
 - ضعف الضبط الاجتماعي وضعف التشريعات والقوانين المجتمعية
 - انتشار أفلام العنف
 - ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد
 - صراع الأدوار الاجتماعية والنموذج الأبوي المتسلط
 - المعاملة التمييزية ضمن الأسرة
 - التدليل الزائد أو القسوة الزائدة من الوالدين.
- كما تبرز العوامل الاجتماعية الأخرى للعنف في:

¹- فهد علي عبد العزيز الطيار: مرجع سابق، ص - ص، 59- 61.

- الجو المنزلي السائد:

ويتضمن علاقة الأب بالأم من جهة وعلاقتها بالأبناء وأساليب تربيتهم من جهة أخرى.¹

وقد أكد عبد الله الرشدان على أهمية الأسرة حيث يقول أنّ الأسرة تتحوّل بالزواج والإنجاب إلى أهم عوامل التنشئة والتطبيع الاجتماعي، وهي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وتتميّز الأسرة بعدة خصائص وهي:

* أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعياً.

* أنّ الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه، ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً.²

والأسرة تساهم بدرجة كبيرة في تدعيم سلوك العنف لدى الأبناء وذلك من خلال الخلافات الأسرية، والحياة المنزلية التي يسودها شجار دائم بين الأبوين على مرأى ومسمع من الطفل، حيث يلعب الآباء دوراً كبيراً في اكتساب الأطفال لسلوك العنف من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء، فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما ينتابه الغضب يقوم بتقليد هذا السلوك.

- كذلك تعدّ السلطات الضابطة لسلوك الطفل، وهذا ما يؤدّي عادة إلى ارتباك الطفل وثورته وغضبه، ويحدث ذلك عادة للأطفال الذين يعيشون في بيئة تشمل الجدّ والأخوال، الأم والأب أو كليهما، ويكون لكل منهما سلطة توجيه الطفل أو نقده.

- السلطة الضابطة المتغيرة: كأن يكون الأب في صف الطفل فيجيب رغباته في حين تكون الأم على نقيضه، أو العكس فتؤدّي إلى نوبات غضب وعدوان كلما رفض أحد الطرفين تلبية طلبه فيجيب له الطرف الآخر طلبه انحاز إلى الطرف الآخر.¹

¹ - فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2007، ص 138.

² - عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق، ط1، الأردن، 2004، ص.ص، 83-84.

وقد جاء في كتاب العنف لدى الشباب للكاتبة تهاني محمد عثمان منيب أن الباحث جلسيس ذكر أن حوالي 73% من الآباء قد اعترفوا بأنهم قد مارسوا العنف مرة واحدة على الأقل أثناء تربية الأبناء، الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين 3-17 عاما، وإن كان الباحثون يعتقدون أن ذلك أقل ما يقدرونه، وقد أوضحت كذلك دراسة تتبعية استعراض عشر سنوات على أطفال المدارس وأسرهم، أن أكثر العوامل قوة في التنبؤ بالسلوك العدواني والعنف على المدى الطويل كان استخدام الحزام أو العصا في ضرب الأطفال خلال سنوات نموهم.

- ليس من الضروري أن يكون الأطفال هدفا مباشرا للعنف البدني ولكنهم أيضا يتعرضون للانتهاك عندما يشاهدون العنف واقعا على الآخرين في المنزل أو المدرسة.

ومن هنا فإن الشواهد تدل على أن رؤية العنف الواقع على الآخرين قد يكون أقوى تأثير على الأطفال من تعرّضهم شخصيا للانتهاك أو الإساءة خاصة بالنسبة للأولاد.

والعنف في مرحلة المراهقة قد يكون استمرارا للعنف الذي بدأ في الطفولة، كما قد يبدأ في هذه المرحلة متأثرا بما يصاحبها من بعض الخصائص مثل الاستقلالية، ويختلف شكل العنف الذي يتعرض له المراهقون عن شكل العنف الذي يتعرض له الأطفال، فيرى انخفاض نسبة الإيذاء الجسدي وارتفاع الإيذاء المعنوي، ولعل السبب في ذلك هو النمو الجسمي الذي يصاحب مرحلة المراهقة.²

وتستخدم الأسرة مجموعة من الأساليب في تنشئتها للأبناء منها السوية ومنها الخاطئة، ونخص بالذكر هنا الأساليب الخاطئة التي تساهم بشكل أو بآخر في بروز العنف لدى الأبناء، ومن هذه الأساليب نجد:

***أسلوب التسلّط والقسوة:**

¹ - فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة: السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية، دار الأيام، ط1، الأردن، 2013.

² - تهاني محمد عثمان منيب: عزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2007.

ويتمثل في فرض الوالدين أرائهم على الطّفل والوقوف ضدّ رغباتهم وعدم تحقيقها حتّى لو كانت مشروعة، واستخدام أسلوب العقاب البدني والتّهديد وإهانته لفظيا، ممّا يعرّض الطّفل للإهانة ويؤثّر على سلوكه ويدفعه إلى التمرد والهروب من المنزل والانحراف.¹

* أسلوب الإهمال:

ويقصد به عدم تشجيع الطّفل على السلوك المرغوب فيه أو الاستحسان لهذا السلوك وعدم محاسبته على أي خطأ في السلوك، وترك الطّفل دون توجيهه إلى ما يجب فعله ومن مظاهره:

- عدم رغبة الوالدين في مجيء الطّفل.

- الأم مهملة لا تعرف واجباتها فهي دائمة الانشغال عن الأطفال.

- عدم محاسبة الطفل على السلوك الخاطئ.²

ويكون كذلك هذا الأسلوب في شكل عدم إثابته على السلوك المرغوب فيه، كأن يقدم الطّفل لأمه نتيجة عمله ومجهوده فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبّب له الإحباط، مثلا إذا نجح الطّفل في امتحان مدرسي وحصل على ثمان درجات من عشرة، نجد الأب أو الأم بدلا من مدحه وإشعاره بأنّه من الممكن أن يحصل على درجات أعلى وتشجيعه ليحاول أن يصل على مستوى أفضل في الامتحان المقبل، نجد الأبوين أو أحدهما ينهره على إهماله وكسله ويوتّخه معيّرا إياه ممن حصل على عشر درجات متناسيا مبدأ الفروق الفرديّة، ضاربا عرض الحائط بأهميّة الإثابة في تقدّم الطّفل وتعلّمه وهذا يحرم الطّفل من حاجته إلى الإحساس بالنّجاح.³ (هدى محمد قناوي، 2005، ص.ص، 79، 80).

* أسلوب التّفرقة في المعاملة بين الأبناء:

ويتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتّفصيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن، كتفضيل الذّكر على الأنثى، أو تمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته في المأكل والملبس والمصروف وغيرها، فينصب الاهتمام والحماية والرّعاية لهذا الطفل أكثر من باقي الأخوة.

¹ - صفاء المسلماني: علم الاجتماع التربوي، نظرة معاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزاريطة، 2010، ص19.

² - فاروق شوقي البوهي: فاطمة عبد القادر حسن: في أصول التربية، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، ط1، مصر، 2002، ص132.

³ - هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، مصر، 2005، ص.ص، 79، 80.

وغالبا ما يترتب على هذا الأسلوب شخصيةً أنانيةً تعوّدت أن تأخذ دون أن تعطي، وتحب أن تستحوذ على كلّ شيء لنفسها حتّى ولو على حساب الآخرين فلا يكثرث للآخرين أو يراعي شعورهم، أمّا بالنسبة للأخوة والأخوات غالبا ما تتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخ أو الأخت المميّزة وإلى زيادة العدوانية نحوه.¹

ويذهب معتز سيّد عبد الله في كتابه " العنف في الحياة الجامعية " بأنّ هناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يعايشه الطّفل في محيط أسرته، واحتمالات أن يقدم على ارتكاب السلوك العنيف، وقد أوضح محي الدين حسين من استخلاصه لنتائج الدراسات السابقة إلى أنّ السلوك العدواني يرتبط ارتباطا سلبيا بأسلوب السّماحة المرشدة وارتباطا ايجابيا بأسلوب التّشدد وعدم الاتساق.

فمن شأن معايشة الطّفل في محيط أسرته لأسلوب السّماحة المرشدة أن يقلّص لديه إمكان اللّجوء إلى السلوك العنيف، حيث لا تبدو هناك حاجة إليه، فهذا الأسلوب من أساليب التنشئة يتمثّله الآباء القادرون على فرض ضوابط معقولة على أطفالهم، وفي إطار من التّوجيه المناسب لهم، فضلا عن حرص هذا النوع من الآباء على تنمية عدد من السّمات الإيجابية لدى أطفالهم مثل ممارسة الاستقلال والتّفاعل الايجابي مع الآخرين سواء كانوا أطفالا أم كبارا في السن، ومن ابرز صور التّفاعل الايجابي الأخذ والعطاء المتبادل والشّعور بمشاعر الآخرين والتّعاطف معهم، كما أن من شأن معايشة هذا الأسلوب تقليل الكثير من الظواهر النّفسية غير السّوية لدى الأطفال مثل التوتّر والقلق والإحباط بمعانيها وبالتالي تقليص احتمالات السلوك العدواني عن الأبناء، وعلى النقيض من أسلوب السّماحة المرشدة في ضبط السلوك العدواني العنيف، نجد أسلوب التّشدد والصّرامة الذي يعدّ عاملا مهما في نشأة السلوك العنيف وتفاقمه، فالآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب لا يعطون للطفل فرصة التّعبير عن مبرّرات سلوكه، فضلا عن استخدامهم لأسلوب العقاب وبخاصة البدني منه كوسيلة لكف السلوك.²

2- العوامل المدرسية:

¹ - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل، ط1، الأردن، 2005، ص112،

¹ - معتز سيد عبد الله: العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، دار غريب، ط1، القاهرة، 2009، ص 107.

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تعمل على تكميل دور الأسرة في التوجيه والتعليم، فيتعلم من خلالها الطفل المسؤولية وتصبح أكثر تنظيماً واعتدالاً، وذلك لما تتميز به المدرسة من ضبط للسلوكيات المنحرفة، ومن أهداف المدرسة حسب معن خليل عمر نجد ما يلي:

- تعريف المنشأ المعارف الابتدائية والثانوية.

- إكساب المنشأ دوراً جديداً وهو دور التلميذ الطالب.

- ربط المنشأ بالمجتمع العام من خلال مناهجها التربوية.

- حثه على الاستقلال الذاتي في الإبداع الذهني.

- إذكاء روح التعاون مع رفاقه في المدرسة.¹

ومن وظائف المدرسة:

- نقل تراث الأجيال السابقة إلى الناشئة.

- التبسيط، التطهير، تنسيق التفاعل الاجتماعي.

- تحقيق النمو الجسدي من خلال إيجاد الظروف الصحية المناسبة، وتعليم المعلومات الضرورية حول التغذية وأساليبها الصحية، وتزويدهم بالقواعد الصحية، وتعويدهم على التقيد بها في المأكل والمشرب والنوم والراحة والعمل، وممارسة الرياضة.

- كذلك تحقيق النمو العقلي، وظيفتها تسهيل سبل النمو العقلي للطفل بمختلف الدروس والأنشطة التعليمية، وتعويدهم على التفكير المنطقي والتفكير الإجرائي، وتزويده بالمعلومات والطرق السليمة لاستخدامها.

- تحقيق النمو النفسي، وذلك بتكوين العواطف والاتجاهات العاطفية السليمة لدى الأطفال انفعالهم توجيهها صالحاً.

- تحقيق النمو الروحي والخلقي وذلك بإبعاد الطفل عن الأجواء الخرافية والبدع التي قد تشوب صفاء الدين.¹

¹- معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، ط1، الأردن، 2004، ص61.

ومن جملة المؤثرات السلبية على سلامة الجو المدرسي نذكر:

- تنقلات التلميذ المتكررة من مدرسة إلى أخرى

- تغيب الأبناء عن المدرسة وهروبهم منها

- تبدل المتعلمين المتكثّر.²

ومن العوامل المدرسية المؤدية للعنف نجد:

- استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمدرّسين

- سيطرة الخوف على التفاعل والعلاقة بين المدرّس والطالب

- ضعف وتسيّب النظام المدرسي

- ضعف الإدارة المدرسية ومحاولتها إرضاء الآخرين

- عدم إشباع المناهج لحاجة الطلاب

- قلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة خاصة في المرحلة الثانوية

- الاعتداء على الطلاب بالسب أو الضرب أو كلاهما

- اعتداء الطلاب على بعضهم البعض

- عدم وجود توجيه وإشراف تربوي واجتماعي على مستوى عال من الأداء

- الصراع بين الطلاب بعضهم البعض.³

كذلك نجد من بين العوامل المدرسية التي تساهم في بروز العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية:

¹ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2004، ص-ص، 76-78.

² فوزي أحمد بن دريدي: مرجع سابق، ص131.

¹ محمد السيد عامر: دراسات وبحوث في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2007، ص 115.

- العنف من قبل بعض المعلمين:

حيث ثبت من نتائج الدراسات أنّ العنف من جانب المعلمين يؤدي إلى عنف من جانب الطلاب ويترتب على ذلك سلسلة من الأحداث تؤدي إلى تضاعف المشكلة وليس إلى حلّها.

- قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته:

ضعف كفاءة المعلم في تسيير العملية التربوية، وحصر همه في عمليات التلقين والتحفيز والشرح، وفي الوقت ذاته ضعفت معنوياته لأسباب أخرى كثيرة، فلم يعد يهتم بعمليات التوجيه والتثديب، وتقديم النموذج، وحل مشكلاتهم على المستوى الفردي وانقلبت علاقة بعض المدرسين مع طلابهم إلى علاقات تتسم بالقسوة والتّرهيب والتّوبيخ وهي جميعا مثيرات أدت إلى مشكلات سلوكية كثيرة منها مشكلة العنف.¹ وهناك مجموعة من العوامل المدرسية الأخرى وهي:

- أسباب تربوية كاستعمال أساليب تربوية غير مناسبة، وتطبيق مناهج ومقررات دراسية قديمة لا تفي بمطالب العصر، وعدم وجود لجان تربوية لمتابعة التلاميذ، ونقص البرامج الثقافية والترفيهية.

- مجموعة الأسباب القانونية كعدم وجود قوانين واضحة تحكم العمل داخل المؤسسات التربوية، وعدم معالجة ما قد ينشأ من خلافات بين عناصر العملية التعليمية وهم:

أ- المعلمون، ب- التلاميذ، ج- الإدارة المدرسية.

- أسباب أمنية، من ذلك عدم وجود رجال أمن بالمؤسسات بصورة كافية أو قلة تدريبهم.²

3- العوامل النفسية للعنف:

وهذه الأسباب ترجع إلى شخصية الطفل في حد ذاته وهي:

- الشعور المتزايد بالإحباط

- ضعف الثقة بالذات

¹ - محمد السيد حسونة وآخرون: مرجع سابق، ص 16.

¹ - عبد الرحمن محمد العيسوي: سبل مكافحة الجريمة، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر، 2006. ص.ص، 222.223.

- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة

- الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير

- تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة

- الميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية

- عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.

4- عوامل متعلقة بالأقران:

تعتبر جماعة الرفاق وليدة الفطرة الإنسانية التي تحب الاجتماع وأتخاذ الأصدقاء، فكما يقول ابن خلدون " الإنسان مدني بالطبع "، وجماعة الرفاق لها أهمية كبرى في تشكيل الجانب الاجتماعي للفرد، وتبادل الأفكار والآراء والاتجاهات، كما أن لها دور سلبي إذا تركت دون مراقبة الأسرة والمجتمع المدني.

هناك ثلاث مشكلات يعاني منها الشباب (المراهقين والمراهقات) في نطاق الأسرة وهي :

- صعوبة مناقشة مشكلاتهم مع أولياء أمورهم.

- صعوبة إخبار أولياء أمورهم بما يفعلونه.

- وجود تباعد كبير بين أفكارهم وأفكار أولياء أمورهم.

وفي ضوء هذه المشكلات يلجأ الشباب إلى بعضهم في نطاق جماعة خاصة يكونونها على أمل مساعدتهم في إيجاد حلول مناسبة لها وتخليصهم من المعاناة التي تؤرقهم بسببها، ولهذا يحرص كل فرد في سن المراهقة على الانضمام إلى جماعة الرفاق تشبع حاجاته التي فشلت الأسرة في تحقيقها.¹

ويؤكد معن خليل عمر في كتابه "علم اجتماع الأسرة" أن الانتماء إلى الرفاق يعطي للطفل الانطلاق نحو أهداف ذاتية، شخصية تغذي روحه وقدراته الاجتماعية في التفاعل والتعاون والاستقلال الشخصي عن مؤثرات الأسرة وحتى المدرسة في بعض الأحيان، يصل تأثير الجماعة على المنتمي إليها إلى التحكم في اختيار ألوان ملابسه وتسريحة شعره، وميله نحو لون معين من الغناء والموسيقى أو ممارسة هواية

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التنشئة الاجتماعية، دراسة في علم اجتماع النفس، دار الوفاء، ط1، مصر، 2012، ص136.

معينة أو لعبة رياضية محببة، وقد يكون تقليد أصدقائه ناتج عن رغبته في تتمين روابطه معهم، وهناك حالات يكون شخصا واحدا داخل الزمرة له قوة مؤثرة أو جاذبية نفوذية على باقي أفراد شلته فتوجهها نحو هواياته وقراراته وتصورات¹.

لجماعة الرفاق دور كبير في تحقيق الاندماج الاجتماعي للمراهق لذلك يعتبر الكاتب طه عبد العظيم أنه عندما يكون الأطفال والمراهقين مقبولين من أقرانهم يكونون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي والمساندة والتعاطف مع الآخرين ويكون سلوكهم مقبولا اجتماعيا، ولكن نبذ الأقران يكون له تأثير سلبي وقد يدفع به إلى الشعور بالإحباط والانسحاب وعدم الجاذبية الشخصية، كما أن الشعور بالغيرة الشديدة من بعض الطلاب في المدرسة بسبب التفوق الأكاديمي أو الرياضي أو حسن المظهر والملبس يعدّ مصدرا أيضا لزيادة العنف المدرسي².

5- وسائل الإعلام:

تعرف وسائل الإعلام على أنها مجموعة المواد الأدبية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها، مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون وكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية وغير الرسمية.

ومن خصائصها أنها:

- غالبا ذات اتجاه واحد، فقلما يكون هناك طريق سهل أو سريع للقارئ أو المشاهد أو المستمع حتى يردّ أو يسأل ما يدور في ذهنه من أسئلة أو يتلقى إيضاحات إذا هو احتاج إليها.

¹ - معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، ط1، الأردن، 1999، ص 127.

³ - طه عبد العظيم حسن: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار العلوم الجديدة، ط1، مصر، 2007، ص.ص، 291.292.

- وسائل الإعلام تتضمن قسطاً كبيراً من الاختيار، فوسيلة الإعلام تختار الجمهور الذي تخاطبه وترغب في الوصول إليه، فهذا برنامج إذاعي موجّه للطلبة، وهذه مجلة خاصة بالأطفال، وهذا حديث تلفزيوني موجّه للمزارعين وهكذا....

- وسائل الإعلام جماهيرية عندها القدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الناس.¹

والجدير بالإشارة هنا أن وسائل الإعلام تسهم في بروز العنف عند الأطفال خاصة المراهقين منهم بشكل قوي، حيث يؤكد الكثير من العلماء على أن التأثير النفسي للفضائيات أشد على الأطفال حيث يبلغ حدّه الأقصى عندما تتكرّر القيم نفسها أو وجهات النظر في سلسلة البرامج التلفزيونية.

أكد حسن إبراهيم أحمد في كتابه " العنف من الطبيعة إلى الثقافة " بأن أكبر وسيلة من وسائل الإعلام مصدراً وسبباً في العنف هي التلفزيون، حيث أصبحت مناظر الدماء والدمار والانفجارات والأشلاء الممزّقة وجبات يومية أو ساعية تقدّمها فضائيات العالم، وتلك الأخبار التي تبثّها الأشرطة الإخبارية على شاشات الفضائيات والتي لا يقرأ فيها المشاهد إلا أخبار قتل جماعي بسبب الانفجارات والحروب والعذابات والمقاومات وأخبار الكوارث الطبيعية، وكلّها تقدّم أعداداً كبيرة من الضحايا، تبرز مدى الاستهانة بالإنسان وحياته.

ويرى د. جورج فرم أن " وسائل الإعلام الحديثة تعمل كعدسة مكبّرة، فتضخّم لمن يقف أمام شاشاتها، في لحظات خاطفة، مشاهد الحركة الجماعية ودماء الاغتيالات ومشاهد الحروب الأهلية والرعب، وقصور الأمراء الفخمة، والمدن المدمّرة بجيوش محلية أو أجنبية قادمة من أربع جهات الكون.²

وفي كتاب جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدّول العربية للباحث عبّاس أبو شامة عبد المحمود أن منظّمة اليونسكو قامت بدراسة للتعرف إلى تأثير السينما على الأطفال والمراهقين وقد توصلت إلى النتائج التالية:

¹- صالح ذياب هندي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر، ط4، الأردن، 2008، ص21.

²- حسن إبراهيم أحمد: العنف من الطبيعة إلى الحياة، نايا للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2009، ص53.

- أن مشاهدة العنف المتلفز قوت نزعة العنف لدى الأطفال وحرّضتهم على إخراجها وتجليتها، وإذا كان التلفزيون يوحي باستعمال الأيدي والسكاكين والأسلحة النارية لارتكاب بعض أفعال الاعتداء فإنّه من الممكن أن يقوم طفل من الأطفال تحت تأثير اغضب باستعمال هذه الوسيلة أو تلك.

- إن علاقة الطّفّل مع جماعة من أصدقائه تسهم بدورها في تحديد ردود فعله إزاء برامج التلفزيون التي تصوّر العنف، فالطفل الذي تكون علاقته مع أصدقائه من الأطفال الذين هم في سنّه أو حتّى من أعضاء أسرته سيئة كثيرا ما يعوّضها بحياة خيالية تساعد فيها بيئة العنف والتّهيج الحاد الذي يتفاعل معها في التلفزيون.¹

وسائل الإعلام تفرض علينا نمودجا أو نمطا شائعا في هذه الأفلام والمواد الإعلامية وهو نمودج البطل العنيف أو المجرم، وإن تقديم مثل هذا البطل للجمهور يفرض عددا من المساوئ أو الاعتراضات على الصورة التي يقّم بها:

- تعرض المجرم بصورة الشخص الفائق الذكاء والمتقوّق والخارق الإمكانيات بحيث يكون من الصّعب الإمساك به أو مقاومته.

- تعرض أساليب ابتكار الجريمة، وكيفية العمل على التّخطيط لهذه الجريمة ومراحل التنفيذ والتّحضير لإنجاح عملية القيام بالجريمة.

- تشيّع فكرة إنّه بالإمكان انتهاك القانون ومخالفته والإفلات من طائلة القانون، وتعلّم بعض الطرق التي يتّبعها المجرمون للإفلات من عواقب جرائمهم، كما تظهر مثلا كيف استطاع بعض الأذكيا من مخالفة القانون عن طريق استغلال ثغرات فيه للنّجاة بأعمالهم دون التّعرّض للعقاب، وتعرض بعض رجال القانون مثل كبار المحامين أو المدعين العامين قادرين على حماية المجرمين وتخليصهم من طائلة القانون، بسبب براءتهم وحنكتهم القانونية، بل الأدهى من ذلك تصوّر بعضا من هؤلاء القانونيين على أنّهم من دهاة المجرمين.²

6- العوامل العقلية:

¹- عيّاس أبو شامة عبد الحمود: مرجع سابق، ص38.

²- سوّدد فؤاد الألويسي: العنف ووسائل الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012، ص 155.

تلعب هذه العوامل دورا مهما في كثير من المشاكل منها، مشكلة التأخر الدراسي هو مستوى النمو العقلي، والقدرة على الفهم والاستيعاب وهذه العوامل تؤثر تأثيرا بالغا في سلوكهم، كما أن النضج العقلي يلعب دورا مهما في هذا السلوك.

7- العوامل الجسمية والصحية:

حيث أنّ التلميذ المريض يختلف في قابليته واستعداده للفهم عن التلميذ الصحيح البنية، والتلميذ الذي يتناول الغذاء الرديء، والتلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة وجسم قوي ينزع إلى حب التسلّط والتّرعّم، وقد يميل إلى العراك والخصام.

8- العوامل الاقتصادية:

يندر أن نجد مشكلة أو قضية إلا وكان العامل الاقتصادي مؤثرا فيها، فقد يدفع هذا العامل تلميذا إلى السرقة، ويدفع تلميذا من عائلة غنية إلى الانشغال عن الدراسة والانصراف إلى أمور أخرى كالكحول والتدخين والمخدرات وغيرها.¹

9- العوامل السياسية المؤدية للعنف المدرسي:

ويمكن حصر هذه العوامل في قائمة من النقاط هي:

- انتشار ظاهرة العنف السياسي في الآونة الأخيرة على المستوى العالمي - الإقليمي - والمحلي هيّا المناخ للترويج لتلك الظاهرة على المستوى المؤسسي (خاصة في المدارس الثانوية).
- غياب العدالة أو الاعتقاد في ذلك من شأنه أن يسهم في تفجير مشاعر السخط والإحباط وغالبا ما يؤدّي للعنف خاصة لدى الشباب (في المدارس الثانوية) خاصة إذا ما دعت مواقف حياتية تتصل به أو بأسرته أو جيرانه أو حيّه أو تربيته.
- ضعف الانتماء السياسي لعدم وجود مؤسسات أو أحزاب تتبنّى تلك القضية المجتمعية أو ضعف الأداء السياسي لهذه المؤسسات والأحزاب برامجها.
- عدم تكافؤ الفرص

¹- فوزي أحمد بن دريدي: مرجع سابق، ص- ص، 132، 139.

- ضعف برامج ومقررات التربية الوطنية وعدم فعاليتها في تنمية الولاء والانتماء، للمدرسة والمجتمع المحلي والوطن.

- غياب القدوة السياسية على المستوى المحلي (الريف والحضر أحيانا)

- عدم ربط البيئة المدرسية بالبيئة المحلية من خلال الأنشطة الطلابية .

- ضعف الأداء الديمقراطي في البيئة المدرسية والسرية والمحلية.¹

خامسا: النظريات المفسرة للعنف:

1- النظرية البيولوجية:

وهي من النظريات الأولى التي قدمت تفسيراً لسلوك العنف، ومن أنصارها (وليام ماكديوجال، فرويد، ادلر، كونراد، لورنيز) وقد أكدت على وجود حافز عدواني فطري، فماكديوجال يرجعه إلى غريزة المقاتلة التي يحركها انفعال الغضب.

أما فرويد فقد فسّر غريزة العنف باعتبارها غريزة فطرية، وهي تعبير عن غريزة الموت، وتتجه هذه الغريزة في أصلها إلى تدمير الذات، فيرى أن البشر مدفوعون بشكل لا شعوري نحو تدمير ذواتهم، أي مدفوعون نحو الموت ولا تتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الآخرين إلا كظاهرة ثانوية فقط، ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع.

ويتفق أدلر مع فرويد في كون العنف غريزة فطرية، ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس وسماها " إرادة القوة " مفضّلا عنها مفهوم " الكفاح في سبيل التفوق " واعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عنيفا وأن يكون قويا متفوقا.²

وقد جاء في كتاب فرويد " خلل الحضارة " " ليس الإنسان قطعاً ذلك الكائن الطيب ذا القلب المتعطّش للحب، والذي يقال عنه إنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل إن الإنسان على العكس من ذلك، فإنه

¹ - محمد السيد عامر، مرجع سابق، ص.ص، 114.115.

² - بشير معمريّة: ممدوح الجعفري وآخرون: السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2009، ص. ص، 13، 14.

يتحتمّ عليه أن يضع في حسابه معطياته الغريزية " وهذا يعني أن العنف ليس أمراً عارضاً بل إنها من مقومات الكائن البشري.¹

2- نظرية الإحباط والعدوان:

قد يتسبب شعور طالب بالإحباط في مضايقته للطلاب الأصغر منه حتّى وإن كان هذا السلوك سيؤدّي إلى نفور زملائه منه، ويتّضح من هذه الأمثلة أن العدوان وخاصة العدوان الانفعالي لا يقتصر على رد الضربة لمن أغازني وأغضبني، ومن هنا ظهرت إحدى النظريات الهامة التي تتعلّق بالعدوان وهي نظرية أو فرضية الإحباط التي تذهب إلى أنّ أي إحباط يصيب الإنسان يؤدّي به حتماً إلى العدوان، وهي تعرف الإحباط كل ما من شأنه أن يسبب منع تحقيق هدف أو إشباع حاجة هامة لنا، وليس من الضروري أن يوجّه العنف نحو من سبّب الإحباط خاصّة إذا كان هذا المصدر قوياً، بل نجد على العكس من ذلك، إذ ترى هذه النظرية أن العنف الناتج عن الإحباط يمكن أن يوجّه إلى أهداف بديلة، فالموظّف الذي نال قسطاً من التوبيخ من رئيسه في العمل سوف يصب كل غضبه على زوجته أو أطفاله في المنزل أو أول شخص يستقرّه بعد خروجه من المؤسسة، والوالدان اللذان يشعران بالإحباط بسبب كثرة خلافاتهما سوف يصبان عدوانهما على أطفالهما، والذين سيتحوّلون بدورهم إلى تفرغ انفعالاتهم على أهداف بديلة فيشدّون ذيل قطّهم أو يحطّمون الدّمى التي يلعبون بها.²

3- نظرية التفاعل الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلوك متعلّم، أو سلوك يتم تعلّمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، فالناس يتعلّمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلّمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، وهناك كثير من الأدلّة التي تؤكّد أن سلوك العنف يتم تعلّمه عن طريق عملية التّشكّل الاجتماعي التي تقوم بها المؤسسات المختلفة للتّشكّل الاجتماعي كالأُسرة والمدرسة وجماعة الرفاق أو ثلّة الأصدقاء وغيرها.

وحيث إن سلوك العنف يتم تعلّمه داخل الأسرة بطريقة مباشرة كالأُسرة المتصدّعة أو المتهاوية، وذلك عن طريق المثل أو القدوة من خلال أعضاء الأسرة كالأب أو الأخ مثلاً وأيضا في حالة مشاهدة الأبناء للصراعات وسلوك العنف من جانب أفراد الأسرة تجاه أفراداً من أسر أخرى، مثل حالة التّشاجر مع الأسر

²⁻ عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2004، ص 90.

²⁻ محمد السيد عبد الرحمان: علم النفس الاجتماعي المعاصر، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004، ص 430.

الأخرى والأفراد الآخرين، في مثل هذه الحالات يزداد احتمال اكتساب الأبناء لنمط السلوك العنيف، وقد يكتسب الأبناء هذا السلوك العنيف ويتعلموه بطريقة مباشرة عندما يتعلمون معايير وقيم سالبة معينة، تعتبر العنف شيء طيب في مواقف محدّدة، ويشعرون بأن العنف هو وسيلة لحل المشكلات والصراعات في حياتهم، وهو الطريقة الوحيدة لإشباع الرغبات والحصول على الاحتياجات وأنه ضروري للمعيشة والنجاح في الحياة من وجهة نظرهم. وعلى ضوء نظرية التفاعل الاجتماعي هذه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه، وبالتالي يمكن التخفيف من حدّة العنف والسلوكيات العنيفة داخل المجتمع، عن طريق تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة بإحداث بعض التغييرات الثقافية، وكذلك إعداد بعض البرامج القومية الفعّالة لعلاج مشكلة العنف من خلال المدارس ووسائل الإعلام المختلفة خاصة المرئية منها لتأثيرها القوي والفعال، حيث إن معظم بحوث الإعلام المتعلقة بالتأثير السلوكي تركز على التأثير السلبي لوسائل الإعلام المتمثل في خلق وتدعيم أنماط السلوك غير المقبول اجتماعيا، وبالذات تأثير التعرض للعنف في وسائل الإعلام على إيجاد وتعليم أنماط السلوك العدوانية.¹

3- نظرية التعلم:

يرى السيكولوجي الأمريكي ألبرت باندورا أن العنف كثيرا ما يتعلم عن طريق تقليد نماذج عدوانية كالآباء والمعلمين والأفراد المعجب بهم، لكن تعلم هذا السلوك يتوقف على ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب، ووفقا لما تذهب إليه هذه النظرية أجري العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة السلوك العدوانية (العنف) في الأفلام التلفزيونية بممارسة الأطفال للعنف..

وأكدت نتائج البحوث على ما يلي:

- أن مشاهدة أفلام العنف تساهم في تشكيل صورة ونمط السلوك العدوانية، .

ذ- يقلد الطفل السلوك الذي يكافأ فاعله أكثر.²

وجاء في كتاب ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر للكاتبة فتيحة كركوش الأن " محمد الزيموي " وآخرون أوضحوا أن باندورا استخدم مفهوم " الحتمية التبادلية " لوصف الطريقة التي يتفاعل بها السلوك والبيئة والشخص لتكوين الشخصية، فالبيئة تحدّد سلوك الشخص، كما يعمل الشخص على تغيير البيئة،

¹ - محمد السيد حسونة وآخرون : مرجع سابق، ص.ص، 47.48.

² - بشير معمريّة، ممدوح الجعفري: مرجع سابق، ص.ص، 199.200.

كذلك فإن العوامل المعرفية للشخص يمكن أن تؤثر في السلوك وأن تتأثر به، ويرى باندورا أننا نتعلم بالملاحظة وأننا من خلال التعلم بالملاحظة نكون أفكارنا حول سلوكيات الآخرين، ومن المحتمل أن نتبنى هذه السلوكيات لأنفسنا، فعلى سبيل المثال قد يلاحظ الصبي ثورة غضب والده نحو أمه، فيظهر ثورة غضب مماثلة على أخته الصغرى مقلداً بذلك سلوك والده، إننا نتعلم الكثير من السلوكيات والأفكار والمشاعر والمهارات الحركية التي تشكل جزءاً هاماً في شخصياتنا عن طريق الملاحظة.¹

4-نظرية المخالطة الفارقة:

وتتلخص فروض هذه النظرية في:

- السلوك الإجرامي سلوك متعلم

- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين يتم الاختلاط بهم.

وتقتضض هذه النظرية أن الفرد يتعلم العنف من المحيط الاجتماعي المختلط به، وأنه كلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيط المخالطة الضيق زادت إمكانية التعلم والاقتران بالسلوك العنفي، وبالتالي إذا كان الفرد يعيش في الأسرة، ويقضي جل وقته في المدرسة، وكان هذان المحيطان هما أقرب وأضيق المحيطات بالنسبة إلى الفرد، لذلك فإن تعلمه العنف واقتناعه به إنما يأتي نتيجة لمخالطته وتفاعله مع هذين المحيطين وغيرهما من المحيطات الأكثر قرباً للفرد والأكثر تفاعلاً معها.²

5- نظرية البنائية الوظيفية:

ينظر أصحاب الاتجاه الوظيفي إلى حدوث العنف في الأسرة كحاجة وظيفية وضرورة تقتضيها حاجات النسق الاجتماعي، ويؤكدون بأن هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار وإعادة توازن النسق، والمسألة الأساسية التي تركز عليها هذه النظرية تتمحور حول فكرة تكامل الأجزاء، والاتساق والتماسك والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة للنسق.

وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على أنه يتضمن دلالات هامة عن حالة اللاتوازن وعدم الاتساق داخل النسق، فالعنف إما أن يكون نتاجاً لفقدان المعيار، وإما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط

¹- فتحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2011، ص68.

¹- منى يونس بحري: عبد الحليم قطيشان: العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011،

بالجماعات الاجتماعية، أو نتيجة اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي قد يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة، بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى، فيلجأ الأفراد إلى العنف.¹

6- نظرية التفاعل الرمزي:

ترى هذه النظرية أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم، وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الجانب الأهم في التنشئة تقع على عاتق الأم، ويشاركها في ذلك الآباء والأجداد والمعلمون.

كما أنّ التنشئة الاجتماعية تعتمد على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المكتسبة للذات والآخرين، وهذا يؤكد على اختلاف أدوار الأسرة والرفاق والمدرسة في دعم هذا التّميّط، كما يرى أصحاب هذه النظرية أنّ العنف سلوك يتم تعلّمه من خلال عملية التفاعل، ويتم تعلّم الأطفال السلوك العدواني (العنف) بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة، كما يمكن أن يكتسب الأطفال سلوك العدوان (العنف) على اعتبار أنّه شيء مستحب في مواقف معينة، وأنّه وسيلة لحل المشكلات والصّراعات، وهو الطّريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات، وأداة ضرورية للنجاح في الحياة، وبذلك فإن بعض الآباء لا يمانعون في تدريب أبنائهم على الخشونة، لأنهم يعتبرون العنف جزءاً ضرورياً من الحياة، ونمطاً سلوكياً مرغوباً خاصّة عند الذّكور، وبذلك يكون العنف سلوكاً متعلّماً ويمكن تجنّبه أو التّخفيف من حدّته عن طريق تغيّر مضمون عملية التنشئة الوالدية، وإحداث بعض التّغيرات الثقافية ومشاركة المدارس ووسائل الإعلام لعملية التّغيير.²

7- نظرية الضبط الاجتماعي:

تعتبر نظرية الضبط من بين النظريات السوسولوجية التي تنظر إلى العنف على اعتبار أنّه استجابة للبناء الاجتماعي ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبّر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، ويذهب أصحاب نظرية الضبط إلى أن خط الدّفاع الأوّل بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجّع العنف، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط

¹ منير كرداشة: سوسولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، جامعة اليرموك، ط1، الأردن، 2009، ص55.

² أميمة منير عبد الحميد جادو: العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ط1، مصر، 2005، ص.ص، 43.42.

سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة والخوف من القانون، أي عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، وعندما تغش هذه الضوابط الرسمية يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.¹

8- نظرية الثقافة الفرعية:

قدّم مارفنو وولفجانج نظريته عن الثقافة الفرعية للعنف The Subculture of violence عام 1967، وتكشف هذه النظرية عن أنّ الاتجاهات نحو العنف تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع، وقد ذهب "ولفجانج" إلى أن هناك ثقافة فرعية للعنف تظهر بشكل واضح بين الأقليات الإثنية والطبقات الدنيا في الولايات المتحدة، وتتميّز هذه الثقافة الفرعية بأن لها اتجاهات ايجابية نحو العنف، وأن هذه الاتجاهات تشجّع على ظهور سلوك العنف في كثير من الظروف، ونجد أنّ الأعضاء الذين ينتمون لهذه الثقافة الفرعية يفضلون أسلوب الخشونة، ويشجّعون العنف بين الذكور.

ويرى وولفجانج أن الثقافة الفرعية للعنف هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في جماعات الجوار الفقيرة، وبين أعضاء الطبقة الدنيا، وهذه الثقافة الفرعية تعد في الواقع جزءاً من الثقافة العامّة السائدة في المجتمع، وليس من الضروري أن يعبر أعضاء الثقافة الفرعية عن العنف في جميع المواقف، ومع ذلك فإن العنف يعتبر جزءاً من أسلوب حياتهم، كما نجد أنهم لا ينظرون إلى العنف على اعتبار أنه تصرف غير أخلاقي، بالإضافة إلى أنهم لا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم، وقد يذكر أعضاء الثقافة الفرعية للعنف أنهم يعارضون العنف، بينما نجدهم يستخدمونه لحل مشكلاتهم الشخصية، وقد يبدو العنف سلوكاً غير مرغوب فيه بالنسبة لكثير من أعضاء المجتمع، إلا أنه قد يكون جزءاً طبيعياً من المعيشة بالنسبة لأعضاء ثقافة العنف.²

ما يمكن استنتاجه ممّا سبق من عرض لأهم النظريات التي اهتمت بظاهرة العنف، وحاولت تشخيص الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، يمكن القول أنّ بعض هذه النظريات أرجعت أسباب العنف إلى أسباب بيولوجية مرتبطة بمجموعة من التغيرات الفسيولوجية والهرمونات التي تدفع الإنسان إلى العنف، وهناك من النظريات من اعتبرت العنف سلوكاً متعلّماً، وهو نتيجة تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة

¹ - أحمد زايد: طلعت لظفي وآخرون: الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية وأثنولوجية، دار المعرفة الجامعية، ط1،

مصر، دس، ص 179.

² - علياء شكري وآخرون: مرجع سابق، ص.ص، 161.162.

كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، فالطفل المراهق يحاكي ما يشاهده من مشاهد العنف في الأسرة، أو يتأثر بمجموعة الأساليب التشيئية الخاطئة أو يحاكي جماعة الرفاق أو ما يشاهده في وسائل الإعلام من مشاهد للعنف، حيث يحاول أن يحاكي ما يشاهده، وهو ما نحاول أن نتبناه في بحثنا هذا.

سادسا: تأثير العنف على الطلاب في المجال السلوكي، التعليمي، الاجتماعي والانفعالي:

1- المجال السلوكي:

- عدم المبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباط،
- تشتت الانتباه، سرقات، الكذب،
- القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات
- محاولات للانتحار، تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة.
- عنف كلامي مبالغ فيه، تنكيل بالحيوانات.

2- المجال التعليمي:

- هبوط في التحصيل التعليمي
- تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة
- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية
- التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.

3-المجال الاجتماعي:

- انعزالية عن الناس
- قطع العلاقات مع الآخرين
- عدم المشاركة في نشاطات جماعية

- التّعطيل على سير النّشاطات الجماعية

- العدوانية اتجاه الآخرين.

المجال الانفعالي:

- انخفاض الثقة بالنفس

- اكتئاب، ردود فعل سريعة، الهجومية والدّفاعية في مواقفه.¹

خلاصة:

نستنتج مما تم عرضه في هذا الفصل أن العنف المدرسي قامت بتفسيره والبحث في أسبابه وإعطاء الحلول الممكنة لعلاج العديد من النظريات، وأن العنف المدرسي له العديد من العوامل والأسباب منها ما يرجع إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ وهي مرحلة المراهقة، ومنها ما يرجع إلى العوامل الأسرية كطبيعة التنشئة الأسرية والأساليب التربوية الخاطئة التي يتبناه بعض الأولياء، و الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها بعض المراهقين، بالإضافة إلى تأثير المحيط المدرسي من جماعات الرفاق والعلاقة مع الأساتذة ، بالإضافة إلى تأثير وسائل الإعلام المختلفة على المراهقين، كما أن للعنف آثار كبيرة وخطيرة على التلاميذ على المستوى السلوكي والمستوى التعليمي وكذلك الاجتماعي.

¹- يحي محمد نبهان: الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري، ط1، الأردن، 2008، ص.ص، 180.181.

تمهيد:

تم التطرق في هذا الفصل إلى خصوصية مرحلة التعليم الثانوي وأهميتها في المسار التعليمي للتلاميذ، حيث يعمل التعليم في هذه المرحلة على تطوير القدرات العقلية والفكرية لدى التلاميذ وتحضيرهم لدخول الجامعة، لذلك تضمن هذا الفصل المهام وأهم الأهداف التي يضطلع بها التعليم الثانوي من جهة، وخصائص النمو لدى التلاميذ المراهقين وأهم المشكلات التي يواجهونها في هذه المرحلة من جهة أخرى.

أولاً: مهام التعليم الثانوي:

هناك العديد من المهام والوظائف التي يضطلع بها التعليم في المرحلة الثانوية وهي كالآتي:

- مواصلة المهمة التربوية العامة المسندة للتعليم الأساسي.

- دعم المعارف المكتسبة - التحضير لمواصلة التعليم العالي - التخصّص التدريجي في مختلف الميادين - التحضير للالتحاق بالحياة العملية.¹

وظيفة المدرسة الثانوية الحالية يجب أن تتوجّه إلى تحقيق هدفين هما:

- إعداد الطالب للحياة عن طريق تزويده بالمعلومات والمهارات الأساسية، والتراث الثقافي التي يمكنها أن تستخدم جميعا كأساس لمواصلة التعليم.

- مساعدة الطالب على النمو والتطور إلى الدرجة القصوى التي تسمح بها قدراته واستعداداته.²

ثانيا: أهداف ورسالة التعليم الثانوي:

- يهدف التعليم عموما والتعليم الثانوي خصوصا إلى المساهمة في الخارطة المعاصرة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات، وذلك عن طريق الأجيال من الشباب القادر على التكيف مع المستجدات ومواجهة التحديات بكفاءة عالية من خلال إكسابهم ما يكفي من المعارف والخبرات العملية والقيم السوية، وذلك عن طريق إجراء مراجعة لأنظمة التعليمية وإعادة النظر فيها، وإصلاح ما فسد منها إصلاحا جذريا، وبشكل مستمر وبما يتوافق مع المتغيرات المحيطة بهم، ويتناسب مع الرسالة الجديدة والأهداف المعاصرة للتعليم الثانوي ومن هذه الأنظمة والمفاهيم:

- يعتبر التعليم الثانوي جزءا مكملا للنظام التعليمي الأساسي وذلك في سياق عملية التعلم مدى الحياة.

- لكل مواطن الحق في إكمال تعليمه الثانوي سواء كان التعليم العام أو الفني أو المهني بحسب ميوله وقدراته واحتياجات مجتمعه ومتطلبات العمل والحياة.

- يكون حق الالتحاق بالتعليم الثانوي للجميع بغض النظر عن الحالة الاقتصادية والعرق والجنس.

- يستكمل التعليم الثانوي ما بدأه التعليم الأساسي من أجل تحسين التعليم بشكل عام وذلك من خلال

¹ - عبد اللطيف حسين فرج: مرجع سابق، ص 138.

² - حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سابق، ص 156.

- تقديم التّعليم الأساسي والعام من أجل مزيد من التّعليم .
- إعداد الشباب للانخراط في العمل.
- الاكتساب المستمر للقيم الثقافية الصّورية لإعداد الشّباب للمشاركة الفعالة في مجتمع ديمقراطي يتّسم بالحياة النّافعة.
- موائمة التّعليم الثّانوي بقدر المستطاع مع حاجات الأفراد في المجتمع من أجل تطوير معارفهم وقدراتهم.
- التّركيز على تطوير المهارات الأساسية في حقول المعرفة الإنسانية والعلمية دون إهمال أنواع المعرفة الأخرى وهي مهمّة لحياة الكبار وعملهم.
- التّركيز بشكل أكبر على التّعليم الفني في المرحلة المتقدّمة من التّعليم بهدف تحسين حالة التّعامل الفني من خلال ربطه مع التّعليم الأكاديمي العام.
- التّأكد المستمر من أفضل نوعية تقدّم من التّعليم تلك التي يتم إعدادها جيدا من حيث المحتوى، المخرجات، التّنظيم، التّقديم، القياس، استخدام المقرّر وذلك من خلال التّقييم المستمر لها.
- ولم تعد رسالة التّعليم الثّانوي قاصرة على المعلومات واكتساب المعرفة، بل أصبحت تمتد إلى ضرورة توفير كل الأسباب والعوامل التي تساعد على استكمال شخصية الطالب، وإتاحة الفرصة له لكي ينمو وفق ما تنتجه له قدراته الخاصّة والتعرّف على إمكانياته واستعداداته وتنميتها لاستثمارها في النّشاط الفكري والاجتماعي والاقتصادي وتعزيز المشاركة والتكّيّف الاجتماعيين، ليصبح مواطنا ذا طموح وآمال مستقبلية ودورا اجتماعي واقتصادي فعّال¹.

ويرمي التعليم الثّانوي بالجزائر إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي كالآتي:

- إكساب التّلاميذ المعارف الصّورية لمتابعة الدّراسات العليا.
- تنمية قدرات التّحليل والتّعميم والتكّيّف مع مختلف الوضعيات.

¹- رمضان سالم النجار: التعليم الثّانوي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص25.

- تنمية روح البحث و تنمية القدرة على التقييم الذاتي.¹

ولقد جاء في الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ 16 / 02 / 1986 ما يلي: " إن للتربية والتكوين دورا بالغ الأهمية في تطوير الشخصية الوطنية وفي إقامة مجتمع منسجم يكون فيه المواطن متصلا بجذوره، متعلقا بأرض أجداده، أخذاً بأسباب التقدم... ". والتعليم الثانوي مرحلة من مراحل العملية التعليمية وعليه فإن أهدافه تدور في فلك أهداف المنظومة التربوية والتي لا ترتبط بالجانب التحصيلي فقط، بل تتعدى إلى تعزيز الانتماء الاجتماعي الثقافي للتلاميذ وتوثيق صلتهم بالوطن، كما تعدّ المدرسة امتدادا طبيعيا للأسرة من خلال التعاون والتفاعل بينهما للنهوض بالمهام المشتركة في إعداد النشأ لتحمل المسؤوليات. وعليه فإن اللجنة الوطنية لإصلاح منظومة التربية والتكوين والتعليم العالي في 1989 خلصت إلى التأكيد على أنّ التعليم الثانوي مرحلة حاسمة في إعداد المواطن لتحمل المسؤوليات الاجتماعية، وذلك من خلال أهداف التربية العامة والمتمثلة في اكتساب المعارف والأهداف المنهجية، واكتساب العمليات المنطقية الرياضية ومختلف اللغات والتعبير الفني، بالإضافة إلى أهداف التكوين العلمي والتقني من خلال الاهتمام بالعلوم واكتساب مهارات تقنية مهنية، وتنمية الرغبة في التحري العلمي والتصور واللجوء إلى المنهجية التجريبية في المشاهدة واستخلاص الاستنتاج والتأكد من النتائج والتأكد من النتائج وتنمية الفهم واكتساب معنى المسؤولية الاجتماعية.

إن الملاحظ لهذه الأهداف يرى أنها لم تخرج عن النصوص التشريعية والتنظيمية لسنة 1976 على الرغم من أنّ اللجنة قدّمت اجتهادا وتفصيلا بلور مجالات فرعية لضمان توجيه الفعل التعليمي - التعلّمي في مسعى ناجح لتحقيق تلك الأهداف، أمّا اللجنة الاستشارية المشكلة في 21 / 10 / 1991 فقد صنّفت الأهداف التربوية للتعليم الثانوي في ثلاث محاور كبرى وهي:

-أهداف التكوين الثقافي القاعدي المشترك والمتضمن الأهداف المعرفية والمنهجية والسلوكية والمهارات التقنية.

- أهداف خاصّة بالتعليم الثانوي العام والتقني الرّامي إلى إكساب التلاميذ المعارف اللاّزمة للمرحلة التعليمية العليا.

¹ - عبد اللطيف حسين فرج: مرجع سابق، ص 138.

- أهداف خاصة بالتعليم الثانوي التأهيلي الهادف إلى إكساب المعارف اللازمة للالتحاق بالتكوين التكميلي أو مواصلة التكوين في التعليم العالي في مستوى تقني سامي.

وعليه فإن هذه الأهداف حملت تصوّرا جديدا من خلال جعل السنة الأولى ثانوي قاعدة للتوجيه نحو نمطين للتعليم، نمط التعليم نحو تحضير البكالوريا والانتقال إلى التعليم العالي، ونمط الدراسة والتأهل للتكوين والمهنة مع الإبقاء على إمكانية الالتحاق بالتعليم العالي في مستوى تقني سامي كل حسب قدراته ونتائجه المدرسية.

على الرغم من أن الفكرة لها ما يبررها علميا، حيث أن المدرسة والمنظومة التربوية ظلت تعاني من انخفاض نسبة النجاح في البكالوريا وضعف التقويم التربوي الأمر الذي يجعل مسألة الانتقال تنظيمي شكل المرجعية والذي تمّ تهذيبه في السنة الدراسية 1991/1992 لكن الملاحظ أنه لم يخرج عن إطار مبادئ التربية في الجزائر.

يشير المنشور الوزاري رقم 1533 المؤرخ في 11/03/1991 والمتعلق بإعادة هيكلة التعليم الثانوي أنّ هذا الأخير حقق تطورا وأهدافا كبرى والتي تركزت في البعد الكمي، حيث أنّ التحليل كشف جملة من النقائص كانت السبب في انخفاض النوعية وضعف المردود، وهي الوضعية التي ساهمت فيها جملة من العوامل الاجتماعية والتنظيمية والتربوية، لذا وجب التأكيد على ضرورة النظر من جديد في الهيكلة القائمة دون إغفال وضعية الهياكل والتجهيز والتأطير.

صحيح أن مؤسسة التعليم الثانوي تلعب دورا مهما في المجال التعليمي الضيق من خلال تمكين التلاميذ من الالتحاق بالتعليم العالي، لكن ليس هذا فحسب، حيث تلعب دورا آخر من خلال كونها مجتمعا قائما بذاته فيه العديد من الأطراف وما ينشأ عنها من علاقات اجتماعية تتجلى فيها رؤية التلاميذ إلى الحياة والوطن، وتبرز فيها مختلف الفروق الفردية والآراء، لذا تحاول المناهج التربوية التكفل بهذه السمات والدفع لجعل الحوار العقلاني أسلوب التفاعل الصفي وتثبيته كتقليد في نسيج العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة.

يقوم التشريع المدرسي بتوفير أدلة العمل لإنجاز الأعمال وتنظيم الأنشطة التربوية ويعمل على إثراء الساحة التربوية بنصوص ذات علاقة، لكن المسألة التنظيمية تتطلب المزوجة الناجحة بين ظروف المؤسسة والنص مع هامش للحركة وذلك من خلال إيجاد نقاط مشتركة بين مقتضيات النص وقابلية الميدان، الأمر الذي يساعد على الإنجاز الفعال للعملية سواء من الناحية البيداغوجية أو من النواحي

الأخرى، ولذا فمدير المؤسسة يتطلب نجاحه أمام هذه المسؤوليات والأعباء الثقيلة بالإضافة إلى تطبيقه القانون، التمتع بشخصية وصفات قادرة على إحداث التوازن بين صرامة القانون من جهة وتمرد الإنسان من الجهة الأخرى، وتساعد مختلف الهياكل والتجهيزات والتأطير على الإيفاء بخدمة بيداغوجية قادرة على بلوغ الأهداف المحددة، والملاحظ أن المدارس الثانوية تتميز عن المدارس الأولية بمنظومة من الأنشطة اللاصفية لها دور فعال في الارتقاء بالمهارات الاجتماعية والهوية النفسية للمراهقين، كما أن البحث في المزايا النسبية لحجم المدرسة الثانوية من منظور بيئي أوضح أن نسبة التلاميذ إلى النشاطات أقل من المدارس الكبيرة، أما المدرسة الصغيرة فتجعل من كل تلميذ مسؤولاً على نجاحه، بالإضافة على العلاقات بين التلاميذ والمعلمين تكون أكثر قرباً ومباشرة، الأمر الذي ينمي الحوار وهي مهمة شعور المجتمع بهويته، وتجدر الإشارة أن حجم المدرسة الحرج بين 500-700 تلميذ وأي زيادة بعد هذه العتبة سيكون لها أثر ضئيل.

- الاستجابة إلى الرغبة وتحقيق الحرية، والإنصاف، والقيم الاجتماعية، وأهداف المنظومة التعليمية.

إن هذه المهام في الحقيقة لم يكن لها ميدانها الأثر المرضي لما رسم من أهداف حيث أعاقتها الكثير من العوامل، فالمضامين البيداغوجية للمناهج التربوية والمحتوى التعليمي الواحد ليس في مقدوره تحقيق المهمة المزدوجة للتعليم الثانوي في الإعداد للحياة العملية وللدراسات الجامعية بنجاح، أضف إلى ذلك عدة نقائص أهمها نقص الانسجام مع بقية الأطوار التعليمية والتكوينية، وعليه تطلب الأمر استشارة واسعة من خلال لجنة وطنية استشارية للشعب والبرامج، ضمت ممثلين عن القطاعات المعنية والمتمثلة في وزارات التربية، الجامعات، الشؤون الدينية، التكوين المهني والتمهين، الوزارات المنتدبة للبحث والتكنولوجيا والبيئة والمجلس الوطني للتخطيط، وتم تنصيب هذه اللجنة بتاريخ 21/10/1991 ودام عملها مدة ثلاثة أشهر، ثم قدمت تقريراً تضمن تحليلاً يبين الدور المنوط بهذا الطور من التعليم، ورؤية تجديدية مستقبلية، ومما جاء في هذه الاستشارة أن التعليم الثانوي حلقة في سلسلة منظومة التربية والتكوين المهني، وعليه يتحتم مواصلة العمل لتحقيق الأهداف التربوية العامة، وذلك من خلال جملة من المهام والتي وإن لم تختلف في التوجه العام السابق، إلا أنها حملت في ثناياها تصوراً أكثر وضوحاً لما يجب تحقيقه في المرحلة الثانوية، كما أشارت إلى رؤية جديدة لهيكلة التعليم الثانوي وضعه في نمطين، الأول يعد للجامعة والآخر تأهيلي يعد لعالم التشغيل وذلك من خلال:

- دعم وتعميق وتوسيع المعارف المكتسبة سابقاً وتوظيفها في وضعيات التعليم المختلفة

- التحكم في الأدوات الأساسية للتعبير وجعلها وسيلة عمل فعلية وأداة التبادل والتواصل
- اكتساب قدرات الاستدلال والتحليل والتلخيص والفهم وتنمية روح النقد واستقلالية الحكم
- التحكم في اللغات الأجنبية والقدرة على استعمالها في كسب المعارف وإثراء الثقافة الوطنية
- اكتساب المعارف العلمية والمهارات اليدوية
- ضمان التعليم في شعب مختلفة حسب القدرات والإمكانات لمواصلة الدراسات العليا أو التوجه للحياة العملية.
- تفتح الشخصية وفقا للقيم الوطنية والثوابت الروحية والحضارية التي صاغها ورسخها الإسلام.¹

ثالثا: مميزات التعليم الثانوي:

يختلف التعليم الثانوي عن التعليم الأساسي بكونه بحاجة أكبر إلى الإعداد والتطوير لجعله يتناسب ومتطلبات عالم العمل، وذلك عند وضع المناهج، وكذلك الاهتمام بالحياة العملية للمراهقين، وذلك من خلال :

- عدد أصغر من المدارس الكبيرة.
- قاعدة ارتباط أضيّق بالمجتمع المحلي بسبب محدودية الرقعة الجغرافية.
- يتصف بنسبة مردود أعلى على المستوى الوطني الإقليمي والاجتماعي.
- حاجة أكبر لإدارة قطاع أكبر من الوظائف.
- تكلفة أعلى لتعليم الطالب وقدرة أقل للأهل في حكم الحياة المدرسية.²

رابعا: تنظيم مرحلة التعليم الثانوي:

تشمل مرحلة التعليم الثانوي نوعين من التعليم:

¹- ضلوش كمال: الأداء المهني لأساتذة التعليم الثانوي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2009.2010

²- رمضان سالم النجار: مرجع سابق، ص 24.

- التعليم الثانوي

- التعليم الثانوي التقني

تنظيم السنة الأولى من التعليم الثانوي بنوعيه في شكل جذوع مشتركة ثلاث هي:

- الجذع المشترك آداب: يرتكز على اللغات والمواد الاجتماعية

- الجذع المشترك علوم: يرتكز على العلوم الطبيعية والعلوم الفيزيائية والرياضيات.

- الجذع المشترك تكنولوجيا: يرتكز على الرياضيات والعلوم الفيزيائية والرسم التقني والتكنولوجيا.

تنبثق عن الجذوع المشتركة 15 شعبة تعليمية، تتميز كل شعبة بمواد أساسية تتراوح من 2-5 تعطي للشعبة طابعها التخصصي من حيث حجمها الساعي ومعاملاتها ويتفرع التعليم الثانوي بدأ من السنة الثانية والثالثة منه إلى:

- تعليم ثانوي عام يحتوي على خمسة شعب هي:

- شعبة العلوم الدقيقة - شعبة علوم الطبيعة والحياة - شعبة الآداب والعلوم الإنسانية - شعبة الآداب واللغات الأجنبية - شعبة الآداب والعلوم الشرعية

تتوج الدراسة في هذه الشعب بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي (عام)

- تعليم ثانوي تقني ويحتوي على الشعب التالية: الإلكترونيك، الكهرو تقني الصنع الميكانيكي ، الأشغال العمومية والبناء، الكيميائي، تقنيات المحاسبة تتوج الدراسة في هذه الشعب بشهادة بكالوريا التقني، ويشترك كل من التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي التقني في الشعب التكنولوجية التالية: - الهندسة الميكانيكية - الهندسة الكهربائية - الهندسة المدنية

تتوج الدراسة في هذه الشعب بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي (التكنولوجي) .

يمنح التعليم الثانوي في مؤسسات التعليم الثانوي التالية:

- ثانويات التعليم التقني (متاقن)

- الثانويات المتشعبة (تعليم عام وتعليم تقني)

ومن حيث نظام الدراسة تنقسم إلى ثلاثة أنواع

- مؤسسات ذات نظام داخلي
- مؤسسات ذات نظام نصف داخلي
- مؤسسات ذات نظام خارجي.¹

خامسا: خصائص المناهج التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي:

- برامج هادفة تعد مواطنين قادرين على معرفة حقوقهم وواجباتهم، وتساعدهم على اكتساب أنماط سلوكية صحيحة.
- معارف وحقائق علمية وموضوعات تثير لدى التلاميذ النقاش وإبداء الرأي، وتساعدهم على متابعة دراساتهم الجامعية والعليا.
- اتجاهات ايجابية نحو العلم والعمل والقيم الأخلاقية والجمالية، ومعارف تربطهم بعالمهم المعاصر وتنظيماته وفلسفته وأهدافه، وكذلك بماضي أمتهم واحترامه.
- فرصا تتحدى عقول التلاميذ وتدفعهم للتفكير العميق، وتساعدهم على الإبداع والتجديد.
- فرصا تسمح لهم بالنشاط الحر حيث يعبر التلاميذ عن ذواتهم ويشبعون حاجاتهم.
- تحقيق وتحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدراته الأدائية، ومساعدتهم على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين، واحترام القانون والقيم، وتقدير نجاحات الإنسان، وتنمية القدرة على التكيف والشعور بالانتماء، وقبول مسؤولية المواطنة.²

سادسا: وسائل الترفيه في المرحلة الثانوية: الوسائل من أهم مقومات نجاح العمل، وبقدر ما تكون الوسائل فعالة تكون الخطط ناجحة ومؤثرة.

¹ عبد اللطيف حسين فرج: مرجع سابق، ص.ص، 139-140.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص156.

والوسيلة الفعالة هي تلك التي تحقق الهدف أو جزءا منه بأقل تكلفة وتناسب العاملين وتحوز على رضاهم.

وسائل العمل الطلابي متشابهة من حيث المضمون، إلا أن هناك مبادئ يجب مراعاتها في تنفيذ الوسائل في العمل الثانوي منها:

- أن تكون الموضوعات من الأمور التي تهتم طالب الثانوي وحاجاته.
 - الابتكار في الأداء بما يتناسب مع طبيعة المرحلة السنية.
 - اللجوء إلى الإقناع وترسيخ المفاهيم بدلا من الأوامر المباشرة.
 - تفويض التنفيذ قدر المستطاع إلى الطلاب أنفسهم.
 - أن يكون المشرف من المؤهلين للتعامل مع هذه المرحلة السنية، فاهما لطبيعته، قادرا على احتواء مشاكل الطلاب في ظل الحب والاحترام المتبادل.
 - اللجوء إلى الإبداع والتغيير دائما والتبادل بين الوسائل المختلفة.
- ومن الوسائل في المرحلة الثانوية التي تقوم بالترفيه على التلاميذ وتمنحهم طاقة ايجابية لمواصلة الدراسة بشكل جيد نجد :

1- **المسرح**: المسرح من الوسائل الهامة في أداء العمل الطلابي، فضلا عن كونه وسيلة محببة وفعالة في توصيل المعنى، وهو أيضا مجال خصب لاكتشاف وصقل مواهب الطلاب واستثمار طاقاتهم، وليس بالضرورة أن يكون المسرح بالمعنى المفهوم المتعارف عليه من وجود خشبة المعرض ومقاعد، فهذا قليلا ما يتأتى،، ولكن يجب على القائمين على العمل الطلابي التعامل وفق الظروف والحاجات المادية الموجودة، فيمكن الأداء داخل إحدى الصالات في المخيم، أو قبل المحاضرة، بل يمكن أن يكون الأداء المسرحي عن طريق تمثيل مشاهد مسرحية في الساحات أو قاعات الدرس.

ويمكن عن طريق الأداء المسرحي تحقيق أهداف عدّة منها :

- بث المفاهيم والأخلاق الإسلامية في نفوس الطلاب عن طريق أداء النصوص عن مواقف السيرة والتاريخ الإسلامي.

- إيقاظ الروح الوطنية والانتماء في نفوس الطلاب وتعريفهم بالعدو الحقيقي لأمتهم ومخططاتهم.
- استثمار أوقات التلاميذ وطاقتهم.

2- **المحاضرة:** المحاضرة من الوسائل التربوية الثقافية الهامة في العمل الطلابي، ويمكن من خلالها تحقيق أهداف عدة :

- معالجة أي قضية بصورة مباشرة سواء: فكرية، دينية، ثقافية، تاريخية... الخ.

- تسديد العمل الطلابي عن طريق رصد المشكلات ومعالجتها بالمحاضرة والنّدوة.

- ربط التلاميذ بالرموز الفكرية الجادة عن طريق المشاركة والحوار.

- بث الثقة في نفوس الطلاب ليتبوؤوا مكانهم المناسب عن طريق إشراكهم في قضايا المجتمع والأمة.

- صقل المهارات القيادية أثناء التنفيذ.

3- **الرحلة:** الرحلة من وسائل التربية الهامة والترفيهية والمحبة لنفوس التلاميذ المراهقين ويمكن عن طريق الرحلة تحقيق أهداف عدة منها:

- الترويح عن التلاميذ بوسائل تربوية مفيدة وتفريغ طاقتهم فيما ينفع.

- زيادة الجرعة الثقافية عن طريق رحلات الاستكشاف والرحلات العلمية.

- البناء الجسمي السليم عن طريق ممارسة الرياضة ورحلات المشي.

ومن أنواع الرحلات نجد:

أ- **رحلات التفكير:** وفيها ينتقى مكان يتمتع بأجواء طبيعية مثل: شاطئ البحر، غابات، صحراء

ب - **رحلات علمية:** كزيارة المتاحف، المرصد، مؤسسات البحث العلمي، ويفضل فيها:

ج- أن يتلقى التلاميذ محاضرة علمية عن الموضوع بحيث يشاهدون التطبيقات العملية عمّا سمعوه.

4- **النشاط الرياضي:** ويمكن للنشاط الرياضي تحقيق أهداف عدة منها:

- المساهمة في التكوين البدني السليم وهو أحد مكونات الشخصية الطلابية المنشودة.

- إعطاء التلميذ الثقة بنفسه عن طريق وجود قوة بدنية.¹

سابعا: مميزات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي:

- يتميزون ببناء الخبرات وتكوين رؤية حياتية.
- القدرة على تحمّل المسؤوليات الاجتماعية.
- الاهتمام بالبحث والمعرفة.
- وخاصة فيما يدور حول التلاميذ من بيئة اجتماعية ونفسية وطبيعية.
- كما تتميز هذه المرحلة بالحاجة إلى التعرّف على القيم المجتمعية والأخلاقية وتحليلها ونقدها على أساس علمي صحيح.²

ثامنا: خصائص النمو عند التلاميذ المراهقين في المرحلة الثانوية:

1- النمو الجسمي وانعكاساته على سلوك التلميذ المراهق: عند وصول المراهق إلى سن الخامسة

عشرة فإنّه لا يزال يمر بأطوار النمو السريع حتّى يستكمل نموه الجسمي، وتحوّله من مرحلة الطفولة إلى الشباب، فمع استمرار الأَوْلاد في زيادة الطّول والوزن فإنّ هناك تغييرات مهمّة تحدث في هذه الفترة مثل نمو العضلات والملاحم الجسمية المتفرّدة، وتكتسب البنات في هذه الفترة - أيضا - الملاحم الأنثوية والجمالية والتي تشغل تفكيرهن واهتمامهن من حيث تصفيف الشّعر ولون البشرة ونوع الملابس اللّاتي يخترنها، ولذلك فإنّ إحساس المراهق نحو ملامحه الجسمية، يعدّ من أهم الاعتبارات، يتعامل معها وتؤثر في شعوره اتّجاه نفسه وتقبله لشكله العام والخصائص الجسدية الخاصة به، ومن المهم أن يكون المراهق في هذه الفترة صورة ايجابية اتّجاه نفسه.

أمّا عن الأنشطة الحركية فيمارس كثير من المراهقين في هذه الفترة أنشطة جسمية متقدّمة مثل الألعاب الرّياضية والتمرينات العنيفة والتي تساعد في تأكيد هذه الصّورة الإيجابية عن النّفس وتركز كثير من الفتيات على المظهر الخارجي وذلك بالمحافظة على شكلهن الخارجي حتى يبدين في صورة مقبولة للأخرين إلا أن فشل المراهق في تكوين صورة ايجابية عن مظهره الجسمي وملامحه، ويؤدّي إلى حدوث أنواع من التّوترات النّفسية مثل القلق والاكتئاب، وهنا نجد أنّ التّدعيم الأسري وتقبّل المراهق وتأكيد اعتباره الذاتّي، يعدّ من أهم الجوانب التي يجب أن تركز عليها الأسرة والأشخاص الذين يتعاملون

¹- مصطفى محمد الطحان: دليل العمل الطلابي الثانوي، دار الوفاء، ط1، مصر، 2006، ص-ص، 71- 92.

²- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص 154.

مع المراهق مثل المدرّسين والمشرفين الثقافيين والرياضيين والمرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين.¹

2- النمو النفسي: تتميز هذه الفترة بالفتوح نحو الآخرين، دافع الاكتساب وتكثف العلاقات مع الدّخول الفعلي ضمن مجتمعات الرّفاق، تعلّم سلوك الدّور والقيام بأدوار اجتماعية، تظهر مرحلة البلوغ بتضائل مجال الخبرة والتّشئنة، تغلب مواقف الاستبطان والانطواء، المقاومة النفسية لخصائص الهوية الاجتماعية والجنسية، تدهور أركان الشخصية وتنشيط الصراعات الأوديبية، تظهر مرحلة المراهقة بسلوك الابتعاد عن التقمصات والاعتقادات الخلفية ومن بين الخصائص النفسية ما يلي:

- تراجع العلاقات الوجدانية مع الهيكل الأبوي.
- التطلّع البالغ إلى المسائل الجنسية ولكن بدون أثر تناسلي.
- ظهور الحياة السرية وتشكيل مجالات مبهما وميتافيزيقية.
- تساؤلات حول الحياة والموت ومختلف الأمراض.
- عناية كبيرة بالملامح الخارجية وبالأثر النرجسي، انهيار فكري ومعنوي، سلوك غريب، طبع أناني ومقلّب، تخوف من السقوط في متهاتات الأمراض.
- فقد معنى الأشياء، لامبالاة نحو الأفراد وشؤونهم، دوافع ضاغطة تخص العنف، الهروب والانحراف، الانتحار الإحباط.²

3- النمو العقلي: ومن ابرز النمو في هذا الجانب:

- ينتقل تفكيره من المحسوسات إلى المجرّدات أو المعقولات، كما يتجه تفكيره إلى ما وراء الطبيعة من خالق مدبر، وجن ونار وبعث وحساب.
- يميل المراهق إلى التفكير الدّيني، وإلى الاعتماد على المنطق أكثر من اعتماده على الذاكرة والحفظ الآلي.
- وقد دلّت الأبحاث على أنّ المراهقين يميلون ميلا قويا إلى القراءة والإطلاع ولا سيما في كتب الأدب والفلسفة، والدّين والرحلات، وأخبار الأبطال في جميع مجالات الحياة.
- والمراهقون في هذه المرحلة يغرمون بتقليد من يختارونه من الأبطال ليكونوا مثلهم الأعلى.

¹- حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 176.

²- مراد مرداسي: مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، دس، ص.ص، 117.116.

- ازدياد الذكاء وسرعة التحصيل.

- تكوين القيم والقناعات.

- نمو التفكير العلمي والإبداعي والنقدي، وكذا الميل للجدل وتصيّد الأخطاء كنوع من إثبات الذات.

- ظهور ميول جديدة مثل كتابة القصة أو المقال أو الشعر.¹

4- النمو الانفعالي: يؤثر النمو الانفعالي في شخصية المراهق بحيث لا يستطيع في أغلب الأحوال التحكم فيها ولا في مظاهرها الخارجية لحالته الانفعالية، فهي تبقى قوية بأشكالها العنيفة والحماسية، كما تنمو لديه العواطف ومشاعر الحب التي تقابلها أيضا مشاعر الغضب والعصبية والتناقض الوجداني وكذا تقلّب المزاج.

5- النمو الاجتماعي: يتّجه المراهق في هذه المرحلة إلى اختيار الأصدقاء برغبة في الانضمام إلى جماعة من أقرانه بخاصة أولئك الذين يشبعون حاجاته النفسية والاجتماعية، ثم بعدها تظهر لديه والمسؤولية الاجتماعية التي يحاول عن إثرها فهم وإدراك المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، ومناقشتها مع الأصدقاء، غير أنّ كلامهم يكثر في أغلب الأحيان حول المدرسة والدراسة والرياضة والموسيقى والأفلام والحياة العاطفية.

6- النمو الجنسي: تتواصل التغيرات الجنسية في النمو حتى تصل إلى نضجها التام، كما تزداد شدة الانفعالات الجنسية استجابة للمثيرات الجنسية، وهنا يمرّ المراهق بمرحلة انتقال من الجنسية المثلية إلى الجنسية التغيرية حيث يميل ويهتم كلّ جنس بالآخر.²

تاسعا: حاجات التلاميذ المراهقين في المرحلة الثانوية:

1- الحاجات النفسية: التربية الصحيحة تعتمد إلى معرفة حاجات المراهقين في كلّ مستوى عمري يمرّون به ، بل إنّها تحاول الوقوف على ما بين المراهقين من فروق فردية فيما يتعلّق بحاجاتهم النفسية، ثمّ تسعى للتكيف مع تلك الحاجات، ومعنى هذا إذن أنّ التربية لا تحاول أن تضع المراهق والمراهقة لما رسمته من أهداف وطرق، بل إنّها تعتمد أيضا إلى تكييف أهدافها وطرقها في ضوء حاجاتهما ذلك لأنّها تعرف أنّ سعادة المراهق والمراهقة وشعورهما بالانسجام الداخلي والوئام مع مجتمعهما تشكّل عوامل أساسية في سلامة تربيتهما وتوجيه سلوكهما.³

¹- مصطفى محمد الطحان: مرجع سابق، ص 171.

²- عبد الرحمان الوافي: مدخل إلى علم النفس، دار هومة، ط4، الجزائر، 2009، ص 166.

³- صالح حسين أحمد الدايري: سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، دار الوراق، ط1، الأردن، 2012، ص. ص،

ومن أبرز الحاجات النفسية نجد:

أ- **الحاجة إلى الحب:** إن الحاجة إلى الحب في المراهقة تعتبر شيئاً أساسياً بالنسبة لصحة المراهق النفسية، فهي السبيل إلى أن يشعر بالتقدير والتقبل الاجتماعي، ولكي يكون شعوره بهذا شعوراً صحيحاً يجب أن نعترف له بهذا الحب من قبلنا نحن، ويجب أن يتأكد ذلك في كل مجال من المجالات التي يتحرك فيها المراهق.

وكثيراً ما نجد المراهق مهموماً مبتئساً لفشله في الحصول على تقبل زملائه له، أو لاختلافه معهم، ولهذا فإننا نجد أن المراهق في حاجة كبيرة إلى أن يشعر بحب أقرانه من زملاء اللعب أو المدرسة له.

ب- **الحاجة للأمن والأمان:** ومع أن حاجة الأمن والاستقرار حاجة مهمة للإنسان عموماً، إلا أن المراهق يحتاج إلى الأمن والطمأنينة بقدر ما يعيشه من تبدلات وتحولات عقلية، ونفسية، وانفعالية، واجتماعية، ويحتاج إلى من يبث في نفسه الاطمئنان والأمان، ويذهب عن نفسه الفزع والخوف.

وربما تساءلت المراهقة عما يحدث في جسدها من تغيرات عضوية، وتتساءل عما يحدث من تغيرات في أحاسيسها، ومشاعرها وانفعالاتها، وعما يحدث لها من تبدل في الهيئة وتتساءل عما يحدث لها من تغير في الجوانب التي تفرق بين الجنسين. وقد يدركها الفزع والخوف في كثير من الأحيان.

وكذلك المراهق وما يمر به من تحولات عضوية وتكون واضحة بشكل يجعل المراهق يحتاج إلى أن يكون بجانبه من يقدم له المعلومات والمساعدة بشكل آمن وإلا اتجه إلى مصادر أخرى قد تكون سلبية في معظم الأوقات.

ج- **الحاجة للانتماء:** الإنسان في حاجة إلى الغير والشعور بأنه ينتمي إلى جماعة منذ اللحظات الأولى من حياته... ونلاحظ ذلك في سلوك المراهقين عندما يرغبون في الانضمام إلى مجموعات من مثل سنهم والعلاقة الوثيقة التي تربط بينهم وفي رغبتهم الانضمام إلى النوادي والجمعيات الرياضية، والوقت الذي ينفقونه في النشاطات الجماعية مقارنة بالنشاط الفردي.

د- **الحاجة إلى الترفيه والتسلية:** تعتبر هذه الحاجة من الحاجات المهمة جداً والتي تصنف من الحاجات النفسية الهامة لأن إهمالها والتغاضي عنها يمكن أن يولد الكثير من المشاكل التي لا تحمد عقباها.

وبما أن المراهق وفي فترة المراهقة يكون لديه أوقات فراغ طويلة نوعاً ما، لذا يجب استغلالها وبشكل مناسب حتى لا يتحول المراهقون إلى أوساط سيئة.

فالمراهق يحتاج للترفيه وفي نفس الوقت إلى الضبط، فالترفيه المنظم المرتب وفق أسس مقننة وتحت مراقبة غير مباشرة من قبل المحيطين حوله، يؤدّي إلى الوصول للهدف المنشود.¹

عاشرا: مشكلات تلاميذ المرحلة الثانوية:

1- مشكلات تتعلق بالأسرة: مثل عدم تعاون أولياء الأمور مع الإدارة المدرسية في تذليل العقبات والمشكلات التي تقابل سير تعليم أبنائهم، أو سوء معاملة الأبوين للمراهق كالقسوة أو حبّ السيطرة أو التّذليل.

2- مشكلات تتعلق بالسلطة المدرسية: ومن أمثلتها : - التّأخر الدّراسي، الهرب من المدرسة أو الحصر، عدم منح طالب المرحلة الثانوية المطوّرة حرّية الاختيار الأكاديمي لمسايرة ميوله وقدراته لتحقيق أعلى قدر من التّحصيل العلمي والمهني.

ولعل من أهم الأسباب التي تنتج عنها المشكلات المدرسية بالإضافة إلى تعنّت المدرسة وعدم فهمها لطبيعة مرحلة المراهقة مايلي:

- أنّ المدرّسين لا يراعون شعور التّلاميذ أثناء تدريسهم للمواد الدّراسية بحيث لا يراعون خصائص التلاميذ في هذه المرحلة ولا يدركون ميولهم ولا يعملون على مساعدتهم في اكتشاف مشكلاتهم ومن ثمّ التّغلب عليها.

- أنّ التلاميذ يشعرون بعدم كفاءة الكثير من المدرّسين الأكاديمية والتّربوية.

- أنّ المدرّسين لا يعطون علامات عادلة للطلّبة.

- انعدام التّقة والتّعاون بين المدرّسين وطلّاب المرحلة الثانوية ممّا يخلق جوّاً من عدم التّوافق والتكيّف المدرسي.

3- مشكلات تتعلق بالمجتمع: وتتمثّل في أنّ ضآلة دور المجتمع في مساعدة طالب المرحلة الثانوية على الانخراط في مجالات العمل المختلفة وتشجيعه على تنميتها من خلال رسم استراتيجية واضحة له لتنمية نفسه.

¹ - بدر بن يحيى بن سعيد الراشدي: شخصية المراهق وكيفية التعامل معه، دار عالم الثقافة، ط1، الأردن، 2012، صص-84 -96.

4- مشكلات تتعلق بالمهنة والعمل: وتكمن في عدم قدرة منهج المرحلة الثانوية من تحقيق متطلبات العمل والمهنية وإعداد طالبها لمسايرة الحياة العملية بعد الانتهاء من تلك المرحلة.

5- مشكلات الدين والأخلاق: وتتمثل في عدم التمسك بالتعاليم الدينية، وعدم احترام القيم الأخلاقية والصراع بين المحافظة والتحرر والقلق بخصوص التعصب الديني.¹

6- مشكلات نفسية: مثل حالات القلق وضعف الثقة بالنفس والخجل والاضطرابات النفسية والخوف مما يمنح المراهق من الانتظام في المدرسة ويؤدي إلى ضعف التركيز، أو مثل كراهية التلميذ لمادة دراسية معينة لارتباطها في ذهنه بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء.

7- مشكلات جسمية: مثل العاهات التي تصيب الحواس حيث أنها تعتبر مسؤولة عن عدد كبير من حالات التأخر الدراسي مثل حالات ضعف السمع الكلي (الصم) أو الجزئي، فلا يسمع التلميذ شرح المدرس، وطول النظر أو قصره يسبب له صداعاً وعمى الألوان وصعوبات القراءة الأخرى المختلفة، وكذلك الاضطرابات الفسيولوجية التي تتصل بالمراكز العصبية للحواس.

وكذلك اضطرابات الجهاز الكلامي وصعوبات النطق وما يرتبط بها من اضطرابات انفعالية ومزاجية مما يسبب للتلميذ مضايقات بين زملائه ومعايرتهم له فيصرف جزءاً كبيراً من طاقته في التفكير في هذه المشاكل فينصرف عن دروسه، ويصاحب عيوب النطق تأخر كبير في القراءة والأعمال المدرسية الشفوية.

وكذلك عدم التوافق في التأزر الحركي ويظهر مداها في الرسم والأشغال والألعاب الرياضية.

وكذلك الأمراض المزمنة كالصرع والأمراض التي تصيب القلب، أو الأمراض الحادة المتوالية والتي تصيب التلميذ لفترات قصيرة ولكنها متتالية، مثل الالتهاب الحاد باللوزتين، الحصبة، الالتهاب الرئوي أو كسر في إحدى الذراعين، كل هذا يعوق التلميذ عن فهم موضوعات تكون لها علاقة بما يتلوها من موضوعات أخرى وذلك لتغيبه عن الدراسة أثناء إصابته بالمرض.²

¹ عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي، رؤية جديدة، دار الحامد، ط1، الأردن، 2008، ص-ص، 51-53.

² كليبر فهميم: المشاكل النفسية للمراهق، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة، 1978، ص-ص، 56-58.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه يمكن القول أنّ مهام وأهداف التعليم الثانوي تطورت وتغيرت، حيث أصبح التعليم الثانوي يهتم بالرأس المال البشري وتتميته من كافة الجوانب، على المستوى العقلي والنفسي والاجتماعي، وذلك يتم من خلال تطوير المناهج التعليمية لمواكبة مختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكذلك مواكبة خصائص النمو عند تلاميذ المرحلة الثانوية وتحقيق حاجاتهم المختلفة، كما تم عرض أهم المشكلات التي تصادف التلاميذ المراهقين في هذه المرحلة.

تمهيد:

الإجراءات المنهجية للدراسة هي التي تسمح لنا بولوج الميدان للإجابة عن التساؤلات المطروحة، حيث يتم التعرف في هذا الفصل على مجالات الدراسة الثلاث، بدءا بالمجال الجغرافي الذي يسمح لنا بالتعرف على مكان إجراء الدراسة، وكذا المجال الزمني أي المدة التي استغرقتها الدراسة، والمجال البشري الذي يسمح لنا بالتعرف على مجتمع البحث الذي نأخذ منه العينة.

كذلك يتم التعرف في هذا الفصل على نوع العينة وكيفية اختيارها، وكذا المنهج المستخدم في الدراسة، وأسلوب التحليل المعتمد، بالإضافة إلى أدوات جمع البيانات من الميدان.

الإجراءات المنهجية المتبعة في جمع المعطيات الميدانية:

أولاً: مجالات الدراسة:

وتشمل المجالات الثلاث المعروفة ذات البعد المكاني والبشري والزمني، ويمكن توضيحها كآتي:

1- المجال الجغرافي:

أ- ثانوية فاطمة الزهراء:

تقع ثانوية فاطمة الزهراء بحي الهواء الجميل حيث تمتاز بموقعها الجميل وهدوئها، تحيط بها مؤسسات تربية واستشفائية ومساحات خضراء زادت جمالاً وهدهد.

قاعات الدراسة، المدرج والمكتبة تقع في مواقع تصلح للدراسة والمطالعة، كما أدخلت عليها إصلاحات عديدة جعلت العمل بها يتسم بالاسترخاء والراحة النفسية.

كما تتوفر الثانوية على كل الوسائل التعليمية، المخبرية والسمعية البصرية، المكتبة بحجم كتبها التي تبلغ 9159 كتاباً وعنواناً، ناهيك على الوسائل التعليمية، الخرائط، الوسائل السمعية البصرية، وكومبيوتر محمول وأجهزة ديفيدي وجهاز فيديو، جهاز عرض صور ثابت، مكرو سكوب وأجهزة صغيرة للمخابر زيادة على تجهيز الإعلام الآلي حيث بها مخبرين، عدد أجهزتها 32 جهازاً تعمل للدراسة.

وهذا كله من شأنه أن يعيد المؤسسة إلى أمجادها في الريادة (نتائج البكالوريا)، كما تتميز المؤسسة بالانضباط في أوساط التلاميذ حيث لم نسجل بها أعمال عنف تذكر وكذا نقص كبير في الإلتلاف.

ومن سلبيات هذه الثانوية هو الاكتظاظ في الأقسام في السنة الأولى خصوصاً، حيث معدّل التلاميذ في القسم الواحد 48 تلميذاً، وضعف المستوى القاعدي للتلاميذ في مكتسباتهم القبلية في مراحل الابتدائي والإكمالي، وكذا الغياب الكلي لدعم الأولياء لأبنائهم في شؤون تدرّسهم ومتابعتهم.

ثانوية فاطمة الزهراء أنشئت في سبتمبر 1976م، مساحتها الكلية تقدر بـ 21074 م²، المساحة المبنية 17329,01 م²، عدد الحجرات العادية 19 أما عدد المخابر فهي 04، عدد مخابر الإعلام الآلي 02، عدد المكاتب الإدارية 10، تحتوي على مكتبة واحدة، وقاعة مطالعة واحدة ومدرج واحد، ومطعم قدرة استيعابه 300 وعيادة.

عدد الأساتذة 53 منهم 28 إناث أما عدد الإداريون فهو 25 إداري، أعوان الخدمة 20 وبالتالي المجموع 98.

وبالنسبة للعدد الإجمالي للتلاميذ فهو 933، 233 يدرسون في السنة الأولى، 333 يدرسون في السنة الثانية، 367 يدرسون في السنة الثالثة.

ب- ثانوية محمد قيرواني:

تقع هذه الثانوية في شارع 08 ماي 1945، طاقتها النظرية 1300، سنة بناء وإنشاء هذه الثانوية كان في سنة 1872، مساحة الثانوية الكلية 26380,00م²، المساحة المبنية 11536,00م²، قاعات الدرس العادية الموجودة 52، عدد المستعمل منها 37، عدد المخابر 08، منها 02 كمخابر للإعلام الآلي منها 01 المتصلة بالانترنت، تتوفر الثانوية على ساحة مساحتها 900,00م²، مكتبة واحدة عدد المؤلفات 2630 أما عدد الكتب فهو 3470، وقاعة رياضة.

العدد الإجمالي للتلاميذ هو 1450، 569 يدرسون في السنة الأولى، 481 يدرسون في السنة الثانية، 400 يدرسون في السنة الثالثة.

ج- ثانوية مليكة قايد:

هي ثانوية عريقة يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1929 تقديرا حيث كانت تسمى آنذاك " الإكمالية العصرية للفتيات " وفي سنة 1943 استعملتها قوات التحالف لإيواء جيوشها أثناء الحرب العالمية الثانية، أما هيكلها المادي فقد مسّه التوسيع مرّات عديدة.

- التوسيع الأول : في مطلع الخمسينات حيث أضيف مدخل المؤسسة الحالي، قاعة الأساتذة، الحجابة، قاعات الدراسة العلوية، والسكنات الإلزامية في الطابق الثاني.

- التوسيع الثاني: كان في نهاية الخمسينات حيث أضيف الجناح الملحق بما فيه قاعة الرياضة وحجرات الدراسة في الطابق العلو

- في مطلع الستينيات كان الجناح الملحق مقرا لمديرية التربية.

- التوسيع الثالث: تمّ في بداية الثمانينات حيث أضيف المخبر الثالث ومسكنين إلزاميين والنّادي.

حملت الثانوية اسم الشهيدة مليكة قايد في منتصف الستينيات حيث كان الخيار بين ثلاث شخصيات: مريم بن عتورة، فرحات عباس، مليكة قايد.

العدد الإجمالي للتلاميذ هو 1088، 257 يدرسون في السنة الأولى، 330 يدرسون في السنة الثانية، 501 يدرسون في السنة الثالثة.

د- ثانوية ابن رشيق:

أنشئت هذه الثانوية سنة 1971م ، مساحتها الإجمالية تقدر بـ 2م57800,00 أما مساحتها المبنية فتقدر بـ 2م23000,00

تبعد عن مقر الولاية بـ 2 كم، عدد حجرات الدراسة 31، عدد المخابر العلمية 05، عدد مخابر الإعلام الآلي 02، عدد المطاعم 01، عدد الأفواج التربوية 31، عدد الأساتذة 73.

العدد الإجمالي للتلاميذ هو 1293، 399 يدرسون في السنة الأولى، 387 يدرسون في السنة الثانية، 507 يدرسون في السنة الثالثة.

2- المجال الزمني:

يمكن القول أن انطلاق البحث في هذا الموضوع كانت منذ مناقشة الموضوع مع المشرف، وقد انقسم العمل في بحثنا هذا إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول تمثل في التأسيس المنهجي للموضوع وصياغة الإشكالية والفرضيات، القسم الثاني تمثل في التأسيس النظري للبحث، أما القسم الثالث فتم فيه النزول للميدان وتطبيق الاستبيان وتفرغته، حيث تم تطبيق الاستبيان مع التلاميذ محل الدراسة وإجراء المقابلات مع الأساتذة ومستشاري التوجيه في الفترة الممتدة من 29 أكتوبر 2014 إلى غاية 20 نوفمبر 2014، وتم تفرغ البيانات وتحليلها إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2014.

3- المجال البشري:

ويمثل مجتمع البحث الذي أخذنا منه عينة الدراسة، والمجال البشري في هذه الدراسة هم تلاميذ المرحلة الثانوية الممارسين للعنف المدرسي.

ثانيا: عينة الدراسة:

1- طريقة إختيار العينة: العينة هي جزء من مجتمع البحث، تم الاعتماد في هذا البحث على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية الممارسين لسلوك العنف.

وفيما يخص نوعية العينة التي اعتمدها الدراسة فهي العينة **القصدية**: وتستخدم هذه العينة عموماً في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس، أو اختبار فرضيات محدّدة، وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكّن من اختبار العينة عشوائياً، ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه، ويسمى هذا النوع من العينات: **بالعينة الغرضية** أو **بالعينة القصدية** أو **بعينة الصدفة**¹. وقد تم اختيار في هذه الدراسة التلاميذ الممارسين لسلوك العنف بطريقة **قصدية**، وذلك بمساعدة مستشاري التوجيه والتربية، وقد قمنا **بالمسح الشامل** لكل التلاميذ الممارسين لسلوك العنف بالثانويات الأربع محل الدراسة، وعددهم الإجمالي 85 مبحوث ومبحوثة.

جدول رقم 01: توزيع أفراد العينة في كل ثانوية:

اسم الثانوية	العدد الإجمالي للتلاميذ	عدد مفردات العينة
ثانوية فاطمة الزهراء	933	25
ثانوية ابن رشيق	1293	22
ثانوية محمد قيرواني	1450	21
ثانوية مليكة قايد	1088	17
المجموع	4764	85

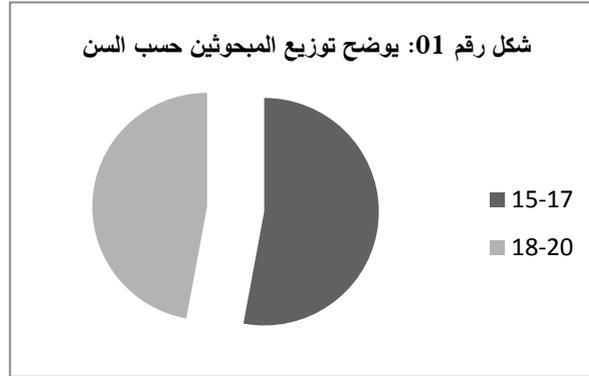
2- خصائص العينة: ويقصد بها البيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوث، وهي بيانات تساعد الباحث عند إجرائه لتحليل وتفسير بعض المعطيات وربطها ببعض متغيرات البحث.

جدول رقم 02: يوضح توزيع العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
[17-15]	45	%52,9

¹ - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص 276.

40	20-18]	%47,1
85	المجموع	%100



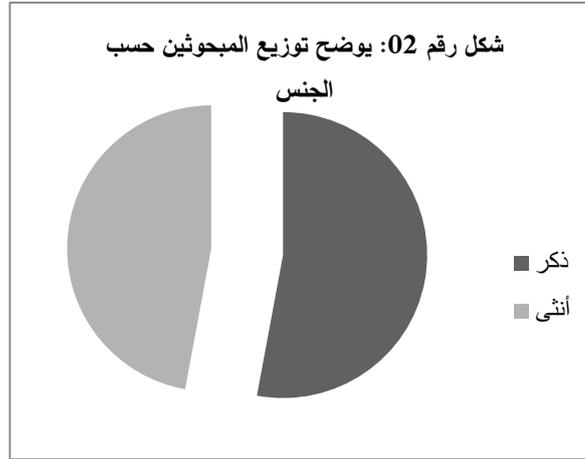
يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة وهي 52,9% سجلت بالنسبة للتلاميذ الذين يتراوح سنّهم بين 15 و 17 سنة تليها نسبة 47,1% بالنسبة للتلاميذ الذين يتراوح سنهم بين 18 و 20 سنة.

ومن خلال ما سبق من البيانات الموجودة في الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ المرحلة العمرية التي يمر بها أفراد العينة محل الدراسة هي مرحلة المراهقة، وهي من مراحل النمو الخطيرة والتي تتطلب تشنّة ومتابعة خاصة من طرف الأسرة والمدرسة معا.

جدول رقم 03: يوضح توزيع العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
--------	---------	-------

ذكر	45	52,9%
أنثى	40	47,1%
المجموع	85	100%



يبين الجدول أعلاه أن نسبة الذكور أكثر بقليل من نسبة الإناث، حيث جاءت نسبة الذكور بـ 52,9% أما نسبة الإناث فقدرت بـ 47,1%.

ما يمكن استنتاجه من خلال البيانات الواردة في الجدول أن النسب متقاربة بين جنس الذكور وجنس الإناث، وهذا يوضح أن الإناث أيضا يمارسن العنف بنفس درجة الذكور، وهذا ما يفسر تعدد الأسباب وتنوعها التي تدفع هؤلاء التلاميذ والتلميذات المراهقات إلى استخدام العنف.

جدول رقم 04: يوضح توزيع العينة على المستويات المدرسية

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
--------	---------	-----------------

سنة أولى	14	16,5%
سنة ثانية	32	37,6%
سنة ثالثة	39	45,9%
المجموع	85	100%



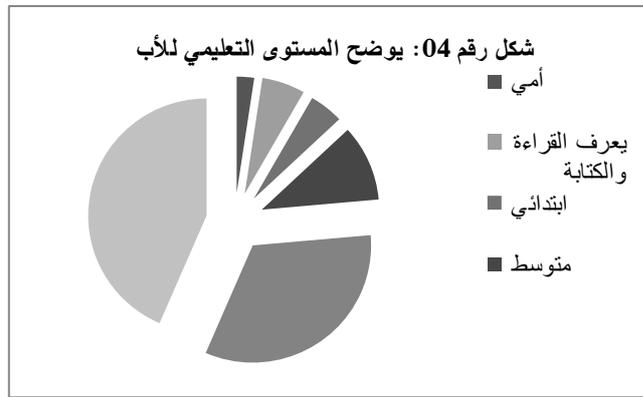
مثلت نسبة المتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي أعلى نسبة بـ 45,9% تليها نسبة 37,6% يدرسون في السنة ثانية ثانوي، ونسبة 16,5% يدرسون في السنة الأولى ثانوي.

وهذا يعني أن نسبة المتمدرسين في السنتين الثالثة والثانية أكثر عنفا من نسبة المتمدرسين في السنة الأولى، والسبب في ذلك قد يرجع إلى الالتحاق الجديد بالثانوية بالنسبة للتلاميذ الذين يدرسون سنة أولى.

جدول رقم 05: يوضح المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة
أمي	02	2,4%

يعرف القراءة والكتابة	05	5,9%
ابتدائي	04	4,7%
متوسط	09	10,6%
ثانوي	28	32,9%
جامعي	37	43,5%
المجموع	85	100%



غالبا ما يلعب المستوى التعليمي الجيد للأولياء دورا مهما في التنشئة الاجتماعية السليمة وفق أساليب وطرق تربوية صحيحة، مبنية على الحوار والتفاهم والمشاركة داخل الأسرة.

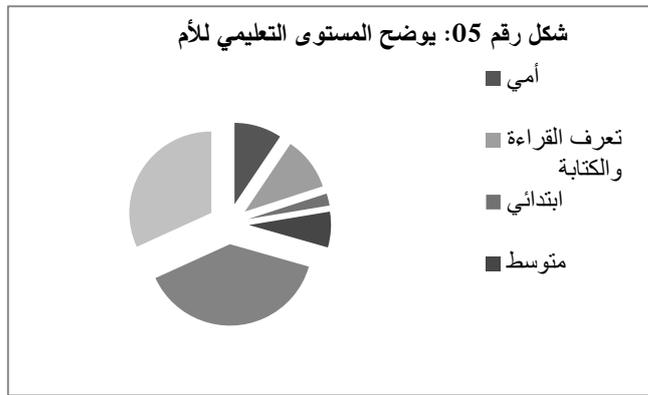
و يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 43,5% من آباء المبحوثين لهم مستوى جامعي، تليها نسبة 32,9% لهم مستوى ثانوي وهذا ما يفسر المستوى التعليمي الجيد لأولياء المبحوثين، ونسبة 10,6% لهم مستوى متوسط، في حين جاءت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة بـ 5,9%، في وقد بلغت أدنى نسبة بـ 4,7% و 2,4% للآباء الذين لديهم مستوى ابتدائي وأمي على التوالي.

وما يمكن استنتاجه من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين يتراوح ما بين المقبول والجيد.

جدول رقم 06: يوضح المستوى التعليمي للأم

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي للأم
9,4%	08	أمي

تعرف القراءة والكتابة	09	10,6%
ابتدائي	02	2,4%
متوسط	06	7,1%
ثانوي	33	38,8%
جامعي	27	31,9%
المجموع	85	100%



إذا كان المستوى التعليمي للأب مهم فهو بالنسبة للأم أهم، فالأم المتعلمة أفضل من الأم الغير المتعلمة، حيث أن التعليم يجعلها أكثر وعياً باحتياجات الأبناء، وخصوصية كل مرحلة نمو يمرون بها.

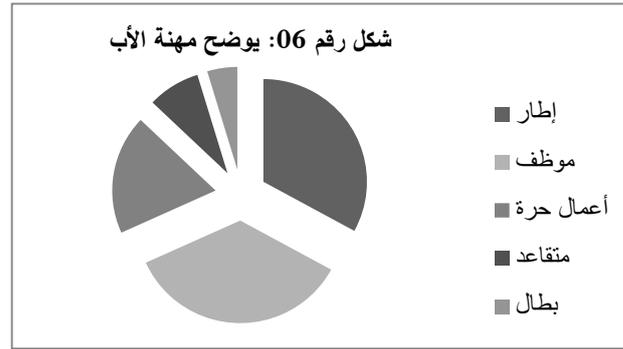
يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي ثانوي هي 38,8% تليها مباشرة نسبة الأمهات اللواتي لديهن مستوى جامعي بنسبة 31,9% ، أما نسبة الأمهات اللواتي يعرفن القراءة والكتابة فكانت 10,6% تليها نسبة 7,1% لديهم مستوى متوسط، وكأدنى نسبة جاءت نسبة الأمهات اللواتي لديهن مستوى ابتدائي.

ما يمكن استنتاجه من خلال البيانات الموجودة في الجدول أعلاه أن أمهات المبحوثين لديهن مستوى تعليمي جيد، يساعدهن في عملية التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم 07: يوضح مهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	النسبة
اطار	28	32,9%

موظف	30	35,3%
أعمال حرة	16	18,8%
متقاعد	07	8,2%
بطل	04	4,7%
المجموع	85	100%



المستوى الاقتصادي يؤثر في عملية التنشئة الأسرية سواء بالسلب أو بالإيجاب، حيث أن الاستقرار المادي داخل الأسرة يساعد على الاستقرار الأسري من خلال تلبية متطلبات أعضائها وحاجاتهم المادية.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الآباء الموظفين قدرت بـ 35,3% ونسبة إطارات في الدولة، تليها نسبة 18,8% يشتغلون أعمال حرة، ونسبة 8,2% متقاعدون، وكأدنى نسبة 4,7% بالنسبة للآباء البطالين.

ما يمكن ملاحظته من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن الباحثين ينتمون إلى أسر حالتهم المادية مستقرة ودخلها يتراوح بين الكافي والكافي جداً.

جدول رقم 08: يوضح مهنة الأم

مهنة الأم	التكرار	النسبة
إطار	11	12,9%
موظفة	7	8,2%

متقاعدة	01	%1,2
ماكثة بالبيت	66	%77,6
المجموع	85	%100



يبين الجدول أعلاه أنّ نسبة 77,6% من الأمهات ماكثات بالبيت، تليها نسبة 12,9% إطارات بالدولة، تليها نسبة الموظفات بـ 8,2% ونسبة 1,2% متقاعدات.

الذي يمكن ملاحظته من خلال هذه النسب أن معظم أمهات المبحوثين ماكثات بالبيت، وهذا ما يمكن الأمهات من مراقبة تصرفات الأبناء والاهتمام باحتياجاتهم المختلفة، والتواجد معهم أكبر قدر ممكن من الوقت.

ثالثاً: المنهج المستخدم:

يرتبط نوع المنهج بطبيعة الدراسة، وقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الموضوع، وجمع البيانات الميدانية وتناولها بالتحليل والتفسير حتى نصل إلى جملة من الارتباطات المحتملة بين متغيرات الدراسة، وكذا التحليل الكمي والكيفي للمعطيات.

رابعاً: أسلوب التحليل:

لقد حاولت الدراسة الجمع بين أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي، فبالنسبة للتحليل الكمي فقد تم الاعتماد على البيانات والمعطيات المستقاة من الميدان والتي تم الحصول عليها بناءً على تطبيق الاستمارة، وقد تم ذلك عن طريق تنظيم المعطيات في جداول بسيطة وبعض الجداول المركبة، واستخراج قيمة معامل الارتباط كا²، ومستوى دلالة الفروق لبعض الجداول، وذلك من أجل التحقق من وجود دلالة للعلاقة بين المتغيرات.

وقد استكملنا البيانات الكمية ببيانات كيفية، بواسطة المقابلة الحرة التي أجريناها مع بعض الأساتذة ومستشاري التوجيه والتربية محل الدراسة.

خامساً: أدوات جمع البيانات:

1- الاستبيان:

هي إحدى طرق جمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد، حيث تكون الأسئلة منصبة حول معرفة الرأي العام والخاص ومواقفه وأحكام قيمية أو حول الحقائق والظواهر الاجتماعية أو الدوافع والمحفزات، على أن تكتب الأسئلة بلغة مبسطة ومفهومة وخالية من المصطلحات العلمية وبعيدة عن الإسهاب والإطناب مستخدمة غرض الدراسة ومتضمنة جملاً قصيرة وواضحة غير حاملة أفكار متعدّدة في آن واحد وخالية من التكرارات والإعادة من الأفكار أو تداخلها، ابتداءً من الأسئلة الرئيسية وانتهاءً بالعموميات.²

وقد تم اختيارنا لأداة الاستبيان لأنه الأكثر ملائمة للموضوع، وذلك كون فئة المبحوثين من تلاميذ المرحلة الثانوية، وهذا ما يسهل مهمة تطبيق الاستبيان، وذلك نظراً للمؤهلات العلمية التي تمتلكها هذه الفئة، كما قد تعمل الصياغة المعتمدة في أسئلة الاستبيان على استنطاق المبحوثين ودفعهم للتعبير عن آرائهم بكل حرية.

وقد تطلبت عملية إعداد هذه التقنية، لتكون أكثر كفاءة في تزويد الباحث بالمعطيات الميدانية الضرورية عدد من الخطوات يمكن أن نشير إليها كما يلي:

أ- مرحلة الصياغة الأولية:

²- معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، ط1، الأردن، 2004، ص 242.

وقد تمت بناء على التساؤلات الفرعية للبحث والمؤشرات المتعلقة بكل تساؤل، وقد تم الاستعانة في هذه المرحلة بالاستبيانات المستخدمة في الدراسات السابقة، وهذا ما يزيد في معدل صدق وثبات الاستبيان المستخدم.

ب- مرحلة التحكيم:

حيث تم عرض الاستبيان في شكله الأول على مجموعة من الأساتذة بلغ عددهم 5 أساتذة جامعيين من الذين لديهم باع في البحث، وهذا بعد أن تم اطلاعهم على إشكالية البحث وتساؤلاته، وقد سمحت هذه الخطوة بالحصول على ملاحظات مهمة ساهمت في إجراء تعديلات على النسخة الأولية للاستبيان.

ج- مرحلة التطبيق:

قمنا بتوزيع الاستبيان على المبحوثين، ويتضمن الاستبيان 49 سؤالاً موزعاً على خمس محاور وهي كالتالي:

- محور البيانات الشخصية

- محور يتعلق بدور طبيعة التنشئة الأسرية في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- محور يتعلق بدور الجماعات المدرسية في ممارسة الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- محور يتعلق بدور البيئة المدرسية غير المناسبة في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية.

- محور يتعلق بدور وسائل الإعلام في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

2- المقابلة:

وقد تم استخدامها كأداة مساعدة للاستبيان، حيث قمنا بمقابلة بعض الأساتذة ومستشاري التوجيه ومستشاري بالثانويات محل الدراسة، وقد طرحنا عليهم ثلاثة أسئلة مفتوحة والمتمثلة في:

- ما هي أهم الأسباب المؤدية للعنف المدرسي؟

- ما هي أشكال العنف الأكثر ممارسة داخل مؤسساتكم؟

- ما هي الحلول المقترحة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي؟

وقد تم مقابلة 06 أساتذة بالثانويات محل الدراسة، و02 مستشاري التوجيه، و01 مستشار التربية.

خلاصة:

نستنتج في آخر هذا الفصل أن موضوع الدراسة هو الذي فرض علينا مجموعة من الإجراءات المنهجية، لذلك يمكن القول أننا اعتمدنا في بحثنا الموسوم بـ أسباب انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية على مجموعة من الإجراءات المنهجية بدءاً بالمنهج الوصفي التحليلي واختيارنا لنوع العينة

وطريقة اختيارها، وكذا أسلوب التحليل وحتى أدوات جمع البيانات، حيث اعتمدنا على أداة الاستبيان كأداة رئيسية حيث قمنا بتوزيعها على المبحوثين، واعتمدنا أداة المقابلة كأداة فرعية مع الأساتذة ومستشاري التوجيه ومستشاري التربية.

تمهيد:

يتم في هذا الفصل تفريغ البيانات المجمعة من الميدان في جداول بسيطة وأخرى مركبة، وبعد تفريغها يتم تحليلها وتفسيرها بطريقة علمية وهذا ما يسمح لنا من اختبار صدق الفرضيات، وقد تم تقسيم هذه المرحلة إلى أربع محاور حسب فرضيات الدراسة:

- لطبيعة التنشئة الأسرية دور في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- للجماعات المدرسية دور في ممارسة الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- للبيئة المدرسية غير المناسبة دور في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية.
- لوسائل الإعلام دور في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

أولاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة:

1- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالاستبيان:

جدول رقم 09: يوضح العلاقة مع الأب

النسبة	التكرار	العلاقة مع الأب
54,1%	46	جيدة
8,2%	7	عادية
37,6%	32	سيئة
100%	85	المجموع



تعتبر العلاقات الأسرية مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كلما كانت العلاقات جيدة ساد الاستقرار والتفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة، والعكس إذا كانت العلاقات الأسرية سيئة.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة 54,1% من المبحوثين لديهم علاقة جيدة مع آبائهم، في حين جاءت نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة سيئة بأبائهم بـ 37,6%، ونسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة عادية مع آبائهم جاءت بنسبة 8,2%.

ومنه يمكن أن نستنتج من خلال هذه النسب أنها متقاربة إلى حد ما وإن جاءت نسبة الذين لديهم علاقة جيدة أكبر بقليل من أولئك الذين لديهم علاقة سيئة، إلا أنه يمكن القول أن نسبة الذين لديهم علاقة سيئة مع آبائهم لا يمكن الاستهانة بها، وهي تعبر عن عدم استقرار جزء كبير من المبحوثين في علاقاتهم

الأسرية، وهذا ما يؤثر على المبحوثين في علاقاتهم مع الآخرين كالأساتذة والأصدقاء وسلوكهم سلوكيات عنيفة.

القرار	كا ² الجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	5,99	0,05	02	27,55

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 27,55 أكبر من كا² الجدولة عند درجات الحرية 02 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 5,99، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة العلاقة التي تجمع المبحوثين بأبائهم، أي أن علاقة المبحوثين بأبائهم في عمومها جيدة، تليها علاقة جزء آخر من المبحوثين بأبائهم سيئة.

جدول رقم 10: يوضح العلاقة مع الأم

النسبة	التكرار	العلاقة مع الأم
%68,2	58	جيدة
%9,4	08	عادية
%22,4	19	سيئة
%100	85	المجموع



يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 68,2% من المبحوثين لديهم علاقة جيدة مع أمهاتهم، وهذه نسبة كبيرة مقارنة بالنسب الأخرى، حيث جاءت نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة سيئة بأمهاتهم بـ 22,4% ونسبة الذين لديهم علاقة عادية بنسبة 9,4%.

الذي يمكن قراءته في هذه النسب أن المبحوثين مستقرين في علاقتهم مع أمهاتهم مقارنة بعلاقتهم بأبائهم، وهذا يرجع ربما لكون الأم أكثر تفهما وقربا من أبنائها خاصة وأن معظم الأمهات ماكثات بالبيت، ولكن نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة سيئة بأمهاتهم معتبرة، ولهذا يمكن القول أن العلاقات الأسرية الغير سوية تنعكس على سلوكيات المبحوثين داخل المدرسة.

جدول رقم 11: يوضح لنا العلاقة مع الإخوة

النسبة	التكرار	العلاقة مع الإخوة
55,3%	47	جيدة
31,8%	27	عادية
12,9%	11	سيئة
100%	85	المجموع



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن المبحوثين لديهم علاقة جيدة مع الإخوة بنسبة 55,3%، ونسبة 31,8% العلاقة بينهم وبين الإخوة عادية، بمعنى ليست بالجيدة ولا بالسيئة، أما نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة سيئة بإخوانهم فهي 12,9%،

ومنه يمكن القول أن المبحوثين علاقتهم بالإخوة تتراوح بين الجيدة والعادية، وإذا قمنا بجمع المبحوثين الذين لديهم علاقة عادية بالإخوة مع المبحوثين الذين لديهم علاقة سيئة مع الإخوة نجد نسبتهم معتبرة

حيث تقدر بـ 44,7%، وهذا ما يؤدي بالمبحوثين إلى مشاركة مشكلاتهم خارج الأسرة مع الرفقة والأصدقاء.

جدول رقم 12: يبين لنا المعاملة بالقسوة

النسبة	التكرار	المعاملة بالقسوة
44,7%	38	نعم
55,3%	47	لا
100%	85	المجموع



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يعاملون بالقسوة داخل الأسرة تقدر بـ 44,7%، في حين المبحوثين الذين لا يعاملون بالقسوة تقدر نسبتهم بـ 55,3%.

ما يمكنه قراءته في النسب المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة 44,7% من المبحوثين داخل الأسرة يعاملون بالقسوة وهي نسبة تفسر المعاملة السيئة التي يعامل بها جزء كبير من المبحوثين، حيث أن القسوة والعنف في المعاملة ضد الرفق والمعاملة الحسنة، والمعاملة بالقسوة من الأساليب التنشئية الخاطئة التي يمارسها الآباء ضد الأبناء تكون مؤشرا للسلوك العنيف لدى الأبناء.

جدول رقم 12 (أ): يبين نوعية العقوبة

النسبة	التكرار	نوعية العقوبة
52,63%	20	السب والشتم
31,57%	12	الضرب
16%	6	الطرد
100%	38	المجموع



يتضح لنا من الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يتعرضون لعقوبة السب والشتم هي أعلى نسبة بـ 52,63% أما نسبة المبحوثين الذين يتعرضون للضرب فهي 31,57% تليها نسبة المبحوثين الذين عوقبوا بالطرد وهي 16%.

والذي يمكن استنتاجه هنا أن المبحوثين يتعرضون للإساءة والتحقير المعنوي عن طريق السب والشتم من طرف الآباء، بالإضافة للإساءة المادية وهي الضرب، وهذا ما يفسر لجوء المبحوثين إلى استخدام العنف، حيث يتخذونه وسيلة لديهم في حل مختلف المشاكل والصراعات التي يواجهونها في حياتهم.

جدول 13: يبين دور المعاملة بالقسوة في انهيار العلاقات الأسرية

المجموع		لا		نعم		المعاملة بالقسوة العلاقة مع الأب
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	46	%74	34	%26	12	جيدة
%100	07	%42,9	03	%57,1	04	عادية
%100	32	%31,3	10	%68,7	22	سيئة
%100	85	%55,3	47	%44,7	38	المجموع

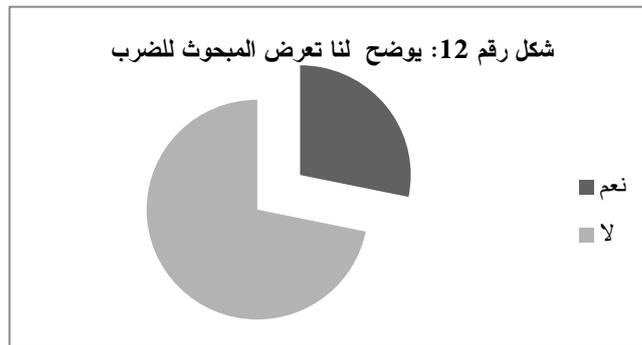
يبين الجدول أعلاه أن نسبة 74% من المبحوثين الذين لديهم علاقة جيدة بأبائهم لا يعاملون بالقسوة داخل الأسرة، أما المبحوثين الذين لديهم علاقة جيدة ويعاملون بالقسوة من طرف الآباء فكانت نسبتهم 26%، وهذا مؤشر على أن الأسر التي تستخدم لغة الحوار والتفاهم مع أبنائهم تسودها علاقات جيدة، في حين أكد 68,7% من المبحوثين ممن لديهم علاقات سيئة مع الآباء أنهم يعاملون بالقسوة والأسلوب التسلطي داخل الأسرة، و31,3% من المبحوثين ممن لديهم علاقات سيئة مع آبائهم لا يعاملون بالقسوة، وهذا يؤكد أن الأسر القائمة على التسلط والمعاملة بالقسوة كالشتم والسب والضرب تكون علاقاتها بأبنائها في أغلبها مضطربة.

القرار	كا ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	5,99	0,05	02	14,37

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 14,37 أكبر من كا² المجدولة عند درجة الحرية 02 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 5,99، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص العلاقة بين المعاملة بالقسوة وعلاقة المبحوثين بالأب، أي أنه توجد علاقة بين المعاملة بالقسوة داخل الأسرة والعلاقة السيئة بالأب.

جدول رقم 14: يبين لنا التعرض للضرب داخل المنزل

التعرض للضرب	التكرار	النسبة
نعم	24	%28,2
لا	61	%71,8
المجموع	85	%100



استخدام الآباء للضرب كوسيلة لتنشئة الأبناء وتقويم سلوكهم يعبر عن افتقاد هؤلاء الآباء لمهارة حل المشكلات بالطرق الصحيحة عن طريق النصح والإرشاد، والتحفيز وتعليم الأبناء الشيء الصحيح من عدمه، ولهذا يبين لنا الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يتعرّضون للضرب أقل من هؤلاء الذين لا يتعرّضون له، وهذا مؤشر ايجابي، حيث جاءت نسبة الذين لا يتعرضون للضرب بـ %71,8 أما المبحوثين الذين يتعرّضون للضرب فكانت نسبتهم %28,2.

ومنه يمكن القول أن ما يقارب من ثلث العينة يتعرّضون للضرب داخل الأسرة، وهذا ما يفسر استخدام القسوة المفرطة من طرف بعض الأولياء اتجاه أبنائهم، وهذا ما يؤثر النمو السليم لشخصية هؤلاء المراهقين، وقد يصبحون أكثر عنفا نتيجة تعرّضهم للعنف داخل الأسرة.

جدول رقم 14 (أ) : يوضح الأطراف التي تقوم بالضرب

النسبة	التكرار	الأطراف التي تقوم بالضرب
79,1%	19	الأب
16,7	4	الأم
4,2%	1	الإخوة
100%	24	المجموع



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يتعرضون للضرب من طرف الآباء هي أكبر نسبة بـ 79,1%، وهذا ما يعكس سوء العلاقة بين جزء كبير من المبحوثين وآبائهم، بينما جاءت نسبة المبحوثين الذين يتعرضون للضرب من طرف الأم بـ 16,7%، وجاءت أدنى نسبة بالنسبة للمبحوثين الذين يتعرضون للضرب من طرف الإخوة بـ 4.2%.

وما يمكن استنتاجه هنا أنّ الإفراط في العقاب خاصة العقاب البدني له انعكاساته على شخصية المراهق، حيث يصبح أكثر عدوانية وعنف اتجاه الآخرين.

جدول رقم 15: يوضح دور الأب في تشجيع الابن بالاعتداء على من يعتدي عليه

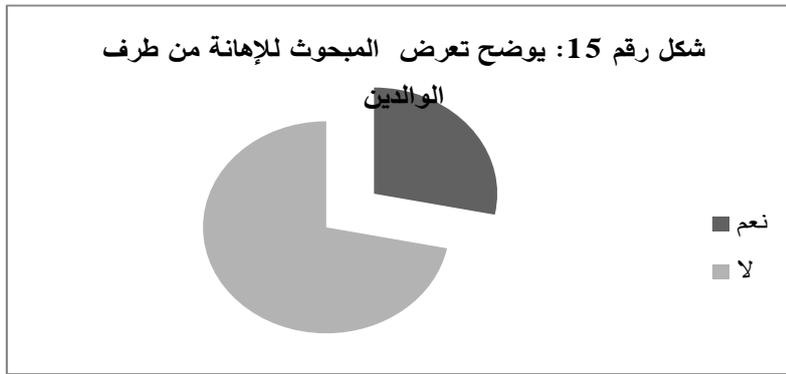
النسبة	التكرار	التشجيع بالاعتداء
35,3%	30	نعم
64,7%	55	لا
100%	85	المجموع



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الآباء الذين لا يشجعون أبنائهم بالاعتداء على من يعتدي عليهم كانت أكبر نسبة بـ 64,7%، بينما جاءت نسبة الآباء الذين يحرضون أبنائهم على الاعتداء بـ 35,3%، وهي نسبة وإن كانت قليلة مقارنة بالذين لا يحرضون أبنائهم إلا أنها تدل على أن الآباء لهم دور كبير في انحراف أبنائهم ولجوئهم إلى العنف، وذلك بتحريضهم على الانتقام وأخذ حقوقهم بالقوة والعنف.

جدول رقم 16: يوضح تعرّض المبحوث للإهانة من طرف الوالدين

التعرّض للإهانة	التكرار	المجموع
نعم	24	%28,2
لا	61	%71,9
المجموع	85	%100



يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدّر بـ %71,9 يرون أنّهم لا يتعرّضون للإهانة داخل الأسرة، تليها نسبة %28,2 يعتقدون أنّهم يتعرّضون للإهانة من طرف الوالدين، وهذا ما يشعّره بالسوء لأن مرحلتهم العمرية لا تسمح بذلك. ولأنّهم بحاجة أكثر إلى التّحفيز والتشجيع من طرف الأولياء وهذا ما يؤثر على سلوكياتهم ويصبحون أكثر عنفا نتيجة الإهانة واللامبالاة التي يتعرّضون لها داخل الأسرة.

جدول رقم 17: يوضح لنا سؤال الأب المبحوث عن سبب التأخر

النسبة	التكرار	السؤال عن سبب التأخر
87,1%	74	نعم
12,9%	11	لا
100%	85	المجموع



الدور الرقابي لأولياء في مرحلة المراهقة غالبا ما يكون مضاعفا، لأنّ الأبناء في هذه المرحلة يبحثون أكثر عن الاستقلالية، لذلك يمكن القول أن البيانات الموجودة في الجدول توضح اهتمام أولياء المبحوثين وسؤالهم عن سبب تأخرهم خارج المنزل وقدرت نسبتهم بـ 87,1%، في حين يقر 12,9% من المبحوثين أن أوليائهم لا يسألونهم عن سبب تأخرهم خارج المنزل، وهذا ما يجعلهم يشعرون بحرية أكبر في مرافقة الأصدقاء إلى أي مكان.

جدول رقم 18: يوضح لنا اهتمام الوالدين بدراسة المبحوثين

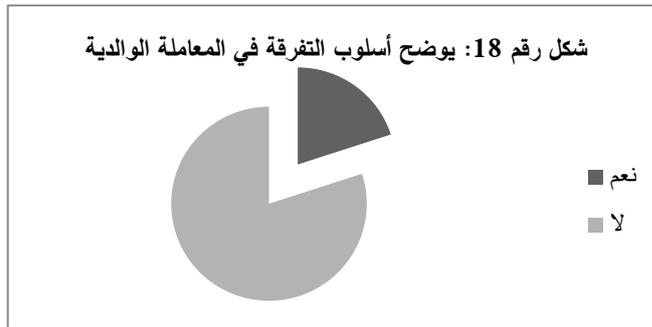
النسبة	التكرار	السؤال عن الدراسة
88,2%	75	نعم
11,8	10	لا
100%	85	المجموع



التنسيق بين الأسرة والمدرسة مهم جدًا ويساهم بشكل كبير في تجنب العديد من الانحرافات التي قد تحدث، حيث أن اهتمام الأولياء وتواصلهم مع المؤسسة التربوية التي يدرس بها الأبناء يساعدهم في الوقوف على مستوى أبنائهم المعرفي وكذا الأخلاقي من خلال علاقاتهم مع المحيط المدرسي، ولذلك نستنتج من خلال البيانات الموجودة في الجدول أعلاه أن أولياء المبحوثين مهتمين بدراسة أبنائهم من خلال سؤالهم الدائم عن دراسة أبنائهم وذلك بنسبة 88,2%، بينما هناك نسبة 11,8% من أولياء المبحوثين غير مهتمين بأمور أبنائهم الدراسية.

جدول رقم 19: يوضح لنا أسلوب التفرة في المعاملة الوالدية

النسبة	التكرار	التفرقة في المعاملة الوالدية
%20	17	نعم
%80	68	لا
%100	85	المجموع



أسلوب التفرة في المعاملة الوالدية من الأساليب الخاطئة التي قد يقع فيها الوالدين أثناء تنشئة الأبناء، وغالبا ما تكون لديها تأثيرا سلبيا في نفسية المراهق، وهذا ما يشعره بأنه منبوذ وليس له المكانة التي يحظى بها باقي الإخوة، وبالتالي قد يستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن ذاته وإثبات وجوده.

ويتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 80% من المبحوثين يعتقدون أنه ليس هناك تفرة في المعاملة الوالدية داخل الأسر التي ينتمون إليها، بينما هناك من المبحوثين من يعتقد بوجود تفرة في المعاملة الوالدية داخل أسرهم وتقدر نسبتهم بـ 20%، وهذا ما يؤدي بهم إلى ممارسة العنف داخل الوسط المدرسي لحاجتهم إلى التقدير من طرف الأولياء.

جدول رقم 20: يبين احترام الإخوة أكثر من المبحوث:

النسبة	التكرار	احترام الإخوة
25,9%	22	نعم
74,1%	63	لا
100%	85	المجموع



يلاحظ من خلال النسب الموجودة في الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثين أكدوا أن أوليائهم يقدمون لهم نفس الاحترام الذي يقدمونه لإخوانهم وذلك بنسبة 74,1%، بينما أجاب باقي المبحوثين والذين تقدّر نسبتهم بـ 25,9% بأنهم لا يلقون نفس الاحترام الذي يلقاه باقي الإخوة، وذلك من خلال عدم احترام آرائهم وعدم مشاركة أسرهم في أهم القرارات التي يمكن أن تتخذ وهذا ما يشعرهم بالتهميش، وبالتالي في هذه الظروف قد يلجأ التلميذ المراهق إلى استخدام العنف.

جدول رقم 21: يوضح تحقيق طلبات المبحوثين باستمرار من طرف الوالدين

النسبة	التكرار	تحقيق طلبات المبحوثين
71,8%	61	نعم
28,2%	24	لا
100%	85	المجموع



يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة الآباء الذين يحققون طلبات أبنائهم باستمرار تقدر بـ 71,8% وهذا مؤشر على الاستجابة المستمرة لمطالب المبحوث وهذا قد يترتب عليه تأخر في النضج الاجتماعي والانفعالي، كما لا يستطيع مواجهة المشكلات التي قد تعترض حياته لأنه تعود على السهولة، وهذا ما قد يدفعه إلى ممارسة العنف لأنه لا يتوقع العقوبة من طرف الآباء، أما نسبة الآباء الذين لا يحققون طلبات أبنائهم باستمرار فقدت بـ 28,1% .

القرار	كا ² الجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	3,84"	0,05	01	16,1

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدرة بـ 16,1 أكبر من كا² الجدولة عند درجات الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدرة بـ 3,84، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي أن معظم أسر المبحوثين يستخدمون أسلوب التّدليل مع أبنائهم.

جدول رقم 22: يوضح حدوث الشجار داخل المنزل

النسبة	التكرار	حدوث الشجار داخل المنزل
%76,5	65	نعم
%23,5	20	لا
%100	85	المجموع



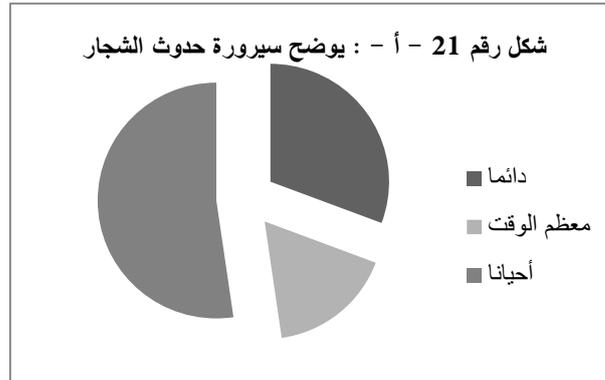
حدوث الشجار داخل المنزل بين الأب والأم يترك أثره على الأبناء، فهو يشعرهم بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار، كما يفقدون الثقة في آبائهم ويشعرهم بالإحباط لأنه غالباً ما يكون الوالدين هما القدوة لأبنائهم، ومن جهة أخرى قد يتشربون قيم المشاجرة والعنف ويتعلمون تلك السلوكيات من آبائهم فيصبحون أكثر عنفاً، وهذا ما تؤكد المعطيات الموجودة في الجدول حيث أن نسبة 76,5% من المبحوثين الذين مارسوا العنف أقروا بوجود الشجار داخل الأسر التي ينتمون إليها، وهذا يبين تفاعل المبحوثين مع كثرة الشجار داخل الأسرة وتعلمهم للسلوكيات العنيفة، بينما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود الشجار داخل الأسر التي ينتمون إليها فنسبتهم كانت 23,5%.

القرار	كا ² الجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	3,84	0,05	01	23,82

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 23,84 أكبر من قيمة كا²الجدولة عند درجات الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 3,84، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حدوث الشجار داخل أسر المبحوثين، أي أن معظم أسر المبحوثين يحدث فيها الشجار.

جدول رقم 22 (أ) : سيرورة حدوث الشجار

النسبة	التكرار	سيرورة حدوث الشجار
%30,7	20	دائما
%17	11	معظم الوقت
%52,3	34	أحيانا
%100	65	المجموع



يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 52,3% من المبحوثين أجابوا بأن الشجار يحدث أحيانا بمعنى بفترات متقطعة، في حين أجاب نسبة 30,7% من المبحوثين بديمومة حدوث الشجار أي أن هناك استمرارية في حدوثه وهذا ما ينعكس بشكل أكبر على نفسياتهم وانفعالاتهم، أما المبحوثين الذين أجابوا بحدوث الشجار في معظم الوقت فكانت نسبتهم 17%، وهذا ما يدل على أن الشجار هو السمة الغالبة التي تميز العلاقات الأسرية التي ينتمي إليها غالبية المبحوثين.

جدول رقم 22 (ب) : يوضح ردة فعل المبحوثين بعد حدوث الشجار

ردة الفعل بعد حدوث الشجار	التكرار	المجموع
الانطواء داخل الغرفة	09	%13,9
الانزعاج	22	%33,9
الخروج من المنزل	16	%24,6
لا أكثر	18	%27,6
المجموع	65	%100



كما بينا عند تحليلنا للجداول السابقة، للشجار انعكاساته الخطيرة على التلميذ المراهق الذي يمر بفترة حرجة من حياته وهي المراهقة بالإضافة إلى المحيط الأسري السيئ الذي يعيش فيه، فالشجار له انعكاسات وردّات فعل من طرف المبحوثين، والبيانات الموجودة في الجدول أعلاه توضح أن نسبة %33,9 من المبحوثين ينزعجون من حدوث الشجار بين أوليائهم بمعنى أنهم غير راضين تماما على ذلك السلوك، بينما نسبة %27,6 من المبحوثين لا يكثرثون لذلك لأنهم تعودوا على تلك الوضعية، أما نسبة %24,6 من المبحوثين فيخرجون مباشرة من المنزل إلى الشارع وهذا مؤشر خطير، فالمراهق إذا لم يجد الاستقرار داخل الأسرة يبحث عنه خارجها وقد يلجأ إلى رفاق السوء، وهناك نسبة %13,9 من المبحوثين يقومون بالانطواء داخل الغرف وهذا ما يوّد لديهم ربّما عقد ومشكلات نفسية تكون لها آثارها في استخدامهم للعنف ضد زملائهم أو ضد الأساتذة إلى غير ذلك من الانعكاسات.

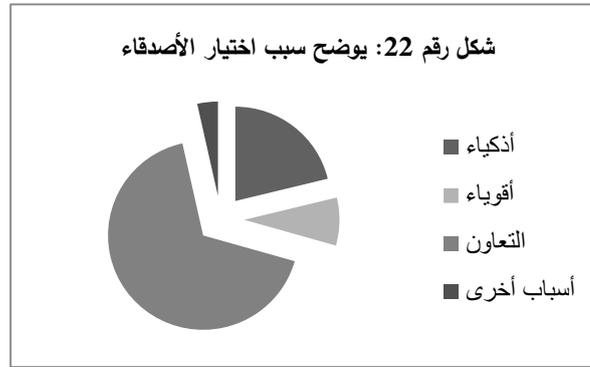
جدول رقم 23: يوضح كيفية اختيار الأصدقاء

النسبة	التكرار	اختيار الأصدقاء
97,6%	83	نعم
2,4%	02	لا
100%	85	المجموع

كل إنسان يحتاج إلى صديق لأن كل إنسان هو كائن اجتماعي بالدرجة الأولى، وتعتبر جماعة الرفاق جماعة مهمّة في حياة المراهق خاصّة لأنّه من خلالها يشبع حاجاته كحب التطلع وتكوين صداقات وعيش مغامرات معيّنة، وغالبا ما يختار المبحوثين أصدقائهم بأنفسهم لأسباب معيّنة، لذلك أكّد نسبة كبيرة من المبحوثين تقدّر نسبتهم بـ 97,6% بأنّهم يختارون أصدقائهم بأنفسهم، في حين نسبة قليلة من المبحوثين قدّرات بـ 2,4% لا يقومون باختيار الأصدقاء بأنفسهم.

جدول رقم 24: يوضح سبب اختيار الأصدقاء

النسبة	التكرار	سبب اختيار الأصدقاء
21,2%	18	أذكياء
8,2%	07	أقوياء
67,1%	57	يساعدوك في حل مشاكلك
3,5%	03	أسباب أخرى
100%	85	المجموع



ترجع النسبة الأكبر من المبحوثين سبب اختيارهم للأصدقاء إلى مسألة المساعدة، حيث أكد نسبة 67,1% من المبحوثين أنهم يختارون أصدقائهم لأنهم يساعدهم في حل المشكلات التي تعترضهم ويتعاونون معهم في حلها، وهذا مؤشّر على أنّ المبحوثين عندما يكونون في حالة إحباط أو تعترضهم مشكلة ما فإنهم يلجأون إلى الأصدقاء بدل الأولياء، لأنهم يثقون في الأصدقاء بشكل كبير يتعدى حتى الأولياء، وهذا يفسّر التأثير الكبير لجماعة الرفاق على المبحوثين محل الدراسة.

أما نسبة 21,2% من المبحوثين يرجعون سبب اختيارهم للأصدقاء إلى الذكاء الذي يتمتع به هؤلاء الأصدقاء، والذي يمكّن من مساعدتهم لهم في الدراسة أو أثناء انجاز الفروض أو البحوث، وهناك نسبة 8,2% من المبحوثين يختارون أصدقائهم على أساس القوة والسيطرة، وذلك لحمايته وكذلك السيطرة على باقي الزملاء داخل الثانوية، أما نسبة 3,5% فيختارون أصدقائهم لأسباب أخرى ترجع إلى المصلحة أو الأساس الأخلاقي.

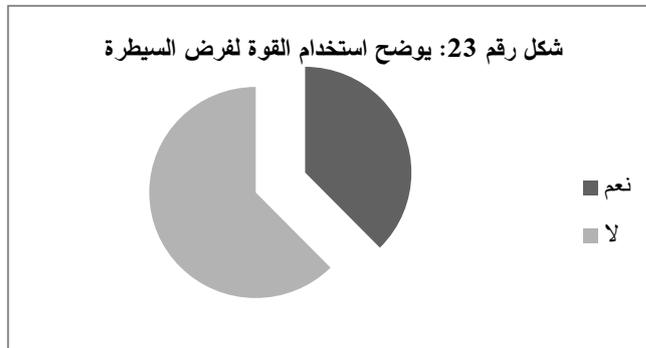
جدول رقم 25: يوضح معرفة الأولياء لأصدقاء المبحوثين

النسبة	التكرار	معرفة الأولياء للأصدقاء
%63,5	54	نعم
%36,5	31	لا
%100	85	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 63,5% من المبحوثين أجابوا بأن أوليائهم يعرفون أصدقائهم، وهذا ما يسمح لهم بمراقبة هؤلاء الأصدقاء ومعرفة سلوكياتهم ، فإذا وجدوا انحرافا سلوكيا ما لدى هؤلاء الأصدقاء يتم إبعاد أبنائهم عنهم والعكس إذا وجدوهم على أخلاق وتربية، أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بعدم معرفة أوليائهم لأصدقائهم فقدّرت بـ 36,5% وهذه نسبة معتبرة تفسّر إهمال الأولياء وعدم مراقبة أبنائهم، ونوعية الأصدقاء الذين يرافقونهم.

جدول رقم 26: يوضح استخدام القوة من طرف المبحوثين لفرض السيطرة على باقي الزملاء

النسبة	التكرار	استخدام القوة
37,6%	32	نعم
62,4%	53	لا
100%	85	المجموع



أجاب عدد كبير من المبحوثين بأنهم لا يستخدمون العنف للسيطرة على الآخرين وقدرت نسبتهم بـ 37,6% بينما أجاب عدد آخر من المبحوثين وقدرت نسبتهم بـ 62,4% بأنهم يستخدمون القوة لفرض السيطرة على الآخرين كزملاء الدراسة، وهذا يعني أن القوة هي الأسلوب الوحيد الذي ينتهجه بعض المبحوثين لإثبات ذاتهم داخل الثانوية والسيطرة على الآخرين.

جدول رقم 27: يوضح لنا خوض مشاجرة إذا طلب الأصدقاء من المبحوث القيام بذلك

النسبة	التكرار	خوض مشاجرة
45,9%	39	نعم
54,1%	46	لا
100%	85	المجموع



تبين المعطيات في الجدول أعلاه أن نسبة 45,9% وهي نسبة قريبة من النصف أن المبحوثين يفضلون خوض مشاجرة إذا طلب منهم زملائهم فعل ذلك، وهذا يوضح التأثير الشديد بالرفقة السيئة من طرف المبحوثين محل الدراسة، وهذا ما أكدّه لنا بعض الأساتذة ومستشاري التوجيه والتربية على الدور الخطير الذي تلعبه جماعة الرفاق في انحراف كثير من التلاميذ وممارستهم للعنف كمحاكاة وتقليد للرفاق. أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بعدم خوض مشاجرة بناء على طلب الأصدقاء فكانت 54,1%.

القرار	كا ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
لا توجد دلالة	3,84	0,05	01	0,57

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة أصغر من كا² المجدولة عند درجات الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 3,84، وهذا يعني أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة المبحوثين الذين يخوضون مشاجرة بناء على طلب الرفاق والذين لا يخوضون الشجار بناء على طلبهم، أي أن النسب متقاربة بين المبحوثين الذين أجابوا بنعم والذين أجابوا بلا.

جدول رقم 28: يوضح الاعتداء بالسب والشتم على الزملاء من طرف المبحوثين:

النسبة	التكرار	الاعتداء بالسب والشتم
29,4%	25	نعم
70,6%	60	لا
100%	85	المجموع



تبين المعطيات الموجودة في الجدول أن نسبة المبحوثين الذين لا يحبذون الاعتداء بالسب والشتم على باقي الزملاء قُدرت بـ 70,6%، في حين هناك نسبة 29,4% من المبحوثين يقومون بالاعتداء اللفظي على باقي الزملاء، حيث يرون أن السب والشتم والتحقير في الكلام شيئاً عادياً يمارسونه يوميا كشكل من أشكال الخطاب في حياتهم اليومية.

وهذا ما يفسر أن ثلث المبحوثين يقومون بالاعتداء بالسب والشتم على الآخرين.

جدول رقم 29: يوضح علاقة المبحوثين بالأساتذة

النسبة	التكرار	علاقة المبحوثين بالأساتذة
22,3%	19	جيدة
61,2%	52	عادية
16,5%	14	سيئة
100%	85	المجموع



علاقة الأستاذ بالتلاميذ في غاية الأهمية ، خاصة في مرحلة المراهقة فإذا كانت تربطهم علاقات جيّدة ينعكس ذلك على سلوك التلاميذ وتحصيلهم العلمي والعكس إذا كانت سيئة، حيث غالبا العلاقات المبنية على الاحترام المتبادل والصداقة بين الأستاذ وتلميذه ما تثمر حب التلميذ لأستاذه واعتباره قدوة له في كل شيء والعكس بالعكس.

لذلك البيانات الواردة في الجدول أعلاه توضح سطحية العلاقة بين الأساتذة والمبحوثين، حيث أكد نسبة 61,2% من المبحوثين أن علاقتهم بالأساتذة في عمومها عادية بمعنى ليست بالجيدة ولا بالسيئة، وهذا يعني أنها علاقة تتسم بالرسمية بين أستاذ يلقي الدرس وتلميذ في المقابل يتلقى الدروس ولا شيء أكثر من ذلك، بمعنى الأستاذ في هذه الحالة يؤدي دوره التعليمي ولا يؤدي في المقبل الدور التربوي المنوط به، واعتبر نسبة 16,5% من المبحوثين علاقتهم بالأساتذة علاقة سيئة ينعدم فيها الحوار أو أي شكل من أشكال التفاهم وهذا ما يساهم في ممارستهم للعنف .

في حين أكد نسبة 22,3% من المبحوثين أن علاقتهم بالأساتذة جيّدة، قائمة على الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل.

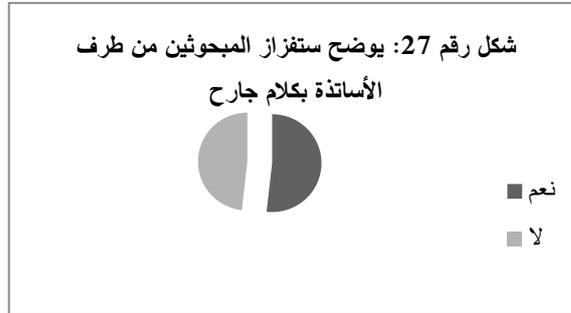
ك ² المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الخطأ	ك ² الجدولة	القرار
-------------------------	--------------	-------------	------------------------	--------

توجد دلالة	5,99	0,05	02	30,09
------------	------	------	----	-------

نلاحظ أن قيمة χ^2 المحسوبة والمقدّرة بـ 30,09 أكبر من قيمة χ^2 الجدولة عند درجات الحرية 02 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 5,99، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية العلاقة التي تجمع المبحوثين بالأساتذة، أي أن علاقة المبحوثين بالأساتذة عادية.

جدول رقم 30: يوضح استقزاز المبحوثين من طرف الأساتذة بكلام جارح

النسبة	التكرار	الاستقزاز من طرف الأساتذة
%51,8	44	نعم
%48,2	41	لا
%100	85	المجموع



هناك نسبة 51,9% من المبحوثين أكدوا أنهم يتعرّضون للاستقزاز بالكلام الجارح والتحقير المعنوي من طرف الأساتذة، وهذا ما يشعرهم باحتقار الأساتذة لهم وظلمهم ومعاملتهم معاملة سيئة مقارنة بباقي الزملاء في الصف وهذا ما يؤثر على علاقاتهم ومستواهم الدراسي، ويدفع بهم إلى القيام بسلوكيات عنيفة ضد الزملاء أو حتى ضد الأساتذة.

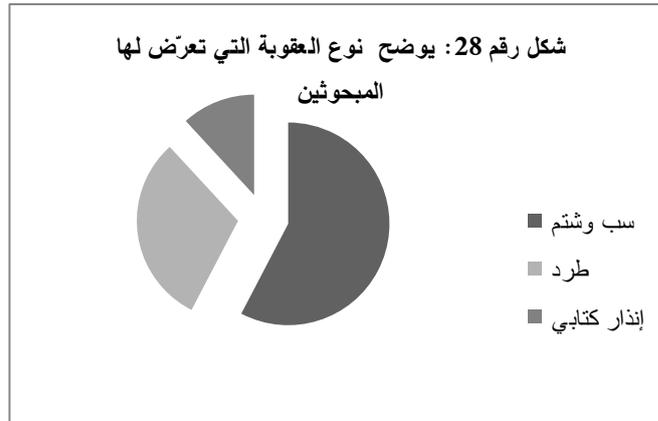
أما نسبة 48,2% من المبحوثين أكدوا أنهم لا يتعرّضون للاستقزاز بالكلام الجارح من طرف الأساتذة.

القرار	χ^2 الجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	χ^2 المحسوبة
لا توجد دلالة	3,84	0,05	01	0,10

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 0,10 أصغر من كا² الجدولة عند درجات الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 3,84، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعرّض المبحوثين للاستفزاز، أي أن نسبة المبحوثين الذين تعرّضوا للاستفزاز بالكلام الجارح متقاربة مع نسبة المبحوثين الذين لم يتعرّضوا له.

جدول رقم 31: يوضح نوع العقوبة التي تعرض لها المبحوثين من طرف الأساتذة

المجموع	التكرار	نوع العقوبة
57,6%	49	سب وشتم
30,6%	26	طرد
11,8%	10	إنذار كتابي
100%	85	المجموع



أغلبية المبحوثين ونسبتهم 57,6% من المبحوثين أكدوا أنّهم تعرّضوا لعقوبة السب والشتم وهذا ما قد ينعكس على سلوكيات المبحوثين حيث يصبحون أكثر عنفاً، ويتعلّمون العنف اللفظي من الأساتذة وبالتالي الاعتداء بالسب والشتم على زملائهم في الدراسة أو الأساتذة أو حتى الاعتداء اللفظي على الأولياء.

بينما أكد نسبة 30,6% من المبحوثين أنّهم يتعرّضون للطرد من طرف الأستاذ خارج الحصة، وهذا ما يؤثر على استيعابهم للدروس وقد يؤدّي بهم إلى الرّسوب جزاء ذلك، أمّا نسبة الذين تعرّضوا لإنذار كتابي

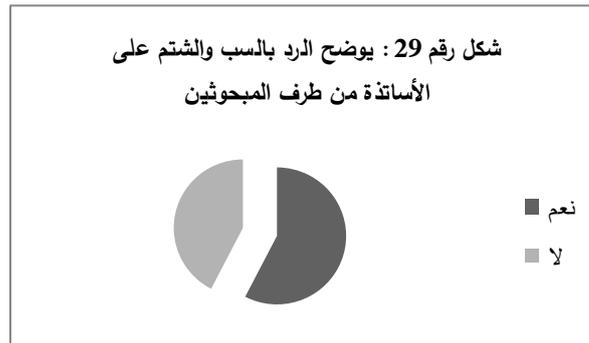
فكانت نسبتهم 11,8%، وهذا يعني أن المبحوثين تعرّضوا لعقوبات قاسية من طرف أساتذتهم قد تساهم في ممارستهم للعنف.

القرار	كا ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	5,99	0,05	2	27,12

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 27,12 أكبر من كا² المجدولة عند درجات الحرية 02 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 5,99، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية العقوبة التي يتعرّض لها المبحوثين من طرف الأساتذة، أي أن المبحوثين يتعرّضون لعقوبة السب والشتم بالدرجة الأولى تليها عقوبة الطرد.

جدول رقم 32: يوضح الرد بالسب والشتم على الأساتذة من طرف المبحوثين

النسبة	التكرار	الرد بالسب والشتم
57,6%	49	نعم
42,4%	36	لا
100%	85	المجموع



بينت المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه أن نسبة 57,6% من المبحوثين بأنهم يردّون على أساتذتهم بالسب والشتم عندما يتعرّضون للإهانة والاستفزاز بالكلام الجارح، وهذا يبين أنّ ردّة فعل

المبحوثين اتجاه الأساتذة عنيفة، وهذا يعكس أيضا التوتر في العلاقة بين المبحوثين والأساتذة، أما نسبة المبحوثين الذين لا يردون على الأساتذة حتى وإن تعرضوا للكلام الجارح من قبلهم فقدّرت ب 42,4%.

القرار	ك ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	ك ² المحسوبة
لا توجد دلالة	3,84	0,05	01	1,98

نلاحظ أن قيمة ك² المحسوبة والمقدّرة ب 1,98 أصغر من ك² المجدولة عند درجات الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة ب 3,84، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرد بالسب والشم على الأساتذة من طرف المبحوثين، أي أن نسبة المبحوثين الذين يردون على الأساتذة بالسب والشم متقاربة مع نسبة المبحوثين الذين لا يقومون بالرد عليهم.

جدول رقم 33: يوضح العلاقة بين استفزاز الأساتذة للمبحوثين بالكلام الجارح والرد عليهم من طرف المبحوثين

المجموع		لا		نعم		الاستفزاز الرد
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%57,6	49	%39	16	%75	33	نعم
%42,4	36	%61	25	%25	11	لا
%100	85	%100	41	%100	44	المجموع

تشير النسب الموجودة في الجدول أن نسبة المبحوثين الذين اعتدوا بالسب والشم على الأساتذة وقاموا بالرد عليهم نتيجة استفزاز الأساتذة لهم تقدّر ب 75% في حين أن المبحوثين الذين لم يقوموا بالرد على الأساتذة بالشم لأن الأساتذة لم يقوموا باستفزازهم بالكلام الجارح فكانت 61%، وهذا مؤشر على أنه كلما كان هناك استفزاز من طرف الأساتذة كانت ردة فعل المبحوثين عنيفة اتّجاههم والعكس بالعكس.

القرار	ك ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	ك ² المحسوبة
توجد دلالة	3,84	0,05	01	11,25

نلاحظ من أن قيمة كا² المحسوبة المقدرة بـ 11,25 وهي أكبر من كا² الجدولة عند درجة الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، أي أن المبحوثين كلما تعرّضوا للاستفزاز من طرف الأساتذة كانت ردة فعلهم عنيفة اتجاه هؤلاء الأساتذة.

جدول رقم 34: يوضح علاقة المبحوثين بالمساعدين التربويين

العلاقة بالمساعدين التربويين	التكرار	النسبة
جيدة	49	42,2%
عادية	36	37,6%
سيئة	18	21,2%
المجموع	85	100%

المساعد التربوي له دور تربوي كبير حيث يساعد في العملية التربوية ويساهم في تحقيق الانضباط المطلوب داخل المؤسسة التربوية، وتشير النسب الموجودة في الجدول أن نسبة 42,2% من المبحوثين تجمعهم علاقة جيدة مع المبحوثين وهذه نسبة تعتبر أقل من النصف، كما أنها تفسر العلاقة المستقرة التي تجمع نسبة معتبرة من المبحوثين والمساعدين التربويين، في حين هناك نسبة من المبحوثين تقدر بـ 37,6% تجمعهم علاقة عادية بالمساعدين التربويين ونسبة 21,2% علاقتهم سيئة بهؤلاء المساعدين، وهذا مؤشر على أن نسبة كبيرة من المبحوثين تربطهم علاقة تتراوح بين العادية والسيئة بالمساعدين، وأنهم منزعين من بعض تصرفات المساعدین اتجاههم، وهذا ما قد يدفع بهم إلى ارتكاب سلوكيات عنيفة في حقهم.

جدول رقم 35: يوضح استفزاز المساعدین التربويين للمبحوثين بالكلام الجارح

الاستفزاز بالكلام الجارح	التكرار	النسبة
نعم	29	34,1%
لا	56	65,9%
المجموع	85	100%

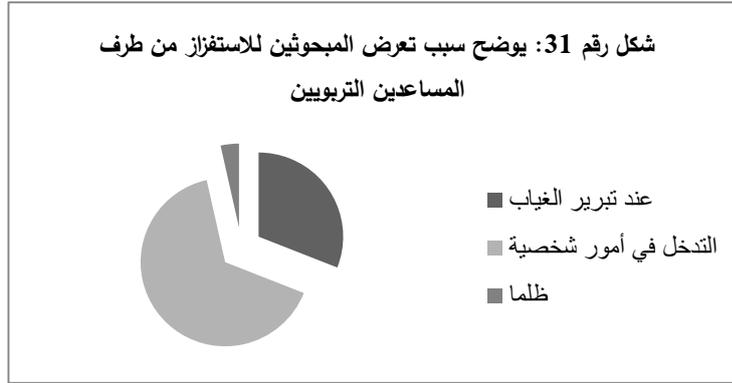


يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 65,9% من المبحوثين لم يتعرّضوا للاستفزاز بالكلام الجارح من طرف المساعدين التربويين، بينما أكد نسبة 34,1% من المبحوثين أنّهم تعرّضوا للاستفزاز بالكلام الجارح من طرف المساعدين التربويين، وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة لممارسة العنف.

ومنه نستنتج أن ثلث العينة تعرّضوا للاستفزاز بالكلام الجارح من طرف المساعدين التربويين.

جدول رقم 35 (أ) : يوضح سبب الاستفزاز من طرف المساعدين التربويين

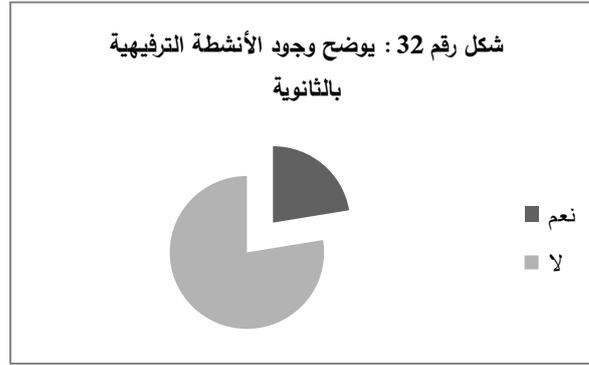
النسبة	التكرار	سبب الاستفزاز
31%	9	عند تبرير الغياب
65,5%	19	التدخل في أمور شخصية
3,5%	01	ظلما
100%	29	المجموع



تشير النسب المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة 65,5% من المبحوثين الذين تعرّضوا للسب والشتم من طرف المساعدين كان بسبب تدخّل هؤلاء في الأمور الشخصية للمبحوثين، كطريقة اللباس التي تواكب المودا حسب المبحوثين أو أسلوب تصفيف الشعر على الطريقة العصرية كما يؤكد ذلك المبحوثين، كما أنّ المبحوثين أجابوا بأن المساعدين التربويين يراقبون تصرفاتهم بشكل مزعج كنهيم عن حمل الهاتف النقال أو أمرهم بارتداء المنزر إلى غير ذلك من الأمور التي اعتبرها المبحوثين أمور شخصية لا يجب التدخل فيها من طرف هؤلاء المساعدين، في حين أكد نسبة 31% من المبحوثين أنّهم يتعرّضون للاستفزاز من طرف المساعدين التربويين أثناء تبريرهم للغياب، أمّا نسبة 3,5% فأرجعوا سبب تعرّضهم للسب من طرف المساعدين للظلم الذي يتعرّضون له من طرفهم.

جدول رقم 36: يوضح وجود النشاطات والهوايات الترفيهية في الثانوية

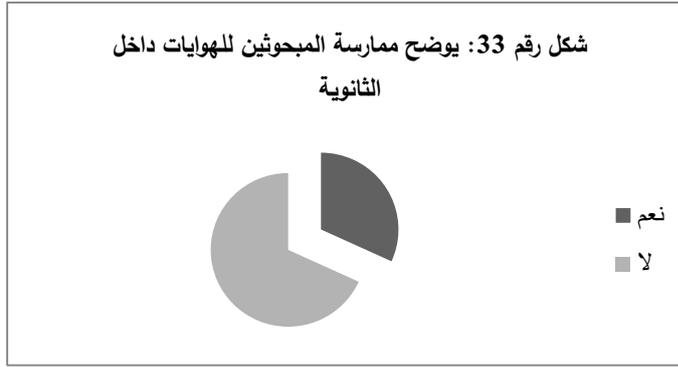
النسبة	التكرار	وجود النشاطات الترفيهية
22,4%	19	نعم
77,6%	66	لا
100%	85	المجموع



النشاطات الترفيهية مهمة جدا في حياة التلاميذ المدرسية حيث تساهم في إفراغ الشحنات السلبية واستبدالها بطاقة ايجابية، كما أنها تكسبهم الثقة في أنفسهم وتنعكس على مشارهم الدراسي بالإيجاب، ومن أمثلة هذه النشاطات المشاركة في المسرح، وإلقاء محاضرات علمية وندوات فكرية داخل الثانوية بمساعدة وتأطير من الأساتذة ، وهذا ما يكسب التلاميذ فن الحوار والنقاش البناء كما يسمح لهم بالاحتكاك بالأساتذة وتكوين الكثير من الصداقات، وتشير النسب الموجودة في الجدول أعلاه أن 77,6% من المبحوثين أكدوا على عدم وجود أنشطة ترفيهية تتلاءم مع هواياتهم وتطلعاتهم وهذا ما يشعرهم بالملل والروتين داخل الثانوية، وهذا ما ينعكس بدوره على مستواهم الدراسي وانضباطهم داخل الصف، حيث أن ضغط المناهج التربوية وانعدام النشاطات الترفيهية يجعلهم غير منضبطين في دراستهم ولا في سلوكياتهم.

جدول رقم 37: يوضح ممارسة المبحوثين للهويات داخل الثانوية

النسبة	التكرار	ممارسة الهويات
31,8%	27	نعم
68,2%	58	لا
100%	85	المجموع



عند زيارتنا للثانويات محل الدراسة لفت نظرنا قلّة وجود الملاعب والأفنية المدرسية لممارسة النشاطات المدرسية، وسوء الأبنية المدرسية، ولذلك جاءت نسبة المبحوثين الذين لا يقومون بممارسة أي نشاطات أو هوايات داخل الثانويات بـ 68,2% وهذا مؤشر على عدم وجود الفضاء المناسب للقيام بذلك، أمّا نسبة المبحوثين الذين يقومون بممارسة نشاطات داخل الثانوية فكانت 31,8%، وهي نسبة قليلة جدًا مقارنة بالمبحوثين الذين لا يمارسون أي نشاط.

القرار	كا ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	3,84	0,05	01	12,19

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة المقدّرة بـ 12,19 أكبر من كا² المجدولة عند درجات الحرية 01 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 3,84، وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، أي أن معظم المبحوثين لا يمارسون أي نشاط ترفيهي داخل الثانوية.

جدول رقم 37 (أ) : نوعية النشاطات التي يقوم المبحوثين بممارستها

النسبة	التكرار	نوعية النشاطات الممارسة
96,3%	26	رياضة
3,7%	01	الموسيقى
100%	27	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين ممن يمارسون بعض الهوايات داخل الثانوية يمارسون الرياضة بنسبة 96,3% وهذا يرجع لكونها مادة مقررة عليهم فهم ملتزمين بممارستها من أجل حصد النقاط فقط وليس لأنها تلبي حاجاتهم، كما أنهم لا يمارسونها بشكل منتظم، بالإضافة إلى قلة المرافق الرياضية وعدم صلاحيتها في عمومها، فمعظم التلاميذ يمارسون الرياضة في الساحة وهذا خطير جداً على سلامتهم، لأن الساحة غير صالحة لممارسة الرياضة، أما نسبة المبحوثين الذين يمارسون هواية الموسيقى فكانت 3,7% فقط، بينما لا يوجد أي مبحوث يمارس هواية الرسم أو المسرح أو غير ذلك لعدم توفرها،

وقد جاءت هذه النسب متوافقة مع إجابات الأساتذة ومستشاري التوجيه الذين أكدوا لنا انعدام وجود المرافق الرياضية والترفيهية التي تسمح للتلاميذ بالتنفيس والترويح عن أنفسهم، وهذا ما يجعلهم أكثر توتر وانفعال وقلة انضباط داخل الصف.

جدول رقم 38: يوضح مواظبة المبحوثين واهتمامهم بالدراسة

النسبة	التكرار	المواظبة على الدروس
70,6%	60	نعم
29,4%	25	لا
100%	85	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الموظفين على دروسهم تقدر بـ 70,6%، وهذا يفسر أن المبحوثين رغم عدوانيتهم وسلوكهم المتسم بالعنف إلا أنهم موظبين على دروسهم ومهتمين بدراساتهم، أما نسبة المبحوثين غير الموظفين على دروسهم فكانت 29,4% بمعنى أنهم غير ملتزمين تماما بدراساتهم، وهذا يعكس عدم انضباط ثلث العينة.

جدول رقم 39: يوضح إحساس المبحوثين بالملل داخل الثانوية

النسبة	التكرار	الإحساس بالملل
80%	68	نعم
20%	17	لا
100%	85	المجموع



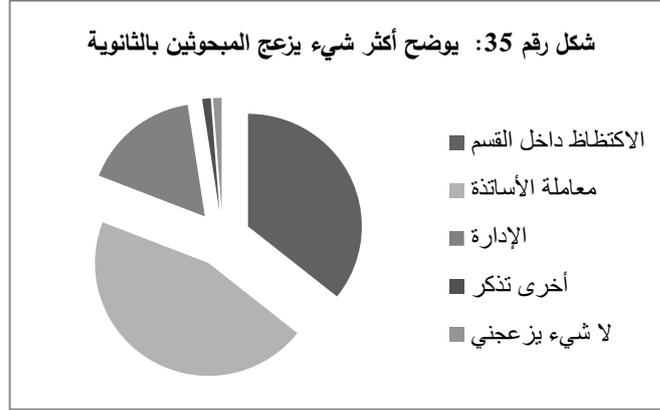
يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدر نسبتهم بـ 80% يحسون بالملل والروتين داخل الثانوية، وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى قلة المرافق والأنشطة الترفيهية داخل الثانوية، أما نسبة المبحوثين الذين لا يحسون بالملل فنسبتهم تقدر بـ 20% وهي نسبة قليلة.

ومنه يمكن القول أن فضاءات الترفيه داخل الثانويات تكاد تكون منعدمة، ولا ترتقي في معظمها لتطلعات التلاميذ، لذلك كثافة البرامج الذي يقابله انعدام الأنشطة الترفيهية تؤثر على التلاميذ حيث يصبحون أكثر توتر وقلق وعدم انضباط داخل الصف.

جدول رقم 40: يوضح أكثر شيء يزعج المبحوثين بالثانوية

النسبة	التكرار	الشيء الذي يزعج المبحوثين
35,3%	30	الاكتظاظ داخل القسم
44,7%	38	معاملة الأساتذة
16,5%	14	الإدارة

أخرى تذكر	01	1,2%
لا شيء يزعجني	02	1,2%
المجموع	85	100%



أكد نسبة 44,7% من المبحوثين أن أكثر شيء يزعجهم داخل الثانوية هو معاملة الأساتذة، حيث أكدوا أنهم لا يقفون الاحترام اللازم من طرف الأساتذة، أما نسبة 35,3% من المبحوثين فأجابوا بأنهم يزعجون من الاكتظاظ داخل القسم وهو ما يساهم في قلة تركيزهم داخل الصف وقلة استيعابهم للدروس، وهو ما يساهم أيضا بشكل مباشر أو غير مباشر في عدم انضباطهم وممارستهم لسلوكات عنيفة، بينما أجاب نسبة 16,5% بأنهم يزعجون من الإدارة، حيث يعتبرون هذه الأخيرة مجحفة في حقهم وأنها تسلط عليهم عقوبات قاسية ليست في مستوى الأخطاء التي يرتكبونها، أما نسبة 1,2% فذكروا أشياء أخرى تزعجهم كالاستقزاز من بعض زملاء الدراسة، في حين أجاب نسبة 2,4% من المبحوثين أنهم لا يزعجون من شيء.

القرار	ك ² الجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	ك ² المحسوبة
توجد دلالة	9,49	0,05	4	64,7

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 64,7 أكبر من كا² الجدولة عند درجات الحرية 04 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 9,49 وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أكثر شيء ينزعج من المبحوثين داخل الثانوية، بمعنى أن أكثر شيء ينزعج من المبحوثين داخل الثانوية هو معاملة الأساتذة يليها الاكتظاظ داخل القسم.

جدول رقم 41: وسائل الإعلام التي يستخدمها المبحوثين بشكل أكبر

وسائل الإعلام	التكرار	النسبة
التلفزيون	21	24,7%
الانترنت	62	72,9%
الجرائد	01	1,2%
الإذاعة	01	1,2%
المجموع	85	100%



وسائل الإعلام سلاح ذو حدين فهي لها دور ايجابي كالتثقيف والاطلاع على الثقافات الأخرى وكذلك مواكبة الأخبار الجديدة، إلا أن دورها السلبي أكبر وأعظم خاصة في ظل حساسية المرحلة التي يمر بها المبحوثين محل الدراسة، وهي مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة اضطراب والتطلع لمعرفة كل جديد دون تمييز بين المقبول وغير المقبول.

وتشير المعطيات الموجودة في الجدول والنسب أن الوسيلة الأكثر استخداما من طرف المبحوثين هي وسيلة الانترنت وذلك بنسبة 72,9% وهذه نسبة كبيرة ومخيفة نظرا لخطورة هذه الوسيلة وما تتضمنه من عالم مفتوح على كل الثقافات التي تعتبر في عمومها ثقافات أجنبية وبعيدة كل البعد عن ثقافتنا، أما نسبة

24,7% من المبحوثين فيستخدمون وسيلة التلفاز بشكل كبير، في حين أعرب جل المبحوثين أنهم لا يستخدمون باقي وسائل الإعلام إلا بشكل نادر حيث جاءت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الجرائد بـ 1,2% ونفس النسبة من المبحوثين الذين يستخدمون الإذاعة.

جدول رقم 42: يوضح عدد أجهزة التلفاز التي تملكها أسر المبحوثين

عدد أجهزة التلفاز	التكرار	النسبة
واحد	15	17,6%
اثنان	34	40%
ثلاثة	25	29,4%
أكثر من ثلاثة	11	12,9%
المجموع	85	100%

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة تقدر بـ 40% من المبحوثين يملكون جهازي تلفزيون، تليها نسبة 29,4% يمتلكون ثلاثة أجهزة داخل المنزل أما نسبة المبحوثين الذين يمتلكون أكثر من ثلاثة أجهزة فتقدر بـ 12,9%، وهذا ما يفسر أن أسر المبحوثين تعيش نوع من الفردانية والاستقلالية، كما أن كثرة أجهزة التلفاز تعيق عملية المراقبة التي من المفروض أن يمارسها الأولياء على أبنائهم، في حين هناك نسبة قليلة من المبحوثين تقدر بـ 17,6% من يمتلكون جهاز تلفزيون واحد داخل الأسرة.

جدول رقم 43: يوضح امتلاك المبحوثين لغرف خاصة بهم

امتلاك غرفة	التكرار	النسبة
نعم	60	70,6%
لا	25	29,4%
المجموع	85	100%



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 70,6% من المبحوثين يمتلكون غرفة خاصة بهم داخل المنزل وهذا يعني أن المبحوثين محل الدراسة يعيشون نوع من الحرية، فامتلاكهم لغرفة خاصة قد يسمح لهم بالدراسة في جو مريح، كما أنها قد تتسبب لهم في بعض الانحرافات كالتحدث بالهاتف النقال دون مراقبة من الأولياء أو استخدام الانترنت مثلا، في حين هناك نسبة قليلة من المبحوثين الذين لا يملكون غرفة خاصة بهم وتقدر نسبتهم بـ 29,4%.

جدول رقم 44: يوضح امتلاك المبحوثين لجهاز تلفزيون داخل الغرفة الخاصة بهم

امتلاك جهاز تلفزيون	التكرار	النسبة
نعم	38	44,7%
لا	47	55,3%
المجموع	85	100%

هناك نسبة 44,7% من المبحوثين أجابوا بأنهم يمتلكون تلفاز داخل الغرفة الخاصة بهم وهذا مؤشر خطير لأن امتلاك المراهق لتلفاز داخل الغرفة الخاصة به يمنح له حرية أكبر في مشاهدة البرامج التي يريدها، خاصة وأن البرامج التلفزيونية الحالية مليئة في معظمها بالانحرافات الأخلاقية والسلوكيات العنيفة، في حين أجاب نسبة 55,3% من المبحوثين بأنهم لا يمتلكون جهاز تلفزيون داخل الغرفة الخاصة بهم.

ومنه نستنتج أن ما يقارب من نصف العينة يمتلكون جهاز تلفاز داخل الغرف الخاصة بهم، وهذا قد ينتج عنه بعض الانحرافات الأخلاقية من خلال انعدام الرقابة الأسرية لطبيعة البرامج التي يشاهدها المبحوثين.

جدول رقم 45: يوضح امتلاك الأسرة لجهاز كومبيوتر

الامتلاك جهاز كومبيوتر	التكرار	النسبة
نعم	70	82,4%
لا	15	17,6%
المجموع	85	100%

أصبح جهاز الكومبيوتر مهم جدا في حياة الإنسان العصري، خاصة ونحن نعيش في عالم السرعة، لذلك نسبة كبيرة جدًا من المبحوثين تقدّر نسبتهم بـ 82,4% يمتلكون جهاز كومبيوتر داخل الأسرة ويستخدمونه بشكل كبير جدًا، أمّا نسبة المبحوثين الذين لا يمتلكون جهاز كومبيوتر داخل الأسرة فكانت نسبتهم 17,6% فقط، وهي نسبة قليلة بالمقارنة بالمبحوثين الذين يمتلكون جهاز كومبيوتر.

جدول رقم 46: يوضح امتلاك المبحوثين للانترنت داخل المنزل

الامتلاك الانترنت	التكرار	النسبة
نعم	59	69,4%
لا	26	30,6%

المجموع	85	%100
---------	----	------

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 69,4% من المبحوثين يمتلكون الانترنت داخل الأسرة وهذا مؤشر على الاستعمال الكبير للانترنت من طرف المبحوثين لحد الإدمان في بعض الأوقات، وهو ما يؤثر على دراستهم، وقد يستغرقون الأوقات الطويلة في استعمال الانترنت وتحميل الأفلام الجديدة والتي تتضمن مشاهد الجريمة والعنف التي تؤثر في طريقة تفكير المبحوثين، وتجعلهم أكثر عنفا، في حين نسبة المبحوثين الذين لا يمتلكون الانترنت داخل المنزل فقدّرت بـ 30,6% فقط.

جدول رقم 47: يوضح المواقع التي يزورها المبحوثين باستمرار

مواقع علمية	10	%11,8
مواقع ترفيهية	37	%43,5
مواقع الإثارة والعنف	23	%27,1

تواصل اجتماعي	15	%15
المجموع	85	%100



تبين المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه أن المواقع الترفيهية هي الأكثر زيارة واستعمالاً من طرف المبحوثين بنسبة 43,5% في حين أن المبحوثين الذين يستخدمون مواقع الإثارة والعنف فقدت بـ 27,1% ونسبة 15% يزورون مواقع التواصل الاجتماعي، أما المبحوثين الذين يستعملون المواقع العلمية فنسبتهم قليلة جداً وذلك بنسبة 11,8% فقط، وهذا مؤشر على الاستخدام الخاطئ للإنترنت من طرف المبحوثين، بحيث يستخدمونها للترفيه أو لزيارة مواقع الأفلام أو التواصل الاجتماعي بدل الاستفادة من هذه التكنولوجيا في شؤونهم الدراسية.

ك ² المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الخطأ	ك ² الجدولة	القرار
19,61	03	0,05	7,83	توجد دلالة

نلاحظ أن قيمة ك² المحسوبة أكبر من قيمة ك² الجدولة عند درجات الحرية 03 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدرة بـ 7,83، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المواقع التي يزورها المبحوثين باستمرار، أي أن المبحوثين يفضلون المواقع الترفيهية تليها مواقع الإثارة والعنف.

جدول رقم 48: يوضح نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثين باستمرار

نوعية البرامج	التكرار	النسبة
أفلام	72	%84,7
رياضة	09	%10,6

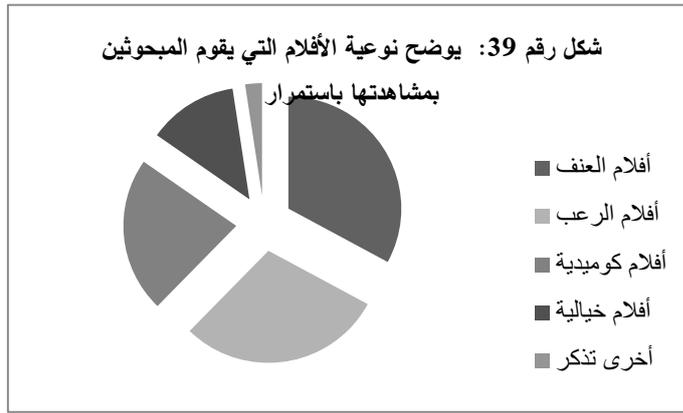
كوميديا	03	3,5%
أخرى تذكر	01	1,2%
المجموع	85	100%

أجاب معظم المبحوثين ونسبتهم 84,7% بأنهم يشاهدون الأفلام باستمرار، وهذه نسبة تفسر تعلق المبحوثين محل الدراسة بالأفلام السنمائية، هذه الأخيرة التي تجذب المراهقين بما تعرضه من مشاهد وصور مثيرة ، وقد يقلد المراهق أبطال تلك الأفلام السنمائية نظرا لتعلقه بها ومشاهدته المستمرة لتلك البرامج، أما نسبة المبحوثين الذين يميلون لمشاهدة الرياضة فكانت 10,6% تليها نسبة 3,5%، بينما هناك من المبحوثين من يشاهد نوع آخر من البرامج كالمسلسلات.

جدول رقم 49: يوضح نوعية الأفلام التي يقوم المبحوثين بمشاهدتها أكبر قدر من الوقت

نوعية الأفلام	التكرار	النسبة
أفلام العنف	28	32,9%

أفلام الرعب	25	29,4%
أفلام كوميدية	19	22,4%
أفلام خيالية	11	12,9%
أخرى تذكر	02	2,4%
المجموع	85	100%



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 32,9% من الباحثين يشاهدون أفلام العنف باستمرار تليها مباشرة نسبة الباحثين الذين يشاهدون أفلام الرعب بنسبة 29,4%، في حين جاءت نسبة الباحثين الذين يشاهدون كوميدية بـ 22,4% ونسبة الذين يشاهدون أفلام خيالية بـ 12,9%، أما 2,4% من الباحثين فيقومون بمشاهدة برامج أخرى.

ومنه يمكن أن نستنتج أن أكبر نسبة من الباحثين يشاهدون أفلام العنف تليها نسبة الباحثين الذين يشاهدون أفلام الرعب وهذا مؤشر خطير على أن نسبة كبيرة من الباحثين يشاهدون الأفلام المليئة بالعنف والإثارة والدم، وهذا ما قد يتفاعل معه الباحثين فيصبحون أكثر عنفا، ولقد أكدت المقابلات التي أجريناها مع الأساتذة ومستشاري التوجيه على الدور الخطير الذي تمارسه وسائل الإعلام في تعليم التلاميذ لأساليب العنف، حيث أكدوا تأثر هؤلاء التلاميذ بأبطال هذه الأفلام في طريقة تصفيف الشعر أو اللباس وحتى السلوك.

القرار	ك ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	ك ² المحسوبة
توجد دلالة	9,49	0,05	04	26,47

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة المقدّرة بـ 26,47 أكبر من كا² الجدولة عند درجات الحرية 04 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 9,49، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية الأفلام التي يقوم المبحوثين بمشاهدتها باستمرار، أي أنهم يفضلون أفلام العنف بالدرجة الأولى تليها أفلام الرعب.

جدول رقم 50: يوضح معرفة الوالدين بطبيعة البرامج التي شاهدها أبنائهم

معرفة الوالدين لطبيعة البرامج	التكرار	النسبة
نعم	59	69,4%
لا	26	30,6%
المجموع	85	100%

توضّح المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه أن نسبة 69,4% من أولياء المبحوثين على علم بطبيعة البرامج التي يشاهدها أبنائهم، وهذا يفسّر رضا الأولياء عن نوعية الأفلام التي يشاهدها الأبناء حتى وإن كانت تحمل مشاهد مليئة بالعنف والمظاهر غير الأخلاقية، وهذا كذلك مؤشّر على الإهمال واللامبالاة من طرف الأولياء، أما نسبة 30,6% من المبحوثين فأجابوا بأن أوليائهم لا يعرفون طبيعة البرامج التي يشاهدونها، ولا يقومون بمراقبتهم أو سؤالهم عن طبيعة البرامج التي يشاهدونها.

جدول رقم 51: يوضح مدى إعجاب المبحوث بالبرامج المتضمنة لمشاهد الجريمة والقتل

إعجاب المبحوث ببرامج العنف	التكرار	النسبة
نعم	69	81,2%

16	لا	%18,8
85	المجموع	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 81,2% من المبحوثين أكدوا لنا إعجابهم بالبرامج والأفلام المتضمنة لمشاهد الإثارة والعنف، حيث يتفاعل المبحوثين مع تلك المشاهد ويتعلمون السلوكيات العنيفة من خلالها، أما نسبة المبحوثين الذين لا تعجبهم الأفلام المتضمنة للعنف فنسبتهم 18,8%، وهي نسبة قليلة مقارنة بالمبحوثين المعجبين بالبرامج المتضمنة للعنف.

وهذا ما يفسر تعلمهم للعنف من خلال المشاهدة المستمرة للبرامج المتضمنة لمشاهد القوة والعنف، وتؤكد هذه النتائج بعض النظريات المفسرة للعنف كالنظرية التفاعلية ونظرية التعلم، وأكدته كذلك بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض الأساتذة.

جدول رقم 51 (أ): يوضح سبب إعجاب المبحوثين ببرامج الجريمة والقتل

سبب الإعجاب	التكرار	النسبة
-------------	---------	--------

الضرب	08	%11,6
التكسير والتحطيم	29	%42
استعمال القوة	31	%45
أخرى	01	%1,4
المجموع	69	%100

أجاب نسبة 45% من المبحوثين معجبين باستعمال القوة المفرط في الأفلام السينمائية وما تتضمنه من تقنيات وأساليب قتالية، وأما نسبة 42% من المبحوثين فأكدوا إعجابهم بتكسير وتحطيم الأبطال لما حولهم من أشياء بطريقة فنية، وهذا ما يتفاعل معه المبحوثين فيتعلمون تحطيم ما حولهم من أثاث من أجل استعراض قوتهم، وهذا ما أكدته بعض المقابلات مع الأساتذة ومستشاري التوجيه، حيث أكدوا لنا التكسير المستمر للطاولات والكراسي من طرف التلاميذ داخل الثانوية، أما نسبة المبحوثين الذين أبدوا إعجابهم بالضرب الذي يتبادله الممثلين فيما بينهم، أما نسبة 1,4% من المبحوثين فأبدوا إعجابهم بأمر آخرى في الأفلام كجمال الممثلين والممثلات.

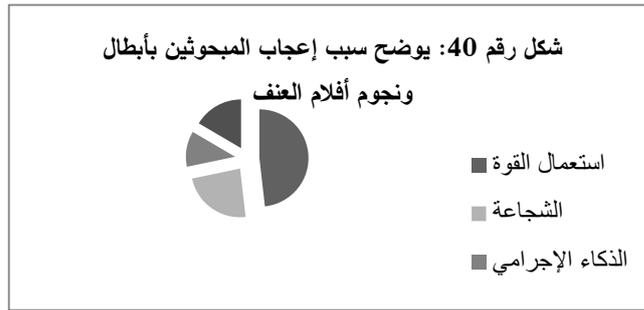
ومنه يمكن القول أن المبحوثين معجبين بالدرجة الأولى بالاستعمال المفرط للقوة، تليها نسبة المبحوثين المعجبين بالتكسير والتحطيم الذي تتضمنه أفلام الأكشن، في حين أبدت نسبة أقل من المبحوثين إعجابها بالضرب الذي يتبادله الممثلون فيما بينهم.

القرار	كا ² المجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	كا ² المحسوبة
توجد دلالة	7,82	0,05	03	39,23

نلاحظ أن كا² المحسوبة والمقدرة بـ 39,23 أكبر من كا² المجدولة عند درجات الحرية 03 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدرة بـ 7,82، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سبب إعجاب المبحوثين بأفلام وبرامج العنف، أي أن المبحوثين يفضلون بالدرجة الأولى الاستعمال المفرط للقوة يليها التكسير والتحطيم.

جدول رقم 52: يوضح لنا سبب إعجاب المبحوثين بأبطال ونجوم أفلام العنف (الأكشن)

النسبة	التكرار	سبب الإعجاب بالنجوم
%48,2	41	استعمال القوة
%23,5	20	الشجاعة
%11,8	10	الذكاء الإجرامي
%16,5	14	لا يعجبونني
%100	85	المجموع



أجاب معظم المبحوثين بإعجابهم التام بالقوة البدنية التي يتمتع بها أبطال ونجوم الأفلام السنمائية وذلك بنسبة %48,2، وهو ما يجعلهم أكثر انبهارا ومتابعة لأفلام وأخبار هؤلاء الممثلين، أما نسبة %23,5 من المبحوثين فأبدوا إعجابهم الشديد بشجاعة وقوة شخصية هؤلاء الممثلين، في حين %11,8 من المبحوثين أكدوا إعجابهم بالذكاء الإجرامي الذي يتمتع به هؤلاء الممثلين، بحيث يستطيعون تجاوز أي مشكلة تعترضهم، وهذا ما قد ينعكس على سلوكيات المبحوثين فيتخذون هؤلاء الأبطال كنماذج يتعلمون منهم العنف، في حين أجاب نسبة %16,5 فقط من المبحوثين بأنهم غير معجبين بممثلي أفلام العنف.

القرار	ك ² الجدولة	مستوى الخطأ	درجات الحرية	ك ² المحسوبة
توجد دلالة	7,82	0,05	03	26,85

نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة المقدّرة بـ 26,85 أكبر من كا² الجدولة عند درجات الحرية 03 ومستوى الخطأ 0,05 والمقدّرة بـ 7,82 وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سبب إعجاب المبحوثين بأبطال ونجوم أفلام العنف، أي أن سبب إعجاب المبحوثين بهؤلاء الممثلين هو استعمالهم المفرط للعنف بالدرجة الأولى تليها قوة شخصيتهم وشجاعتهم.

2- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالمقابلة:

اتفقت معظم إجابات الأساتذة ومستشاري التوجيه ومستشاري التربية أن هناك مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية أهمها:

- عوامل أسرية تتعلق بطبيعة التنشئة الأسرية، الطلاق، الصراع الأسري، فقدان أحد الأبوين، ظروف المعيشة وغياب المتابعة اللائمة من طرف الأولياء، غياب الحوار وانعدام التنسيق والتعاون بين الأسرة والمؤسسة التربوية.

- عوامل نفسية كإحباط، الحرمان والانطواء على النفس، التوحد وحب الظهور (سن المراهقة)

- خصوصية مرحلة المراهقة، نقص التواصل العاطفي في الأسرة.

- المحيط المدرسي (رفقاء السوء).

- تأثير الشارع على سلوكيات التلاميذ، كذلك سوء استغلال التكنولوجيات الحديثة (الأنترنت، وسائل الإعلام، الهاتف النقال).

- كثافة البرامج وعدم وجود أوقات فراغ للترفيه نتيجة الحجم الساعي الأسبوعي، وعدم وجود فضاءات للتعبير وأنشطة ترفيهية داخل الثانويات وبالتالي إفراغ الشحنة السالبة الموجودة.

- الاكتظاظ داخل الأقسام.

وفيما يخص إجاباتهم عن السؤال الثاني والذي يتعلق بأهم أنماط وأشكال العنف فمعظم الأساتذة ومستشاري التوجيه ومستشاري التربية فأكدوا على انتشار العنف اللفظي وبذاءة الكلام بشكل كبير، بالإضافة إلى التحقير والكتابة على الجدران، وكذلك تكسير الوسائل.

(الكراسي ، الطاومات ، الحمامات والصنابير) .

أمّا اجابتهم عن السؤال الثالث والذي يتعلق بالحلول المناسبة والناجعة للتصدّي لظاهرة العنف المدرسي فكانت كالاتي:

- قيام الأسرة بالدور المنوط بها في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وكذا متابعة الأولياء لسلوكيات أبنائهم والحد من الاستعمال السيئ لوسائل التكنولوجيات الحديثة.
- التكفل بالجانب النفسي للطالب عن طريق حسن معاملة الأستاذ بمختلف الطرق والوسائل الجديدة.
- نشر قيم التسامح وتنظيم لقاءات دورية بين الطاقم الإداري والتربوي والأولياء.
- تحسيس وتوعية التلاميذ بأنهم سواسية لا فرق بينهم إلا بالعمل الصالح والجد والاجتهاد، وكذا نشر أخلاق الأخوة والصداقة الحقيقية، وان يكون المربي قدوة صالحة للتلاميذ قولاً وسلوكاً.
- فتح فضاءات للترفيه داخل المؤسسات، وكذا خفض الحجم الساعي الأسبوعي للدراسة من أجل الترفيه.
- تفعيل دور الكشافة الإسلامية، دور الشباب، مراكز الثقافة.
- التحسيس بكل الوسائل المتاحة.

تحليل المقابلات:

يمكن القول أن إجابات الأساتذة ومستشاري التوجيه والتربية متشابهة، وقد اتفقت في معظمها أن الأسباب المؤدية للعنف المدرسي متعددة، حيث أنه لكل سبب درجة تأثيره، حيث أكد معظمهم على دور العوامل الأسرية وكذا العوامل النفسية وتأثير مرحلة المراهق على أكثر التلاميذ، بالإضافة إلى العوامل المدرسية كالاكتظاظ وقلة النشاطات الترفيهية، ناهيك عن الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام بأنواعها.

نفس الشيء بالنسبة لأشكال العنف فقد أكدوا على انتشار العنف اللفظي كذا تكسير وتحطيم الوسائل داخل الثانويات.

كما اقترح الأساتذة ومستشاري التوجيه ومستشاري التربية العديد من الحلول للتقليل من العنف المدرسي، كالمتابعة الأسرية والتكفل بالجانب النفسي للتلاميذ، وكذلك تحسين البيئة المدرسي لكي تكون مجالا للإبداع والتفوق بدل أن تكون مسرحاً للعنف والشجار.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات المشابهة:

اتفقت نتائج دراستنا مع الدراسة المشابهة للباحثة خلفاوي عزيزة الموسومة بـ " أنماط التنشئة الأسرية للمراهق المتمدرس وعلاقتها بالشخصية " فيما يخص ممارسة أسر المبحوثين لنمط التنشئة الأسرية المتشدّد ومساهمته في بروز العنف الجسدي لدى المراهق المتمدرس.

كما اتفقت نتائج دراستنا مع نتائج الدراسة المشابهة للباحثة قارة سامية والموسومة بـ " الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق " حيث توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية والسلوك الانحرافي للمراهق، فيما يخص الشجار بين الوالدين.

أما الدراسة التي قامت بها الباحثة بولحواط جازية والموسومة بـ " التنشئة الاجتماعية والعنف المدرسي " فقد اتفقت مع الدراسة الحالية في وجود علاقة بين إهانة الأستاذ للتلميذ وغرس سلوك العنف لدى التلميذ المراهق.

في حين التقت الدراسة الحالية مع الدراسة التي قام بها الباحث فيصل قيدوم والموسومة بـ " عوامل انتشار العنف المدرسي عند فئة التلاميذ المراهقين " في مساهمة العلاقات الاجتماعية السلبية داخل الوسط المدرسي بين التلاميذ والأستاذ وبين التلميذ والمساعدين التربويين في انتشار ظاهرة العنف المدرسي عند التلاميذ المراهقين.

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء بعض النظريات:

تلتقي نتائج الدراسة الحالية مع نظرية التفاعل الاجتماعي والتي تؤكد على دور المؤسسات المختلفة للتنشئة كالأ أسرة وذلك من خلال الشجار واستخدام العنف كوسيلة لحل المشكلات والصراعات، كما أكدت نظرية التفاعل الاجتماعي على التأثير السلبي لجماعة الرفاق ووسائل الإعلام التي تعمل على تدعيم أنماط السلوك غير المقبول اجتماعيا.

تلتقي نتائج الدراسة الحالية مع نظرية التفاعل الرمزي، كون هذه الأخيرة تؤكد على أن العنف سلوك متعلّم يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، ويتم تعلّم الأطفال للعنف بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة.

رابعا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لطبيعة التنشئة الأسرية دور في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وقد تمّت دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- علاقة المبحوثين بالأب والأم والإخوة.
- المعاملة بالقسوة داخل الأسرة.
- التعرّض للضرب داخل الأسرة والأطراف التي تقوم بضرب المبحوثين.
- التعرّض للإهانة والتفرقة في المعاملة الوالدية داخل الأسرة.
- التّدليل الزائد من طرف الوالدين .
- حدوث الشجار داخل الأسرة وسيرورة حدوثه.
- ردت فعل المبحوثين بعد حدوث الشجار.

وقد تبين من خلال المعطيات الموجودة في الجداول رقم 08 و 09 و 10 على التوالي أن علاقة المبحوثين بأوليائهم وإخوانهم يسودها نوع من التفاهم والانسجام، حيث قدّرت نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة جيدة بأبائهم بنسبة 54,1% و 68,2% بالنسبة للمبحوثين الذين لديهم علاقة جيد بأمهاتهم، و 55,3% تربطهم علاقات جيدة مع إخوانهم، وهذا لا ينفي وجود نسبة معتبرة من المبحوثين تربطهم علاقات يسودها نوع من التوتر والاضطراب مع الأولياء، لذلك قدّرت نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة سيئة بأبائهم بـ 37,6% و 22,49% بالنسبة لعلاقتهم المتوترة بالأم، و 12,9% بالنسبة للإخوة.

وبالنسبة للمبحوثين الذين يعاملون بالقسوة فقد أجاب نسبة 44,7% من المبحوثين بأنهم يعاملون بالقسوة، كما أوضح نسبة 52,63% من المبحوثين أنّهم يتعرّضون للضرب والشتيم من طرف الأولياء خاصة الأب، و 31,57% يتعرّضون للضرب، كما تبين من خلال الجدول رقم 12 أن المبحوثين الذين تجمعهم علاقة سيئة بالأب يعاملون بالقسوة والتشدد، وذلك بنسبة 68,7%.

أما الجدول رقم 14 فيبين أن نسبة 35,3% من المبحوثين يلقون التشجيع من طرف الآباء للاعتداء على الآخرين، أما الجدول رقم 18 فيوضح أن 80% من المبحوثين أكدوا على عدم وجود تفرقة في المعاملة الوالدية بينهم وبين الإخوة، بينما أجاب نسبة 20% بتفضيل الإخوة عليهم في المعاملة الوالدية.

وفيما يخص التّدليل الزائد الذي يلقاه المبحوثين من طرف الأسرة، فقد أوضح الجدول رقم 20 أن نسبة 71,8% تلبى طلباتهم باستمرار من طرف الأولياء.

وبالنسبة لحدوث الشجار بين الأب والأم داخل الأسرة فقد أجاب نسبة 76,5% من المبحوثين بحدوث الشجار، وبالنسبة لسيرورة حدوث الشجار فقدّر نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأحيانا بـ 52,3% أما المبحوثين الذين أجابوا بحدوث الشجار بشكل دائم فقدّرت بـ 30,7%، وهذا مايشعر المبحوثين بالتوتر والاضطراب، حيث أكد نسبة 33,9% من المبحوثين بأنهم ينزعجون من حدوث الشجار داخل المنزل، وأكد نسبة 24,6% من المبحوثين أنهم يخرجون من المنزل عند حدوث الشجار.

ومن يمكن القول أن الفرضية المتعلقة بدور التنشئة الأسرية السيئة في تحققت من جانب سوء العلاقة بين المبحوثين وآبائهم، والمعاملة بالقسوة التي يلقاها بعض المبحوثين بالإضافة للتدليل الزائد الذي يلقاه نسبة معتبرة من المبحوثين، وكذلك حدوث الشجار وانعكاساته على المبحوثين.

الفرضية الثانية: للجماعات المدرسية دور في ممارسة الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وقد تمّت دراسة هذه الفرضية والتحقق من صدقها من خلال مجموعة من المؤشرات وهي كالآتي:

- تأثير الرّفقة السيئة على المبحوثين.
- علاقة المبحوثين مع الأساتذة.
- التعرض للاستقزاز من طرف الأساتذة.
- علاقة المبحوثين بالمساعدين التربويين.
- التعرض للاستقزاز من طرف المساعدين التربويين.

يتبين من خلال الجدولين رقم 22 و 23 على التوالي أن نسبة 97,6% يختارون أصدقائهم بنففسهم، وأن نسبة 67,1% من المبحوثين يختارون أصدقائهم لأنهم يعملون دائماً على مساعدتهم في حل المشاكل التي تعترضهم.

كما تبين النسب أن 37,6% من المبحوثين يستخدمون القوة لفرض السيطرة على باقي الزملاء في الثانوية، ونسبة 45,9% يوافقون على خوض مشاجرات بناءاً على طلب الأصدقاء، كما أن نسبة 29,4% من المبحوثين يقومون بالاعتداء بالسب والشتم على الآخرين.

وفيما يخص علاقة المبحوثين بالأساتذة فأجاب نسبة 61,2% بأن العلاقة التي تجمعهم بالأساتذة في عمومها عادية بمعنى ليست بالجييدة ولا بالسيئة، و 16,5% علاقتهم سيئة بالأساتذة.

كما أوضح الجدول رقم 29 أنّ نسبة المبحوثين الذين تعرّضوا للاستفزاز بالكلام الجارح من طرف الأساتذة فقدّرت بـ 51,8%، وبالنسبة لنوع العقوبة التي تعرّض لها المبحوثين من طرف الأساتذة فقدّرت بـ 57,6% ممن تعرّضوا لعقوبة السب والشتم، و 30,6% ممن تعرّضوا للطرد، كما بينت النتائج المبينة في الجدول رقم 31 أن نسبة 57,6% من المبحوثين يردّون بالسب والشتم على الأساتذة.

وقد أوضح الجدول رقم 32 أنّ هناك علاقة بين استفزاز الأساتذة للمبحوثين والردّ عليهم من بالمقابل من طرف المبحوثين وذلك بنسبة 75%.

وفيما يتعلّق بعلاقة المبحوثين بالمساعدين التربويين فقدّرت نسبة المبحوثين الذين تجمعهم علاقة جييدة بالمبحوثين بـ 42,2% وعادية بنسبة 37,6%، وسيئة بنسبة 21,2%.

وقد اتّضح أن 34,1% من المبحوثين يتعرّضون للاستفزاز بالكلام الجارح من طرف المساعدين التربويين، وقد أجاب نسبة 65,5% من المبحوثين الذين أجابوا باستفزاز المساعدين التربويين لهم أن سب ذلك يرجع إلى تدخل المساعدين التربويين في شؤونهم الخاصة، وهذا ما يشعرهم بالتوتر والغضب من تصرّفات بعض المساعدين التربويين.

ومن يمكن القول أن الفرضية قد تحققت بنسبة كبيرة من خلال تأثير الرّفقة السيئة على سلوكيات المبحوثين، والعلاقة غير المستقرة في عمومها بين المبحوثين والأساتذة، وتعرّض المبحوثين للاستفزاز من طرف الأساتذة والمساعدين التربويين.

- **الفرضية الثالثة: للبيئة المدرسية غير المناسبة دور في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية.**

وقد تم دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- قلة الأنشطة الترفيهية داخل الثانوية.

- ممارسة النشاطات الترفيهية داخل الثانوية.

- الإحساس بالملل داخل الثانوية.

- المواظبة على الدّروس داخل الثانوية.

أجاب نسبة 77,6% من المبحوثين بعدم وجود الأنشطة والهوايات الترفيهية، كما أجاب نسبة 68,2% من المبحوثين بأنهم لا يمارسون أي نشاط ترفيهي، وهذا كما هو مبين في الجداول رقم 36 و 37 على التوالي.

وقد تبين من الجدول رقم 39 أن نسبة المبحوثين الذين يحسون بالملل قدرت بـ 80% وأنهم ينزعجون من معاملة الأساتذة بـ 44,7% تليها انزعاجهم من الاكتظاظ داخل الأقسام بـ 35,3% والإدارة بـ 16,5%.

ومنه يمكن القول أن الفرضية قد تحققت بنسبة كبيرة حيث أن معظم المبحوثين منزعجين من عدم توفر الثانويات على الأنشطة الترفيهية والرياضية وكذا شعورهم الدائم بالملل داخل الثانوية التي يدرسون بها.

- **الفرضية الرابعة: لوسائل الإعلام دور في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.**

وقد تمت دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- تأثير التلفاز والأنترنيت على المبحوثين.

- البرامج التي يشاهدها المبحوثين باستمرار.

- الأفلام التي يشاهدها المبحوثين باستمرار.

- سبب إعجاب المبحوثين ببرامج وأفلام العنف.

- مدى إعجاب المبحوثين بأبطال ونجوم برامج العنف.

تبين من الجدول رقم 41 أن نسبة كبيرة من المبحوثين قدّرت بـ 72,9% يستخدمون الأنترنت أكبر قدر من الوقت، ونسبة 24,7% يستخدمون التلفاز بشكل كبير، كما أجاب نسبة 70,6% من المبحوثين بامتلاكهم لغرفة خاصّة بهم، و 44,7% يملكون جهاز تلفاز داخل الغرفة الخاصة بهم.

كما تبين أن نسبة 69,4% من المبحوثين يملكون الأنترنت داخل الأسرة، وبالنسبة للمواقع التي يزورها المبحوثين باستمرار فهي المواقع الترفيهية بنسبة 43,5% و 27,1% يوزرون مواقع الإثارة والعنف أكثر شيء تليها مواقع التواصل الاجتماعي بـ 15%.

أما فيما يخص نوعية البرامج فقدّرت نسبة مشاهدة الأفلام بـ 84,7% تليها البرامج الرياضية بـ 10,6%، وقد أجاب نسبة 69,4% بمعرفة أوليائهم لطبيعة البرامج التي يشاهدونها.

أجاب نسبة 81,2% من المبحوثين بإعجابهم بالبرامج المتضمنة لمشاهد الجريمة والقتل، وقد أرجع المبحوثين سبب إعجابهم إلى استعمال القوة المفرط بـ 45% والتكسير والتحطيم بـ 42%، أما نسبة إعجابهم بأبطال ونجوم برامج العنف فهي لا تقل عن إعجابهم ببرمج العنف حيث قدّرت بـ 48,2% من المبحوثين أرجعوا سبب إعجابهم إلى استعمال القوة والتقنيات القتالية من طرف هؤلاء الممثلين، تليها نسبة 23,5% أرجعوا سر إعجابهم إلى الشجاعة وقوة الشخصية التي يتميّر بها هؤلاء الممثلين، و 11,8% إلى الذكاء الإجرامي الذي يتميّر به هؤلاء الممثلين.

ومنه يمكن القول أن الفرضية قد تحققت، حيث أكد معظم المبحوثين إعجابهم بالأفلام والبرامج المتضمنة لمشاهد العنف والجريمة، وتأثرهم الكبير من خلال المشاهدة المستمرة لهذه الأفلام، وكذا تأثرهم بأبطال هذه الأفلام والذين يحاكونهم ويتعلّمون منهم السلوكيات العنيفة.

خامسا: النتائج العامة للدراسة:

من خلال اختبار فرضيات الدراسة ميدانياً يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

- لطبيعة التنشئة الأسرية دور في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تبين أنّ هناك علاقة فيما يخص حدوث الشجار بكثرة بين الوالدين والأنماط السلوكية التي يقوم بها التلاميذ الممارسين للعنف.
- هناك علاقة بين المعاملة بالقسوة وتدهور العلاقات الأسرية، وهذا ما يؤدّي بالتلميذ إلى استخدام العنف والاعتداء الجسدي على الآخرين نتيجة تعرّضه للعقوبات الصارمة داخل الأسرة.
- للجماعات المدرسية دور في الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تبين النتائج وجود دور لجماعة الرفاق السيئة على سلوكيات التلاميذ الممارسين للعنف.
- كما توصلت الدراسة إلى أن سوء العلاقة بين التلاميذ الممارسين للعنف والأساتذة له دور في استخدامهم للعنف، كما توصلت النتائج إلى أن هناك علاقة بين تعرّض التلاميذ الممارسين للعنف للاستفزاز بالكلام الجارح وردت فعلهم العنيفة، واعتدائهم اللفظي على الأساتذة.
- للبيئة المدرسية غير المناسبة دور في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية.
- عدم وجد الأنشطة الترفيهية وعدم تنوّعها، حيث أن معظم المبحوثين يمارسون الرياضة فقط داخل الثانوية، وهذا ما يشعر التلاميذ بالتوتر والاضطراب وبالتالي عدم الانضباط في سلوكياتهم.
- شعور التلاميذ الممارسين للعنف بالملل داخل الثانوية وانزعاجهم من الاكتظاظ داخل القسم له انعكاساته على سلوكياتهم.
- لوسائل الإعلام دور في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- معظم المبحوثين لديهم غرف خاصة بهم، كما أن عدد كبير من المبحوثين يملكون جهاز تلفزيون داخل الغرف الخاصة بهم.
- أن المشاهدة المستمرة والمتكررة للبرامج المتضمنة للعنف، وكذلك الإعجاب الكبير بتلك البرامج من طرف التلاميذ يساهم في ممارسة التلاميذ للعنف داخل الثانوية.

- معظم المبحوثين معجبين بالاستعمال المفرط للقوة داخل أفلام العنف وكذلك التكسير والتحطيم ، وهذا ما يجعلهم يقلدون تصرفات هؤلاء الممثلين، واتخاذ القوة الطريق الأنسب لحل المشكلات التي تعترضهم.
- نسبة كبيرة من المبحوثين لديهم إعجاب كبير بأبطال برامج العنف ويشخصيتهم وذكائهم الإجرامي وبالتالي تقليدهم في سلوكياتهم العنيفة.

سادسا: التوصيات والاقتراحات:

- 1- كشفت الدراسة الحالية على دور الأساليب التثبيئية الخاطئة وكثرة حدوث الشجار داخل الأسرة في ممارسة التلاميذ لسلوك العنف، وبالتالي على الأسرة أن تعي حساسية المرحلة العمرية التي يمر بها أبنائهم، واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية.
- 2- المراقبة المستمرة من طرف الأسرة لطبيعة الأصدقاء الذين يرافقونهم أبنائهم.
- 3- التنسيق بين الأسرة والمدرسة والتعاون فيما بينهما.
- 4- الاهتمام بإعداد الأساتذة ليس من الجانب العلمي فقط، وكذلك من الجانب النفسي والأخلاقي لكي يكون قدوة للتلاميذ.
- 5- تفعيل دور مستشار التوجيه ومنحه صلاحيات أكبر للعمل بشكل أفضل.
- 6- إحداث تغييرات جوهرية في المناخ المدرسي.
- 7- تقليل الكثافة الطلابية داخل القسم.
- 8- الاهتمام بالمبنى المدرسي وتجهيزته، وكذلك بناء مرافق رياضية وترفيهية داخل الثانوية لامتناس الطاقة السلبية، واستبدالها بالطاقة الايجابية.
- 9- ضرورة إيجاد وسائل إعلام بديلة، قائمة على ثقافتنا الأصيلة، قصد زرع القيم الأصيلة في شبابنا والقضاء على القيم الدخيلة على مجتمعنا.

خلاصة:

يمكن أن نستخلص من هذا الفصل مجموعة من الاستنتاجات، حيث قمنا بتفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها في ضوء البناء النظري وأهم النظريات المتعلقة بالموضوع بالإضافة إلى المقابلات التي أجريناها مع الأساتذة ومستشاري التوجيه والتربية.

وقد اعتمدنا في تحليلنا على النسب المئوية ومربع الكيدو لاستخلاص بعض العلاقات بين المتغيرات.

خاتمة:

من خلال رحلة البحث في موضوع العنف المدرسي، وقصد التوصل إلى إجابات عن التساؤلات التي طرحتها الدراسة وجدنا أن هناك تضافر لكل الأسباب التي ساهمت في دفع التلاميذ إلى ممارسة العنف، لذلك تم التوصل إلى جملة من النتائج وهي:

- أن للأسرة دور في ممارسة التلاميذ للعنف وذلك من خلال انتهاجها عدد من الأساليب التنشئية الخاطئة والمتمثلة في المعاملة بالقسوة والتشدد أحيانا والتساهل والتدليل الزائد من جهة أخرى، هذا من جانب ومن جانب آخر حدوث الشجار بين الأب والأم في معظم أسر المبحوثين وتأثير ذلك في سلوك المبحوثين.

- كما تم التوصل إلى أن نسبة معتبرة من المبحوثين متأثرين بجماعة الرفاق ومستعدين لخوض الشجارات بناء على طلب الأصدقاء، كما وقفت الدراسة على سوء العلاقة بين معظم المبحوثين والأساتذة، وردة الفعل العنيفة للمبحوثين نتيجة تعرّضهم للاستقزاز من طرف بعض الأساتذة.

- وقد أكد معظم المبحوثين أنه لا توجد أنشطة ترفيهية مناسبة لهم داخل الثانوية، بالإضافة إلى انعدام المرافق المخصصة لممارسة بعض الهوايات كالرسم والمسرح وحتى الرياضة، كما أن معظم المبحوثين يشعرون بالملل داخل الثانوية، ومنزعجون كثيرا من الاكتظاظ داخل الأقسام، وكذلك معاملة السيئة التي يلقونها من الإدارة.

- وإن كانت الأسباب السابقة لها دور خطير في ممارسة التلاميذ للعنف، فإن أهم سبب وأكثره تأثيرا على التلاميذ فنجدته يتمثل في وسائل الإعلام، ولتي أكد معظم المبحوثين إعجابهم الكبير بالبرامج والأفلام المتضمنة لمشاهد العنف، وكذلك إعجابهم بالشجاعة والذكاء الإجرامي الذي يتمتع به أبطال برامج وأفلام العنف، وهذا ما يجعلهم يقلّدونهم بشكل كبير.

في الأخير يمكن القول أن هناك العديد من الأسباب التي ساهمت في استخدام التلاميذ للعنف، وأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية قد ساهمت كل بقدره في ممارسة تلاميذ المرحلة الثانوية للعنف.

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

- 1- أحمد زايد، طلعت لطفي وآخرون، الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية واثروبولوجية، اشراف علياء شكري، دار المعرفة الجامعية، ط1 مصر، د. سنة.
- 2- أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، 1992.
- 3- امتثال زين الدين الطّفيلي: علم نفس النمو، من الطفولة إلى الشيخوخة، دار المنهل ، ط1، لبنان، 2004.
- 4- أميمة منير عبد الحميد جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ط1، مصر، 2005
- 5- أيمن سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009.
- 6- بدر بن يحيى بن سعيد الراشدي: شخصية المراهق وكيفية التعامل معه، دار عالم الثقافة، ط1، الأردن، 2012.
- 7- بشير معمريه، ممدوح الجعفري، نهى حامد عبد الكريم، عبد الرزاق أمقران، السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته، (المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2009
- 8- تهاني محمد عثمان منيب: عزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2007
- 9- حسن ابراهيم أحمد: العنف من الطبيعة إلى الحياة، نايا للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2009.
- 10- حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

- 11- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **التنشئة الاجتماعية**، دراسة في علم اجتماع النفس، دار الوفاء، ط1، مصر، 2012.
- 12- حسين طه محادين: **أديب عبد الله النواسية ، النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل من منظور نفس اجتماعي**، مكتبة الجامعة، ط1، الأردن، 2013.
- 13- رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
- 14- رمضان سالم النجار: **التعليم الثانوي المعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.
- 15- سؤدد فؤاد الألوسي: **العنف ووسائل الإعلام**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012.
- 16- سعيد عبد العزيز: **جودت عزت عطوي: التوجيه المدرسي**، مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية وتطبيقاته العملية، دار الثقافة، ط1، الأردن، 2004.
- 17- سهير أحمد سعيد معوض: **علم الاجتماع الأسري**، مركز التدريب وخدمة المجتمع، ط1، الأردن، 2009.
- 18- صالح حسين أحمد الداهري: **سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها**، دار الوراق، ط1، الأردن، 2012.
- 19- صالح ذياب هندي: **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008.
- 20- صفاء المسلماني: **علم الاجتماع التربوي**، نظرة معاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزاريطة، دسنة.
- 21- صلاح الدين شروخ: **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2004.
- 22- طه عبد العظيم حسين: **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، ط1، مصر، 2007.
- 23- عباس أبو شامة عبد المحمود، **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2003.

- 24- عبد الحميد محمد علي، منى ابراهيم قرشي، **العنف ضد الأطفال**، مؤسسة طيبة، مصر، ط1، 2009.
- 25- عبد الرحمان الوافي: **مدخل إلى علم النفس**، دار هومة، ط4، الجزائر، 2009.
- 26- عبد الرحمن محمد العيسوي: **سبل مكافحة الجريمة**، دار الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية، 2006.
- 27- عبد الرحمان محمد العيسوي: **مبحث الجريمة**، دار الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية 2005 .
- 28- عبد اللطيف حسين فرج: **التعليم الثانوي**، رؤية جديدة، دار الحامد، ط1، الأردن 2008.
- 29- عبد اللطيف حسين فرج: **نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ما قبل وما بعد عولمة التعليم**، دار الحامد، ط1، الأردن، 2008.
- 30- عبد الله زاهي الرشدان: **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل، ط1، الأردن، 2005.
- 31- عبد الله زاهي الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2004.
- 32- عبد الله عبد الغني غانم: **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2004.
- 33- فاروق شوقي البوهي: **فاطمة عبد القادر حسن: في أصول التربية (اجتماعيات التربية)**، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، ط1، الإسكندرية، 2004.
- 34- فتيحة كركوش: **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2011
- 35- فهد بن علي عبد العزيز الطيار: **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة المرحلة الثانوية**، الرياض، ط1، 2005
- 36- فوزي أحمد بن دريدي: **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2007.
- 37- فيروز مامي زارقة: **فضيلة زارقة، السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية**، دار الأيتام، ط1، الأردن، 2013.

- 38- كلير فهيم: **المشاكل النفسية للمراهق**، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة، 1978.
- 39- محمّد السيّد حسونة: **محمّد توفيق سلام وآخرون: العنف في المدرسة الثانوية (مشكلة تعرقل مسيرة التّعليم والتّربية)**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2012.
- 40- محمد السيد عامر: **دراسات وبحوث معاصرة في مجالات الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2007.
- 41- محمّد السيد عبد الرحمن: **علم النفس الاجتماعي المعاصر**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004.
- 42- مسعود بوسعدية: **ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل**، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2011.
- 43- مصطفى محمد الطحان: **دليل العمل الطلابي الثانوي**، دار الوفاء، ط1، مصر، 2006.
- 44- معتز سيّد عبد الله: **العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**، دار غريب، ط1، القاهرة، 2009.
- 45- معن خليل عمر: **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، ط1، عمّان، الأردن، 2004.
- 46- منى يونس بحري، نازك عبد الحلیم قطيشان، العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011.
- 47- منير كرداشة: **سوسيولوجية الرّجل العنيف والمرأة المعنّفة**، جامعة اليرموك، ط1، الأردن، 2009.
- 48- موراد مدلسي: **مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دس.
- 49- هدى محمد قناوى: **الطفل تنشئته وحاجاته**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2005.
- 50- يحي محمّد نبهان، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطّفل، دار اليازوري، الأردن، ط1، 2008.

قائمة المعاجم والقواميس:

- 01- جرجس ميشال جرجس: معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2005.
- 02- محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2005.
- 03- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزاريطة، 2006.
- 04 - معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، ط1، الأردن، 2006.

الرسائل والأطروحات

- 01- بوغزة رضا: التنشئة الأسرية والعنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، أطروحة ماجستير تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2011-2012
- 02- بولحواط جازية: التنشئة الاجتماعية والعنف المدرسي، أطروحة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2008-2009.
- 03- خلفاوي عزيزة: أنماط التنشئة الأسرية للمراهق المتمدرس وعلاقتها بالشخصية، أطروحة الدكتوراه، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، 2010، 2011.
- 04- ضلوش كمال: الأداء المهني لأساتذة التعليم الثانوي، أطروحة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2009-2010.
- 05 - فيصل قيدوم: عوامل انتشار العنف المدرسي عند فئة التلاميذ المراهقين، أطروحة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2010-2011.
- 06- قارة سامية: الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان حول:

**أسباب انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
دراسة ميدانية بمدينة سطيف**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية

إشراف:

* أ.د. بلعبور الطاهر

إعداد الطالبة:

* شاشة ليلي

السنة الجامعية: 2014-2015

المحور الأول:

1 - السن:

2- الجنس: ذكر أنثى

3- المستوى الدراسي:

السنة الأولى السنة الثانية السنة الثالثة

4- ما هو المستوى التعليمي للأب؟

أمي يعرف القراءة والكتابة ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

5- ما هو المستوى التعليمي للأم؟

أمي تعرف القراءة والكتابة ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

7- ما هي مهنة أبيك؟

8- ما هي مهنة أمك؟

9- كيف هي العلاقة بينك وبين والدك؟ جيدة عادية سيئة

10- كيف هي العلاقة بينك وبين والدتك؟ جيدة عادية سيئة

11- كيف هي العلاقة بينك وبين إخوتك؟ جيدة عادية سيئة

12- هل يعاملك الأب بالقسوة إذا قمت بفعل لا يعجبه؟ نعم لا

* في حالة الإجابة بنعم كيف ذلك؟

سب وشم ضرب الطرد من المنزل

13- هل تتعرض للضرب في المنزل؟ نعم لا

* في حالة الإجابة بنعم، ما هي الأطراف التي تقوم بضربك؟

الأب الأم الإخوة أخرى تذكر

14- هل ينصحك والداك بالاعتداء على من يعتدي عليك؟ نعم لا

15- هل يهينك والداك (الأب أو الأم) أمام الآخرين؟ نعم لا

16- في حالة تأخرك عن المنزل هل يسألك والداك عن سبب التأخر؟ نعم لا

17- هل يقومان (والديك) بسؤالك عن دراستك؟ نعم لا

18- هل يعامل والديك إخوتك أفضل منك؟ نعم لا

19- هل يحترم أبوك أو أمك إخوتك أكثر منك؟ نعم لا

20- هل يقوم والديك بتحقيق ما يطلبه إخوتك منهم؟ نعم لا

21- هل يتشاجر والديك؟ نعم لا

* في حالة الإجابة بنعم هل يحدث ذلك؟ دائما معظم الوقت أحيانا

- كيف يكون رد فعلك بعد حدوث الشجار داخل المنزل؟

الانطواء في الغرفة الانزعاج الخروج من المنزل رث للأمر

22- هل تختار أصدقائك بنفسك؟ نعم لا

23- على أي أساس تقوم باختيار أصدقائك؟

لأنهم أذكاء لأنهم أقوياء يأتونك في حل مشاكلك أخرى

24- هل يعرف أمك وأبوك أصدقائك؟ نعم لا

25- هل تقوم باستخدام القوة أنت وأصدقائك لفرض السيطرة على باقي زملاء؟

نعم لا

26- إذا طلب منك أصدقائك خوض مشاجرة ضدّ مجموعة شباب فهل تقوم بتنفيذ ما يطلبونه منك؟ نعم لا

27- هل تقوم أنت وأصدقائك بالاعتداء اللفظي على الآخرين؟ نعم لا

28- كيف تصف العلاقة بينك وبين الأساتذة؟ جيدة عادية سيئة

29- هل يقوم بعض الأساتذة باستفزرك بكلام جارح؟ نعم لا

30- هل سبق وأن تعرّضت للعقاب من طرف بعض الأساتذة؟ نعم لا

31- ما هي نوعية العقوبة التي تعرضت لها من طرف الأساتذة؟

السب والشتم الضرب إنذار كتابي

32- هل تقوم بالرد على أستاذك إذا قام بتوبيخك أمام زملائك؟ نعم لا

33- كيف تصف علاقتك بالمساعدين التربويين (المراقبين) داخل المؤسسة؟

جيدة عادية سيئة

34- هل يقوم بعض المساعدين التربويين (المراقبين) باستفزرك بكلام جارح؟

نعم لا

* في حالة الإجابة بنعم لماذا؟.....

35- هل توجد أنشطة ترفيهية في الثانوية تتلاءم مع هواياتك؟ نعم لا

36- هل تمارس بعض الهوايات في الثانوية؟ نعم لا

* في حالة الإجابة بنعم: ** ما طبيعة تلك الهوايات؟

رياضة مسرح رسم موسيقى أخرى تذكر.....

37- هل أنت مواظب على دروسك؟ نعم لا

38- هل تحس بالملل داخل الثانوية؟ نعم لا

39- ما هو أكثر شيء يزعجك داخل الثانوية؟

الإدارة معاملة الأساتذة الاكتظاظ داخل القسم

أخرى تذكر:

40- ما هي أهم وسائل الإعلام التي تستخدمها (رتبها حسب الأهمية) ؟

التلفزيون الانترنت الجرائد الإذاعة

41- كم جهاز تلفزيون تمتلكه أسرته؟

واحد اثنان ثلاثة أكثر من ثلاثة

42- هل لديك غرفة خاصة بك في المنزل؟ نعم لا

43- هل لديك تلفاز داخل الغرفة الخاصة بك؟ نعم لا

44- هل تملك أسرته جهاز كومبيوتر؟ نعم لا

45- هل تتوفر أسرته على الانترنت؟ نعم لا

في حالة الإجابة بـ لا هل تتردد على قاعات الانترنت؟ نعم لا

46- ما هي أهم المواقع التي تقوم بزيارتها باستمرار؟

مواقع علمية

مواقع ترفيهية

مواقع العنف أخرى تذكر:

47- ما نوع البرامج التي تقوم بمشاهدتها باستمرار؟

أفلام رسوم متحركة رياضة كوميديا

أخرى تذكر:

48- ما نوع الأفلام التي تقوم بمشاهدتها بقسط أكبر من الزمن (رتبها حسب الأهمية)؟

أفلام العنف أفلام الرعب أفلام كوميدية أفلام خيالية

أخرى تذكر.....

49- هل يعرف والديك طبيعة البرامج التي تشاهدها؟ نعم لا

50- هل تعجبك البرامج المتضمنة لمشاهد العنف والجريمة؟ نعم لا

في حالة الإجابة بنعم هل يرجع ذلك لكونها تحتوي على مشاهد؟

الضرب التكسير والتحطيم استعمال القوة

أخرى تذكر.....

51- ما الذي يعجبك في أبطال ونجوم برامج العنف؟

.....
.....

جدول الكيدو

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دليل المقابلة مع الأساتذة ومستشاري التوجيه ومستشار التربية

أسباب انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بمدينة سطيف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية

إشراف:

* أ.د بلعيور الطاهر

إعداد الطالبة:

* شاشة ليلي

السنة الجامعية: 2014-2015

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
83	توزيع أفراد العينة في كل ثانوية	01
84	توزيع العينة حسب السن	02
85	توزيع العينة حسب الجنس	03
86	توزيع العينة حسب المستويات المدرسية	04
87	يوضح المستوى التعليمي للأب	05
88	يوضح المستوى التعليمي للأم	06
89	يوضح مهنة الأب	07
90	يوضح مهنة الأم	08
97	يوضح علاقة المبحوثين بالأب	09
98	يوضح علاقة المبحوثين بالأم	10
99	يوضح العلاقة المبحوثين بالإخوة	11
100	يوضح تعرض المبحوث للمعاملة بالقسوة	12
101	يوضح نوعية العقوبة التي تعرّض لها المبحوثين	12 (أ)
102	دور المعاملة بالقسوة في انهيار العلاقات الأسرية	13
103	يبين التعرّض للضرب داخل المنزل	13 (أ)
104	يبين الأطراف التي تقوم بالضرب	14
105	يوضح دور الأب في تشجيع الأبناء على الإعتداء	15
106	يوضح تعرّض المبحوثين للإهانة من طرف الوالدين	16
107	يوضح سؤال الأب عن سبب تأخر الإبن خارج المنزل	17
108	يوضح اهتمام الوالدين بدراسة الأبناء	18
109	يوضح أسلوب التفرقة في المعاملة الوالدية	19
110	يوضح احترام الأولياء للإخوة أكثر من المبحوث	20
111	يوضح تحقيق طلبات المبحوثين باستمرار من طرف الأولياء	21

112	يوضح حدوث الشجار داخل المنزل	21 (أ)
113	يوضح سيرورة حدوث الشجار	21 (ب)
114	يوضح ردة فعل المبحوثين بعد حدوث الشجار	22
115	يوضح كيفية اختيار الأصدقاء	23
116	يوضح سبب اختيار الأصدقاء	24
117	يوضح معرفة الأولياء لأصدقاء المبحوثين	25
118	يوضح استخدام القوة من طرف المبحوثين لفرض السيطرة	26
119	يوضح خوض مشاجرة إذا طلب الأصدقاء منه ذلك	27
120	يوضح الاعتداء بالسبب والشتم على باقي الزملاء	28
121	يوضح علاقة المبحوثين بالأساتذة	29
122	يوضح تعرّض المبحوثين للاستفزاز من طرف الأساتذة	30
123	نوع العقوبة التي تعرض لها المبحوثين من طرف الأساتذة	31
124	يوضح الرد بالسبب والشتم على الأساتذة من طرف المبحوثين	32
125	يوضح العلاقة بين استفزاز الأساتذة للمبحوثين بالكلام الجارح والرد عليهم من طرف المبحوثين	33
126	يوضح علاقة المبحوثين بالمساعدين التربويين	34
127	يوضح استفزاز المساعدين التربويين للمبحوثين بالكلام الجارح	35
128	يوضح سبب الاستفزاز من طرف المساعدين التربويين	35 (أ)
129	يوضح وجود النشاطات والهوايات الترفيهية في الثانوية	36
130	يوضح ممارسة المبحوثين للهوايات داخل الثانوية	37
131	نوعية النشاطات التي يقوم المبحوثين بممارستها	37 (أ)
132	يوضح مواظبة المبحوثين واهتمامهم بالدراسة	38
133	يوضح إحساس المبحوثين بالملل داخل الثانوية	39
134	يوضح أكثر شيء يزعج المبحوثين بالثانوية	40
135	وسائل الإعلام التي يستخدمها المبحوثين بشكل أكبر	41
136	يوضح عدد أجهزة التلفاز التي تملكها أسر المبحوثين	42

137	يوضح امتلاك المبحوثين لغرف خاصة بهم	43
138	يوضح امتلاك المبحوثين لجهاز تلفزيون في الغرفة الخاصة بهم	44
138	يوضح امتلاك الأسرة لجهاز كومبيوتر	45
139	يوضح امتلاك المبحوثين للإنترنت داخل المنزل	46
140	يوضح المواقع التي يزورها المبحوثين باستمرار	47
141	يوضح نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثين باستمرار	48
142	نوعية الأفلام التي يشاهدها المبحوثين أكبر قدر من الوقت	49
143	يوضح معرفة الوالدين بطبيعة البرامج التي يشاهدها أبنائهم	50
144	يوضح مدى إعجاب المبحوث بالبرامج المتضمنة لمشاهد الجريمة	51
145	يوضح سبب إعجاب المبحوثين ببرامج الجريمة والقتل	51 (أ)
146	يوضح لنا سبب إعجاب المبحوثين بأبطال ونجوم أفلام العنف	52

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
84	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	01
85	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	02
86	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستويات المدرسية	03
87	يوضح المستوى التعليمي للأب	04
88	يوضح المستوى التعليمي للأم	05
89	يوضح مهنة الأب	06
90	يوضح مهنة الأم	07
97	يوضح علاقة المبحوث بالأب	08
98	يوضح علاقة المبحوث بالأم	09
99	يوضح علاقة المبحوث بالإخوة	10
100	يوضح معاملة المبحوثين بالقسوة	11
101	يوضح نوعية العقوبة	11 (أ)
103	يوضح لنا تعرض المبحوث للضرب	12
104	يوضح الأطراف التي تقوم بضرب المبحوث	13
105	يوضح دور الأب في تشجيع الابن على الاعتداء	14
106	يوضح تعرض المبحوث للإهانة من طرف الوالدين	15
107	يوضح لنا سؤال المبحوث عن سبب التأخر	16
108	يوضح لنا اهتمام الوالدين بدراسة المبحوثين	17
109	يوضح أسلوب التفرقة في المعاملة الوالدية:	18
110	يوضح احترام الأولياء للإخوة أكثر من المبحوث	19
111	يوضح تحقيق طلبات المبحوثين باستمرار من طرف الوالدين	20
112	يوضح حدوث الشجار داخل المنزل	21
113	يوضح سيرورة حدوث الشجار	21 (أ)

114	يوضح ردة فعل المبحوثين بعد حدوث الشجار	21 (ب)
116	يوضح سبب اختيار الأصدقاء	22
118	يوضح استخدام اقوة لفرض السيطرة	23
119	يوضح دخول المبحوث في الشجارات	24
120	يوضح الاعتداء بالسب والشتم على الزملاء من طرف المبحوثين	25
121	يوضح علاقة المبحوثين بالأساتذة	26
122	يوضح استفزاز المبحوثين من طرف الأساتذة بكلام جارح	27
123	يوضح نوع العقوبة التي تعرض لها المبحوثين	28
124	يوضح الرد بالسب والشتم على الأساتذة من طرف المبحوثين	29
127	يوضح استفزاز المبحوثين من طرف المساعدين التربويين	30
128	يوضح سبب تعرض المبحوثين للاستفزاز من طرف المساعدين التربويين	31
129	يوضح وجود الأنشطة الترفيهية بالثانوية	32
130	يوضح ممارسة المبحوثين للهوايات داخل الثانوية	33
133	يوضح إحساس المبحوثين بالملل داخل الثانوية	34
134	يوضح أكثر شيء يزعج المبحوثين بالثانوية	35
135	يوضح وسائل الإعلام التي يستخدمها المبحوثين	36
137	يوضح امتلاك المبحوثين لغرفة خاصة بهم	37
140	المواقع التي يستخدمها المبحوثين	38
142	يوضح نوعية الأفلام التي يقوم المبحوثين بمشاهدتها باستمرار	39
146	يوضح سبب إعجاب المبحوثين بأبطال ونجوم أفلام العنف	40

قائمة الأساتذة المحكّمين

الاسم	الرتبة العلمية	الجامعة
د. أمقران عبد الرزاق	أستاذ محاضر - أ -	جامعة سطيف 2
د. مقراني أنور	أستاذ محاضر - أ -	جامعة سطيف 2
د. بوقشور محمد	أستاذ محاضر - أ -	جامعة سطيف 2
د. يعلى فاروق	أستاذ محاضر - أ -	جامعة سطيف 2
د. بولفلل إبراهيم	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل -

مقابلة موجهة للأساتذة والمساعدین التربویین ومستشاري التوجيه

السن:

الجنس:

الخبرة المهنية:

1- في رأيك ما هي أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

.....
.....
.....
.....

2- ما هي أنماط وأشكال العنف الأكثر انتشار في مؤسساتكم؟

.....
.....
.....
.....

3- في رأيك كيف يمكن التصدي لظاهرة العنف المدرسي؟

.....
.....
.....
.....

THESIS ABSTRACT

The purpose behind making this study is to find out the various causes of school violence but, the main interest was to answer this question :

What are the different causes which make secondary school students violent ?

This question can take us to other questions :

1- Is the family education responsible for bringing out violent pupils ?

2-Is the school staff aggressive ?

3-Is the inappropriate school atmosphere responsible for pupils nonpunctuality ?

4-Does media play a role in the destruction that we see at the level of secondary school pupils ?

To answer these questions, and test our hypothesis, we depended on the descriptive, analytical approach. The latter enables us to describe the studied phenomenon, and look for its characteristics. Moreover, we can explain the final results. Another approach we use is the statistics style.

The practical study was carried out in four secondary schools in Setif.

Malika Gaid, Fatima Zahra, Mohamed Kyrawani, Ibn Rachik secondary school.

A questionnaire was submitted to 85 informants, teachers, advisers as well.

The final result was that there are many causes which lead to school violence. Some are related to the family education. Since many parents are very strict and harsh with their children. In addition, the quarrels that happen between the father and the mother of course the children watch every thing.

Not only this, bad friends also lead to violence.

Also, some pupils are insulted by their teachers in front of their friends. A situation which makes the pupil aggressive and violent besides, the bad atmosphere at schools causes violence.

Media (TV, Net) influences informants negatively by teaching them violence through movies which are full of blood, violence and crime.

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتبحث حول أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى استخدام العنف المدرسي، وذلك من خلال سعيها للإجابة على التساؤل الرئيسي الذي مفاده:

ما هي أهم الأسباب التي قد تساهم في انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وتتفرّع عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

1- هل لطبيعة التنشئة الأسرية دور في ممارسة الاعتداء الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

2- هل للجماعات المدرسية دور في الاعتداء بالسب والشتم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

3- هل للبيئة المدرسية غير المناسبة دور في عدم انضباط تلاميذ المرحلة الثانوية؟

4- هل لوسائل الإعلام دور في ممارسة التكسير والتحطيم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات واختبار صدق الفرضيات المطروحة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والذي يمكن من وصف الظاهرة المدروسة والبحث في خصائصها وكذلك محاولة تفسير النتائج المتوصل إليها، كم تم الاعتماد على الأسلوب الإحصائي.

وقد أجريت الدراسة الميدانية بأربع ثانويات بمدينة سطيف ويتعلّق الأمر بكل من ثانوية مليكة قايد، ثانوية فاطمة الزهراء، ثانوية محمد قيرواني، ثانوية ابن رشيق، وقد تم تطبيق الاستبيان على عينة من التلاميذ الممارسين للعنف بطريقة قصدية وعددهم 85 تلميذاً، كما تم توزيع المقابلة على مجموعة من الأساتذة ومستشاري التوجيه والتربية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تظافر لكل الأسباب التي ساهمت في دفع التلاميذ لممارسة العنف، منها ما يتعلّق بالأسرة من خلال الأنماط والأساليب التنشئية الخاطئة كالقسوة والتشدد أحياناً، والتدليل الزائد أحياناً أخرى، بالإضافة إلى سوء العلاقات الأسرية خاصة المتعلقة بحدوث الشجار بصفة مستمرة بين الأب والأم وتأثيره على الأبناء.

كما تم التوصل إلى مساهمة جماعة الرفاق السيئة، بالإضافة إلى العلاقة المتوترة التي تجمع المبحوثين بالأساتذة وتعرضهم للاستفزاز من طرف هؤلاء الأساتذة.

كما أن المحيط المدرسي غير المناسب له دور في عدم انضباط المبحوثين داخل الثانوية.

وهذا وقد تم التوصل إلى مساهمة وسائل الإعلام خاصة المرئية منها كالتلفزيون والإنترنت، وتأثيرها على سلوكيات المبحوثين وتعلمهم لسلوك العنف عن طريق المشاهدة المستمرة للبرامج المتضمنة لمشاهد العنف والجريمة.